الفـــــــــصل الأوّل
الإطـــــــــار العـام

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، القائل في محكم تنزيله: چ ى ى ييچ[1].

چ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ[2].

والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فتعدّ مهارتا الاستماع والكلام من أهّم المهارات في المذهب الاتصالي حيث التركيز عليهما في جميع مراحل برنامج تعليم اللغة العربية، وهما من المعايير التي تقاس بها كفاءة الطالب في اللغة العربية وتمكّناه من التحدّث بها بطلاقة.

فالاستماع أحد فنون اللغة الأربعة . الاستماع ، الكلام ، القراءة والكتابة.ويمثّل الجانب الشفهي من اللغة مع مهارة الكلام ، كما يمثّل الجانب الاستقبالي مع مهارة القراءة.

والإنسان يستخدم مهارتي الاستماع والكلام، أكثر من استخدامه مهارتي القراءة والكتابة، ولهما الأثر الفّعال في حياة الفرد ؛ فهما أكثر نشاطاً يمارسه في حياته مقارنة بمهارات اللغة الأخرى.

ومهارة الاستماع هي الفنّ الذي يعتمد عليه الطفل في سلوكه اللغوي، وفي اكتساب عاداته المتنوعة ، وعن طريقه يكتسب المهارات الأخرى للغة؛ لأنه لا يستطيع نطق الكلمات إلاّ بعد الاستماع إليها ، والطفل الذي يفقد القدرة على السماع في سنّ مبكرة يفقد – بالتالي- القدرة على الكلام.

والذي يتقن اللّغة لابدّ أن يتقن مهاراتها جميعاً، فمن حُسن فهمه متحدّثاً حسن فهمه قارئاً ، ومن أتقن صناعة الحديث بانتقاء المفردات وتأليف العبارات كان قارئاً وناقداً في آن واحد.

---

[1]- سورة الملك، الآية: 23.

[2]- سورة طه، الآية: 25- 28.

ومّما يدلّ على ذلك أنّ عدم العناية به عند بعض المتعلّمين سبب من أسباب ضعفهم في القراءة.

والحقيقة أنّ الأخطاء الكتابية ناتجة عن أخطاء القراءة، وأنّ جزءاً منها ناتج عن التحدّث الذي هو حصيلة مباشرة للاستماع..([1])

(فالقرآن بعذوبة ألفاظه وسلاسة أسلوبه يترك أثراً في الّنفس ينمو ويزيد بارتباط المسلم الدائم به لأنّ القرآن سهل ممتنع).([2])

لذلك جاء هذا البحث بعنوان: تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثّل أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

1- مهارتا الاستماع والكلام من المهارات المهّمة في حياة الإنسان، وهما أكثر الوسائل اتصالاً بالناس والتفاعل معهم.

2- صعوبة مهارة الكلام ومشكلات النطق التي تظهر في عقد اللّسان، وأنّ ربط القرآن بين شرح الصدر وتيسير الأمر جاء في الآية الكريمة من سورة طه والتي يتوجّه فيها سّيدنا موسى بالدعاء للمولى عزّ وجلّ فيقول:چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ([3]).

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما أثر القرآن الكريم في تنمية مهارتي الاستماع والكلام؟
- وتتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1_كيف يستفاد من القرآن الكريم في تنمية مهارتي الاستماع والكلام؟

2 ما الأساليب التي تنّمي مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم.

---

[1]- (بشير راشد الزعبي-تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة اللّغة العربية للناطقين بغيرها- دار البداية، ناشرون وموزّعون، ط1، 2009م، 1430هـ- ص: 25.).

[2]- (عباس محجوب – طرائق تدريس العلوم الإسلامية – عالم الكتب الحديثة للنشر ، الأردن ، ص : 187.

[3]- سورة طه، الآية: 25- 28.

3 ما الطرق المناسبة لحلّ المشكلات اللّغوية لدى متعلمي اللغة العربية من خلال القرآن الكريم

فروض البحث:

1- للتلاوة أثر كبير في تنمية مهارتي الاستماع والكلام.

2- يستفاد من القرآن الكريم في تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلالالقصص والحوارات وضرب الأمثال في القرآن الكريم.

3- من أهّم الأساليب التي تنّمي مهارتي الاستماع والكلام لدى متعلمي اللغة العربية تجويد ألفاظ القرآن الكريم.

4- يسهم تحفيظ القرآن في حلّ المشكلات اللّغوية لدى متعلمي اللّغة العربية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث في أنه يتناول تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم.

ومن المؤمل أن تستفيد من نتائج هذا البحث الفئات الآتية:

1- متعلمو اللّغة العربية.

2- المعلمون.

3- واضعو المناهج.

4- المؤسسات التعليمية التي تهتّم بالدراسات الشبيهة بهذه الدراسة.

5- الدّعاة وغيرهم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أن:

1- يقف على أفضل الطرق والأساليب التي تساعد في تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم.

2- يتمكّن المتعلّم من التعبير عن أغراضه في جمل وتراكيب سليمة منتقاه من القرآن الكريم.

3- يستخدم المتعلم بعض الأساليب والأنماط اللّغوية الواردة في القرآن الكريم استخداماً صحيحاً .

4- يتمكّن المتعلّم من اللّغة العربية ومهاراتها من خلال القرآن الكريم.

5- يجيد المتعلم الاستماع للقرآن الكريم ومن ثّم تلاوته وتجويده وحفظه.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم(دراسة تطبيقية تحليلية)

الحدود الزمانية: 2014- 2017م.

الحدود المكانية: ولاية سنار، محلّية شرق سنار، وحدة الريف الشّرقي، مدرسة طفرو شرق سنار.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الإجرائي.

أدوات البحث:

- الاستبانة.
- الاختبار.
- الملاحظة.

مصطلحات البحث:

1_ تعريف القرآن الكريم:

القرآن الكريم لغة:

قرأ الكتاب، قراءةً وقرآناً تتبع كلماته نظراً ونطق بها. وقرآناً جمعه وضّم بعضه إلى بعض. والقارئ المتنسّك، والقرآن كلام اللّه.([1])، قال تعالى: چ چ([2])

القرآن الكريم اصطلاحاً:

هو كتاب الله تعالى المنزّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلّم المتعّبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، والمنقول إلينا بالتواتر.

2_ تعريف التنمية:

التنمية: لغة:

نّمى الشيء أو الحديث تنمية أنماه وطّوره.[(3)]

التنمية اصطلاحاً:

هي جهد تربوي يقصد به تطوير مهارات المتعلم في اللغة التي يتعلمها، وتعتمد هذه العملية على برامج ومناهج ومواد تعليمية لدعم هذه العملية من خلال معلمين وأخصائيين في المجال ذاته.[(4)]

التعريف الإجرائي:

هو الاستفادة من الأنشطة اللفظية في تطوير مهارتي الاستماع و الكلام لدى المتعلمين.

3_ تعريف المهارة:

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون –المعجم الوسيط- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج1_2، ط1، القاهرة، ربيع الأول، 872ه_1972م، ، ص: 756.

[2]- سورة القيامة، الآية: 18.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 997.

[4]- أحمد حسين اللقائي – معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس – عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 1419هـ - 1999م، ص: 115.

المهارة لغة:

يقال: مهر في الشيء: أحكمه وصار به حاذقاً . فهو ماهر.([1])

المهارة اصطلاحاً:

هي الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف.([2])

التعريف الإجرائي: الأداء السهل الدقيق القائم على الممارسة.

4_ تعريف الاستماع:

الاستماع لغة:سمع لفلان، سمعاً وسماعاً : أصغى، وأنصت. وأسمع الَلو: جعل لها سمعاً . والسمع: قّوة في الأذن، سّمعه الكلام: أسمعه إّياه. واستمعه وله، وإليه: سمع وأصغى.([3])

الاستماع اصطلاحاً :

إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، عن طريق التمييز السمعي ، وفهم مدلول هذه الرموز ، وإدراك الوظيفة الاتصالية "الرسالة" المتضمنة في الرموز، أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة، مع خبرات المستمع، وقيمه، ومعاييره ، ونقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك.([4])

5_ تعريف الكلام:

الكلاملغة: الأصوات المفيدة، وعن المتكلمين المعنى القائم بالنفَس الذي يعّبر عنه بألفاظ ُيقال في نفسي كلام.

وتكلّم: نطق، وتكالم، تحادثا بعد تهاجر، وكلّم: وّجه الحديث.([5])

6- الكلام اصطلاحاً:

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون- المعجم الوسيط- مادة م ه ر، مرجع سابق، ص: 928.
[2]- المرجع السابق ، ص : 249
[3] - إبراهيم أنيس وآخرون، مادة س م ع -مرجع سابق، ص: 475.
[4]- عليّ أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – 1991م ، القاهرة ، دار الشروق ، ص : 76 .
[5]- إبراهيم أنيس وآخرون- المعجم الوسيط، ص: 832.

هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع فهو حديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي يجدر الإلمام بها لكي يقّوم فهمه وتتطور بالممارسة.[1]

التعريف الإجرائي للكلام:

هو التعبير الشفوي الذي يتّم بين المعلّم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم داخل حجرة الدراسة.

الدراسات السابقة:

تمهيد:

[1]- محسن علي عطية – مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها – دار المناهج للنشر ، عمان ، الأردن ، 2008م ، ص : 105 .

تعدّ الدراسات السابقة الأساس النظري والعملي لأيّ بحث ، وفي أيّ مجال من المجالات البحثية ، من الإفادة من أهداف تلك الدراسات ، وإجراءاتها التطبيقية ، ونتائجها التي توصلت إليها .

وقد حاولت الباحثة الحصول على دراسات سابقة مشابهة أو قريبة من بحثها على الرغم من قلة الدراسات والأبحاث المتعلقة بالاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم، أو محدوديتها بالمعنى الدقيق مما حدا بالباحثة أن تقتصر على عشر دراسات تتعلق بشكل أو بآخر ببحثها للإفادة منها في إنجاز بحثها بحول الله وقّوته.

الدراسة الأولى: دراسة أم سلمى محمّد علي المك.

العنوان: تعليم مهارة الحديث للأجنبي.

مستوى الدراسة: ماجستير.

المكان: معهد الخرطوم الدولي(1980).

أهداف الدراسة:

1- التعرّف على مهارة الحديث.
2- التعرّف على مستويات الحديث.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

التوصيات:

1-ضرورة تبني تعديل النطق.
2- العمل على وضع كتب واضحة التصور للفترة الدراسية.
3- عقد مؤتمرات تتناول مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الدراسة الثانية: دراسة إبراهيم عبد الباقي.

العنوان: تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم للّناطقين بغير العربية.

مستوى الدراسة: ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للناطقين بغيرها 1983م.

أهداف الدراسة:

1- يهدف إلى تيسير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الحافظين لكتاب الله أو جزء كبير منه، ولم يستطيعوا التحدّث باللغة العربية.

2- تحسين الكفاءة من حيث اكتساب الدارس لكافّة المهارات المرتبطة باللغة العربية وذلك باستعمال الطرق الحديثة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بإعداد منهج لتعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم.

2- استخدام القصص القرآني في شكل مسلسلات روائية.

الدراسة الثالثة: محمّد المنير جبريل.

العنوان : مهارة الاستماع وكيفية تنميتها في متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها . 1988م ماجستير.

أهداف الدراسة :

1- تطوير الطريقة المستخدمة حالياً في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لتعليم العربية للأجانب .

2- ترغيب تعلم اللغة العربية للأجانب .

3-تصحيح المفهوم الخطأ بأن الاستماع مهارة لا تحتاج إليها ولا إلى تعليمها .

4- إثارة اهتمام الباحثين ومعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لأن يعطوا مهارة الاستماع أكبر اهتمامهم .

5- تحقيق التفاهم والتعاون والسّلام بين الناس جميعاً .

نتائج الدراسة :

1- إنّ عملية الاتصال عملية معقدة ومتداخلة تمرّ بمراحل أهّمها :

مرحلة تكوين الفكرة عند المرسل ، ثم مرحلة تحويل هذه الفكرة إلى أصوات منطوقة ، وبعد النطق تنتقل الفكرة عبر الموجات الصوتية حتى تصل إلى أذن السامع ، ثم تمرّ بقناة مختلفة لتصل المخ ، حيث يتّم إدراكها.

2- إن الصوت اللغوي ظاهرة مكونة من عناصر عديدة ، لابدّ لدارس مهارة الاستماع الوقوف عليها .

3- إن تدريس مهارة الاستماع عملية تتطلب كثيراً من المعلم فيجب عليه أن يعرف مستوى الدارسين في مهارة الاستماع قبل أن يدخل في تعليمها لهم ، وأن يعرف العوامل التي تؤثر في الاستماع كالانتباه والتركيز .

4- وعلى المعلم أن يختار مواد تناسب مستوى الدارسين وتتماشى مع ميولهم واتجاهاتهم ، وحاجاتهم ؛ ليدربهم على مهارة الاستماع .

الدراسة الرابعة: دراسة روسلان بن محّمد.

العنوان: دراسة تحليلية تقويمية لمهارة الكلام عند الطلبة الماليزيين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

مستوى الدراسة: ماجستير، معهد الخرطوم الدولي،1990م.

أهداف الدراسة:

1- المساهمة في مجال تطوير تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

2- مساعدة الطلاب في قسم اللغة العربية على التمكن من مهارة الكلام.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

النتائج: توصل الباحث للآتي:

1- البيئة التي يتّمفيها التعليم غير عربية، والدارس لا تتاح له فرصة الاحتكاك باللغة العربية إلا في الفصل ممّا يمكننا القول بأنه لا يوجد تعلم خارج الفصل.

التوصيات:

1- ضرورة التعرّف على أوضاع اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

الدراسة الخامسة: دراسة محمد خالد مشتاق أحمد.

العنوان: تعليم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم.

مستوى الدراسة: ماجستير معهد الخرطوم الدولي 1993م.

أهداف الدراسة:

1- يهدف إلى تقديم خطّة لتعليم اللغة العربية.

2- البحث عن الوسائل التي يمكن استخدامها لتيسير فهم القرآن.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

النتائج:

1- المفردات والتراكيب القرآنية قد تكون محور تعليم العربية للناطقين بغيرها.

التوصيات:

يوصي الباحث بإنشاء معاهد لتعليم القرآن وتحفيظه.

دراسة حيدر عالم الندوي.

العنوان: تيسير فهم القرآن الكريم لغير العرب.

مستوى الدراسة: ماجستير معهد الخرطوم الدولي، 1994م.

أهداف الدراسة:

1- تيسير فهم القرآن لغير العرب.

2- تحسين كفاءة الدارس الأجنبي.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

النتائج:

توصل الباحث إلى الآتي:

1- القصّة القرآنية تساعد في تيسير اللغة العربية للناطقين بغيرها.

التوصيات:

يوصي الباحث باستخدام الوسائل التعليمية كأشرطة الفيديو والأفلام المصورة لتدريس القصص.

الدراسة السادسة: خليفة عبد الحق عبد الله علي .

العنوان : برنامج مقترح لتدريس مهارة الاستماع بمرحلة الأساس . الدبلوم العالي في التربية ، 2005م .

أهداف الدراسة :

1- أن تسهم في تنمية مهارة الاستماع لطلاب مرحلة الأساس .
2- أن تسهم في إعداد مادة دراسية منفصلة ضمن مقرر اللغة العربية لمرحلة الأساس .
3- أن تخدم أفضل الطرق والأساليب لتدريس مهارة الاستماع .
4- أن تساعد في الوصول إلى نتائج وتوصيات تعين في تنمية مهارات اللغة وبخاصّة مهارة الاستماع .

نتائج الدراسة :

1- ازدادت أهمية الاستماع في العصر الحديث بعد تطور تقنيات الاتصال وانتشار الهواتف والإذاعات المسموعة والمرئية .
2- يتعلم الطفل أولاً الاستماع ثم الكلام ومن بعد يتعلم مهارتي القراءة والكتابة .
3- تدريس مهارة الاستماع في وقت مبكر يرفع مستوى الكفاية اللغوية والاتصالية .
4- من الضروري إعداد مادة دراسية لفهم المسموع تدرس لتلاميذ مرحلة الأساس.
5- يجب مراعاة التدرج في إعداد مادة فهم المسموع .
6- تستند مادة فهم المسموع على خبرات المتعلمين السابقة وتلبي احتياجاتهم وتثير اهتماماتهم.

الدراسة السابعة: دراسة أم هاني إبراهيم محمّد فرح .

العنـوان : تصـميم مقتـرح لبرنـامج تـدريس مهـارة الاسـتماع فـي تعـليم الأسـاس ماجسـتير 2009م .

أهداف الدراسة :

1- التعرّف بمهارة الاستماع وأهميتها .
2- الكشف عن الأسس التي يصمّم في ضوئها مقرر مهارة الاستماع .
3- وضـع تصـور لمقـرر تعـليم مهـارة الاسـتماع لتلاميـذ الحلقـة الأولـى فـي تعـليم الأساس .
4- المساهمة في البحث العلمي المتعلق بتعليم مهارة الاستماع لتلاميذ مرحلة تعليم الأساس.
5- فتح المجال أمام الدراسات المستقبلية التي تتناول بقية المهارات اللغوية الأخرى .

نتائج الدراسة :

1- أهمية كفايات تلاميذ الحلقة الأولى في تحقيق أهداف تدريس مهارة الاستماع .
2- أهمية تدريس الاستماع لتلاميذ الحلقة الأولى مرحلة التعليم الأساسي في :
   أ- الارتفاع بقدراتهم اللغوية .
   ب- رفع كفايتهم اللغوية الاتصالية .
   ج- زيادة تحصيلهم الأكاديمي .
3- ضرورة إعداد مادة فهم المسموع لتلاميذ الحلقة الأولى وفقاً لمعايير الآتية :
   أ- مستواهم اللغوية .
   ب- خبراتهم السابقة .
   ج - تلبية حاجاتهم .
4- التخطيط لدرس الاستماع لا يختلف عن التخطيط لبقية المهارات الأخرى.
5- فعالية الوسائل في تدريس مهارة الاستماع لتلاميذ الحلقة الأولى .
6- من معوقات تدريس الاستماع لتلاميذ الحلقة الأولى :
   أ- عدم تدريب المعلم .

ب- ازدحام الفصول .

ج-عدم توفر الوسائل التعليمية .

الدراسة الثامنة:

دراسة خطيب مقام عمر بعنوان : تعليم مهارة التخاطب باللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة السواحيلية (دراسة ميدانية على جزيرة زنجبار في الفترة من 2005 – 2008م).

المكان: معهد الخرطوم الّدولي.

مستوى الدراسة: ماجستير.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

1- العمل على تيسير تعليم الناطقين باللغة السواحيلية مهارة التخاطب باللغة العربية.
2- العمل على تصميم التدريبات التي تساعد على تعليم مهارة التخاطب باللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة السواحيلية .
3- العمل على اقتراح أفضل الوسائل لتعليم مهارة التخاطب باللغة العربية للناطقين باللغة السواحيلية .
4- العمل على الإتيان ببعض الكلمات المأخوذة من اللغة العربية والمستخدمة في اللغة السواحيلية لنفس المعنى كنموذج لارتباط اللغة السواحيلية باللغة العربية .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات والبيانات وتحليلها واستنتاج الحقائق من خلالها .

أدوات البحث:

الاستبانة.

مجتمع البحث:

المدارس الثانوية بجزيرة زنجبار – تنزانيا .

عينة البحث :

معلمو ومعلمات اللغة العربية في المدارس الثانوية في جزيرة زنجبار والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية .

أهّم النتائج:

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- تدريب المتعلمين على الاتصال الشفوي في مواقف الاتصال اللغوي الحي .
2- تمكين المتعلمين من التواصل المباشر مع الناطقين باللغة العربية .
3- إنّ تدريس مهارة التخاطب باتباع الأساليب التي يكتسب بها الطفل لغته الأم من أفضل الطرق .
4- إنّ ربط مهارتي الاستماع والكلام ثم الترديد والمحاكاة عند تعليم مهارة التخاطب باللغة العربية لغير الناطقين بها ، يساعد المتعلمين على فهم اللغة بيسر .
5- إنّ تعليم النطق منذ المراحل الأولى لتعليم مهارة التخاطب باللغة العربية أمر ضروري لدى المتعلمين .
6- إنّ تقديم التدريبات المتنوعة للمتعلمين يمكنهم من التغلب على المشكلات النطقية التي تنبع من الاختلاف بين اللغتين العربية والسواحيلية .

أهمّ التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يقدم الباحث التوصيات الآتية:

1- هنالك حاجة ماسة لوضع منهج متكامل لتعليم مهارة التخاطب للناطقين بغيرها وتحديد مستوياته والأهداف لكل مستوى من هذه المستويات ويراعى فيه أعمار المتعلمين ورغباتهم وميولهم .
2- الاهتمام باختيار موضوعات مهارة التخاطب وربطها بواقع الحياة اليومية للمتعلمين وأنشطتهم .

3- إعداد دوريات تدريبية لمعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها من أجل تحسين مستواهم اللغوية .

4- الالتزام بالتحدث باللغة العربية في حجرة الدراسة ولا تستخدم لغة الدارسين إلا عند الضرورة .

5- ضرورة استخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارة التخاطب باللغة العربية.

6- الاهتمام بتوفير الكتب المقررة المناسبة في المدارس.

الدراسة التاسعة: دراسة محمود إبراهيم حمادة.

العنـوان: تعليم مهارة الاستماع ودور مختبر اللغة في تنميتها لدى الناطقين بغيرها. ماجستير 2009م.

أهداف الدراسة:

1- التعريف بمهارة الاستماع.

2- بيان أهمية مهارة الاستماع ودورها في تنمية المهارات الأخرى .

3- التعريف بمختبر اللغة.

4- إبراز دور المختبر اللغة في تنمية مهارة الاستماع.

5- إبراز أهمية الوسائل السمعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

نتائج الدراسة :

1- مهارة الاستماع تساعد على تنمية مهارات اللغة الأخرى لدى الدارسين.

2- مهارة الاستماع تساعد على غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية في الحياة العامّة.

3- تساعد مهارة الاستماع في التعرّف على أصوات اللغة والتمييز بينها.

4- الاتجاه الحديث في تدريس اللغات يقوم على الجانب السمعي الشفهي والاتصالي.

5- للاستماع دور فعّال في عملية الاتصال .

6- للاستماع دور أساسي في تنمية مهارة الكلام .

الدراسة العاشرة: دراسة سلوى مصطفى خليفة.

العنوان: دور التدريبات اللغوية في تعليم مهارة الكلام.

مستوى الدراسة: ماجستير معهد الخرطوم الدولي، 2011م.

أهداف الدراسة:

1- التعرّيف بمهارة الكلام.

2- الكشف عن أهّم التدريبات اللغوية الشائعة في مجال تعليم مهارة الكلام.

3- الإسهام في تنمية مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

النتائج:

توصلت الباحثة إلى الآتي:

1- الاتصال الجيد لا يتّم إلاّ من خلال شكل لغوي سليم.

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي:

1- الاهتمام بمهارة الكلام.

2- الاهتمام بالجانب التطبيقي.

3- الاهتمام بالمهارات الاتصالية.

ثانياً: الموازنة بين الدراسات السابقة ودراسة الباحثة:

1/ على مستوى الأهداف

عمدت دراسة أم سلمى محمد علي المك إلى التعرّف على مهارة الحديث. كما عمدت دراسة إبراهيم عبد الباقي إلى تيسير تعليم اللغة العربية. أّما دراسة محمد المنير جبريل فتهدف إلى تصحيح المفهوم بأّن مهارة الاستماع لا نحتاج إليها ولا إلى تعليمها. كما تهدف دراسة روسلان بن محمد إلى مساعدة الطلاب في قسم اللغة العربية على التمكّن من مهارة الكلام. أّما دراسة محمد خالد مشتاق أحمد فتهدف إلى تقديم خطة لتعليم اللغة العربية. كما تهدف دراسة خليفة عبد الحق إلى تنمية مهارة الاستماع لطلاب مرحلة الأساس. أّما دراسة أم هاني إبراهيم محمد فرح فتهدف إلى التعرّف بمهارة

الاستماع وأهميتها. أّما دراسة خطيب مقام عمر فتهدف إلى العمل على تصميم التدريبات التي تساعد على تعليم مهارة التخاطب باللغة العربية. أّما دراسة محمود إبراهيم حمادة فتهدف إلى بيان أهمية مهارة الاستماع ودورها في تنمية المهارات الأخرى. كما تهدف دراسة سلوى مصطفى خليفة إلى التعريف بهارة الكلام.

أما دراسة الباحثة فأهدافها تختلف من أهداف هذه الدراسات؛ حيث تهدف إلى أن تقف على أفضل الطرق والأساليب التي تساعد في تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم. ومن ثّمتمكين المتعلمين من الاستماع الجّيد للقرآن الكريم وتلاوته وتجويده.

2/ على مستوى المنهج:

معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي. إلاّ ثلاث دراسات فهي استخدمت المنهج القائم على الوصف والتحليل وهو ذات المنهج الّذي استخدمته الباحثة.

3/ على مستوى الأدوات:

معظم الدراسات السابقة استخدمت أدوات البحث المتمثلة في الاستبانة والمقابلة. وبعضها استخدمت المقابلة أداة لجمع المعلومات .

ودراسة الباحثة استخدمت الاستبانة والاختبار القبلي والبعدي والملاحظة المباشرة كأدوات لجمع المعلومات.

إفادة الباحثة من الدراسات السابقة.

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في وضع خطة البحث، وتحديد مشكلته، وأهدافه، وأسئلته، وفروضه، ومنهجه، وأدواته.

استفادت الباحثة من مصادر الدراسات السابقة ، ومراجعها ، وطرائق التوثيق فيها، وملاحقها الإجرائية، وغير ذلك ممّا كان له أثر مباشر وإيجابي على البحث

الفصل الثاني
الإطار النظري
المبحث الأول : مهارة الاستماع
1-معنى الاستماع، ومصطلحاته، وعلاقته بالمهارات الأخرى:

مهارة الاستماع من المهارات الأساسية التي يجب أن يجيدها المتعلم بكفاءة وإتقان. فالاستماع يستوجب من المتعلم المداومة والاستمرار لأهميته في تعليم اللغة العربية.

يعتبر الاستماع فناً من فنون اللغة العربية الأربعة "الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة" وينبغي تدريب الدارسين على هذه المهارة منذ وقت مبكر؛ لأهّميتها في عملية التعليم، وفي المجتمع والحياة بصفة عامّة ، وإلى جانب أنّ الاستماع فنّ من فنون اللغة،

فهو يعتبر مهارة مهمّة من مهارات الاتصال التي يشيع استخدامها في معظم مواقف الحياة اليومية .([1])

2- والاستماع يعرف بأنّه : عملية معقدة في طبيعتها، تشتمل على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، عن طريق التمييز السمعي ، وفهم مدلول هذه الرموز ، وإدراك الوظيفة الاتصالية "الرسالة" المتضمنة في الرموز، أو الكلام المنطوق ، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة، مع خبرات المستمع، وقيمه، ومعاييره ، ونقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك.([2])

3- وهو الحرص على استقبال الذبذبات الصوتية ، وتوصيلها إلى عصب السّمع مع الاهتمام بما يسمع من حديث ، وهو وظيفة عقلية تُعنى بفهم المسموع واستيعابه وتقويمه، وهو نشاط مكتسب له مهاراته ، وهو في حاجة إلى تعلم وتدريب موجه ونشاط .([3])

4- والمقصود بالاستماع ليس السماع بل المقصود به هو الإنصات ، فالإنصات أكثر دقّة في وصف المهارة التي يجب أن نعلّمها أو نكّونها لدى التلميذ، فالاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة، ثم تفسيرها . وعرّف الاستماع بأنّه عملية استلام وملازمة لتخصيص معنى التحفيز السمعي ، وعرّف على أنّه إنصات، وفهم، وتفسير، ونقد، وتوظيف.([4])

المصطلحات الأساسية في مجال الاستماع:

عند دراسة الاستماع، لابّد من التعّرض لأربعة مصطلحات أساسية، ومتقاربة في هذا المجال، وهي : "السمع ، السماع ، الاستماع ، الإنصات" .

1 – السمع :

هو العضو أو الجهاز الذي يستقبل الأصوات ، وقد منّ الله عز وجل على الإنسان بهذه المنّة، في كثير من مواضيع القرآن الكريم ، ٹ ڈ چ ى
ى يي چ([5]).

---

[1]- فتحي علي يونس وآخرون – أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية – 1981م ، ص : 203 .
[2]- عليّ أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – 1991م ، القاهرة ، دار الشروق ، ص : 76 .
[3]- محمد منير حجاب – مهارات الاتصال – 1999م ، دار الفجر القاهرة ، ص :18
[4]- د . فراس السليتي – فنون اللغة العربية – عمّان، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م، ص : 22 .
[5]- سورة الملك ، الآية : 23 .

وهو حاسّة من حواس الإنسان وآلته الأذن ، والسمع حاسّة يولد الإنسان مزوداً بها، وهو الوسيلة الأولى لتعلم اللغة، التي تعتبر وسيلة التفكير([1]).

2 – السّماع :

هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية، من مصدر معيّن دون إعارتها انتباهاً مقصوداً، كسماع صوت الطائرة، أو صوت القطار ، فالسّماع إذن عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن، وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات . وهو أمر لا يتعلمه الإنسان؛ لأنه لا يحتاج إلى تعلمه . وهذا يعني أنّ الإنسان لا يتفاعل إيجابياً مع ما يسمعه.

3 – الاستماع:

عملية استيعاب لكل من الرَموز المنطوقة، والإشارات المرئية و المتضمنة، في موقف التواصل التقابلي، بين المرسل والمستقبل .

وهو فنّ يشتمل على عمليات معقدة ، فإنّه ليس مجرد "سماع" إنّه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من الأصوات. ويشتمل الاستماع على :

أوّلاً : إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي .

ثانياً : فهم مدلول هذه الرموز .

ثالثاً : إدراك الوظيفة الاتصالية أو "الرسالة" المتضمنة في الرموز، أو الكلام المنطوق .

رابعاً : تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة، مع خبرات المستمع، وقيمه، ومعاييره.

خامساً : نقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها، في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك .

فالاستماع - إذن – إدراك ، وفهم ، وتحليل ، وتفسير ، وتطبيق ، ونقد ، وتقويم([2]). وهذا ما يشير إلى أنّ عملية الاستماع لا تتّم إلاّ بعد الوعي والتدبر والاستيعاب ، وبذلك يتضح لنا ، أنّ الاستماع - على العكس من السماع - نشاط مكتسب له مهاراته، ويحتاج الإنسان إلى أن يتعلمه ، ويتدرب تدريباً مستمراً وموجهاً على مهاراته، حتى يتقنها([3]).

---

[1]- راشد محمد أبو صواوبن – تنمية مهارات التواصل الشفوي – ط1 ، 2005م ، القاهرة ، ابتراك للنشر والتوزيع ، ص : 164 .

[2]- عليّ أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – مرجع سابق ، ص: 84 .

[3]- سعيد محمد مبارك وآخر – تدريس اللغة العربية – مكتبة الفلاح ، الأردن ، ط1، 1999م ، ص : 13 .

4 – الإنصات :

أّما الإنصات فهو استماع، يتّم بالتّركيز مع المسموع، طوال مدة الاستماع، فالمستمع عند ما يكون منتبهاً للمسموع طول مدة الاستماع، مشدوداً إلى ما في المسموع، من دون الانصراف عنه، يكون منصتاً .

أّما إذا كان منتبهاً، ولكنه يتعرض إلى لحظات ينصرف فيها عن المسموع، فهو مستمع وليس منصتاً ، فأنت قد تستمع إلى خطيب، ولكنك تنصرف عنه أحياناً، وقد تستمع إلى محاضرة، وتنصرف عنها أحياناً، ثّم تعود إليها ، في حين هذا الانصراف لا يقع في الإنصات ، وعلى هذا الأساس، يمكن القول: إنّ الفرق بين الاستماع والإنصات، هو الفرق في النوع و الدرجة ، وليس في طبيعة الأداء ، فكما أنّ الاستماع هو التعرّف على الأصوات ، والفهم ، والتحليل ، والتفسير ، والتطبيق ، والنقد ، والتقويم للمادة المسموعة ، فإن الإنصات هو تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان، من أجل تحقيق هدف معين . فالإنصات استماع مستمر .والاستماع قد يكون متقطعاً ([1]).

وفي هذا المعنى جاء في القرآن الكريم، قوله تعالى: چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ([2])

علاقة مهارة الاستماع بالمهارات الأخرى :

إن المهارات اللغوية (الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة) ليست منفصلة بعضها عن بعض ؛ وإّنما هناك علاقة وثيقة تربطها على نحو متكامل؛ فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام ، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة ، والكلام ، والكتابة مهارتا إنتاج ، والقراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب، والشكل التالي يوضح العلاقة القائمة بين هذه المهارات([3]):

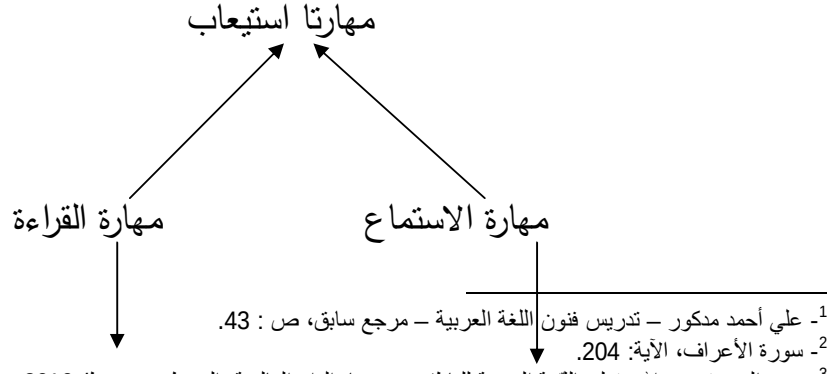

[1]- علي أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – مرجع سابق، ص : 43.
[2]- سورة الأعراف، الآية: 204.
[3]- عمر الصديق عبد الله، تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها، الدار العالمية- الخرطوم، ب، ط/ 2010م، ص : 137 .

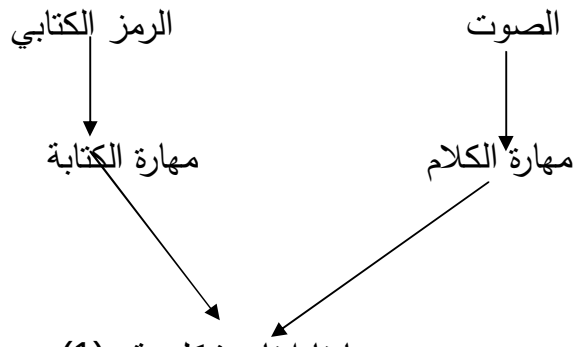

مهارتا إنتاج شكل رقم (1)

ومعنى هذا أنّ كلّ المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً، ومن ثّم يتعين أن تنطوي كلّ مهمة من مهمات اللغة في قاعة الدرس، على أكثر من مهارة لغوية واحدة، كما هو الحال في واقع الحياة الحقيقية . فهذه المهارات ينبغي أن تتداخل وتتكامل قدر الإمكان.

ويقصد بالاستماع تمرين التّلاميذ على الانتباه، وحسن الإصغاء، والإحاطة بمعنى ما يسمع ، والكشف عن مواهبهم المختلفة. وهو أول الفنون الأربعة للغة، وهي الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة. وهذه الأولوية فرضتها طبيعة اللغة_ أياً كانت هذه اللغة، لأن الإنسان_ صغواً أم كبيراً_ لا يمكنه_ في أغلب الأحوال_ أن يتعلّم الفنون الأخرى للغة، ما لم يسبقه الاستماع، بمعنى أن الطفل لا يستطيع النّطق إلا إذا كان متمتّعاً بحاسّة سمع جّيدة منذ ولادته، وسمع كلاماً يمكن أن يعّبر به. والاستماع وسيلة رئيسة للمتعلّم، حيث يمارس الاستماع في أغلب الجوانب التعليمية، فهو في الفصل مستمع، وفي الإذاعة المدرسية، وفي الأنشطة، وفي دور العبادة، وفي المناقشة والحوار، وفي المواقف التعليمية نظرية كانت أم عملية**([1]).**

مهارة القراءة:

القراءة هي عملية تحويل الرموز إلى ما تدلّ عليه من معان وأفكار عن طرائق كثيرة أولها النُّطق، وليس بالضّرورة أن يكون النُّطق مسموعاً، بل ربما يكون مهموساً في

[1]- عبد الله عبد الرحمن الكندري، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، ط2، 1416ه_ 1996م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية المتّحدة، ص 105.

حالة القراءة الصّامتة، ولكن في كلتا الحالتين يستخدم القارئ أسلوب تحليل هذه الرموز إلى معانيها الذهنية لذلك فإن عناصر القراءة الأساسية هي:

الرمز المكتوب، والمعنى الذي يحويه، واللفظ في حالة القراءة الجهرية والوصول إلى المعنى مباشرة في حالة القراءة الصامتة.

والقراءة هي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، فإذا كانت الحياة نفسها مدرسة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع الغير، فإن القراءة توسّع مداركه وتنقله إلى آفاق أرحب وأوسع، من هنا كان الفرق كبيراً بين الفرد الأمي الذي يعتمد في بناء خبراته ومعلوماته على الاستماعوتلقّي المعلومات شفاهة عن طريق سماعها فقط، وبين غيره الذي يقرأ ويوظّف حواسه وعقله في اكتساب هذه المعلومات والخبرات، حيث يقوم بعملية التفكير فيما يقرأ ويحلّل وينقد المقروء، ويقارن بين وجهات النّظر المختلفة، ويفسّر ما يحتاج إلى تفسير([1]).

العلاقة بين الاستماع والقراءة :

تعدّ القدرة على الاستماع أساسية في تعليم القراءة ، فهناك تأثير كبير للفهم والاستماع على تنمية القدرة والكفاءة في القراءة ، فالاستماع والقراءة متشابهان أساساً ، فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين ، وإذا كانت القراءة تتطلب النظر والفهم في بعض طرائقها فإن الاستماع يتطلب الإنصات والفهم .

إنّ العلاقة بين الاستماع والقراءة علاقة تبادلية ؛فالقارئ قد يكون مستمعاً والمستمع قد يصبح قارئاً، فكلا المهارتين تؤثران في بعضهما البعض ، وتتطلبان أن يكون لدى المتعلم الاستعداد لتعلمهما .

ففي القراءة والاستما ع يهتّم التلاميذ بالحصول على الفكرة العامّة، وتوظيف المعلومات فيما يسمعون أو يشعرون في حياتهم .

إنّ من أوجه التشابه بين الاستماع والقراءة، أنّ العبارة والجملة والفقرة هي وحدة الفهم أكثر من الكلمة المفردة التي تؤدي دورها، في التأثير على فهم العبارة أو الجملة أو الفقرة .

[1]- زكريا إسماعيل أبو الضّبعات، طرائق تدريس اللغة العربية، ط1، 2007م_ 1427ه، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان، ص106.

لقد ذكر الباحثون أنّ معامل الارتباط بين الاستماع والقراءة عال، وذو دلالة إحصائية ، فالاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي، في سنوات الدراسة الأولى، والمتخلف قرائياً يتعلم من الاستماع أكثر ممّا يتعلم من القراءة ، إذ إن القدرة على التميز السمعي مرتبطة بالقراءة، فإذا كانت عالية تقدم الناشئ، وإذا كانت منخفضة أدّى ذلك إلى تخلفه في القراءة([1]).

مهارة الكلام:

فن التّحدُّث "أو الكلام" هو وسيلة اتصال بين الفرد وغيره شفاهة، عندما يريد الإنسان أن يعّبر عن احتياجاته أو أفكاره أو مشاعره، أو غير ذلك مما يدور في نفسه، ويستخدم في المدارس باسم " التعبير الشفهي" فالتحدّث_ إذن _ نوع من أنواع التعبير (2).

العلاقة بين الاستماع والكلام :

"إنّ العلاقة بين الكلام والاستماع علاقة تبادلية ؛ فالمستمع يتأثر بالمتكلم ويؤّدي دور المتكلم ، وطبيعة العلاقة تحكم عملية التفاعل ؛ أي: انتقال الرسالة ، فلهجة المتحدث تؤثر في المستمع، وتدفعه إلى أنْ يحاكَيها، والدّقة في المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث؛ لأنّ نموّ مهارات الاستماع يساعد على النموّ في الانطلاق في المحادثة"([2]).

وربما يكون المستمع الجيد متكلماً جيداً ، وذلك لأنّ العملية الاتصالية تقوم على مرسل ومستقبل أي متكلم ومستمع .

فمتعلم اللغة يستمع ويردد ويقلد ما سمعه، ثّم بعد ذلك يبدع ويتكلم كلاماً على حسب قدراته الذهنية وحسب الموقف التفاعلي، وعن طريق الاستماع والكلام يستطيع الإنسان أن يتصل بأفراد جماعته، ليقضي حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات وآراء ومشاعر، ويشارك في توجيه نشاطهم ، فعلاقة الكلام بالاستماع كعلاقة الشيء بنفسه([3]).

---

[1]- د – فراس السليني ، مرجع سابق ، ص : 31 – 32 .

[2]- فراس السليني، مرجع سابق، ص : 31 - 32.

[3]- عبد الرحمن عبد علي وفائزة محمد فخري – تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي – ط1 ، عمّان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2005م ، ص : 62 .

مهارة الكتابة:

تعتبر الكتابة من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية، ومن أبرز مسئولياتها وهي تمثّل فناً من فنون اللغة العربية الأربعة، وهي الفنّ القابل للقراءة من حيث الأهمية، وستظل الكتابة الأداة الأولي، والشهادة الموثوق بها، في كتابة التأريخ وتسجيل الحوادث([1]).

العلاقة بين الاستماع والكتابة :

العلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل في أنّ المستمع الجيّد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف ، فيستطيع كتابتها وكتابة كلماتها كتابة صحيحة ، كما أنّ الاستماع الجّيد يزيد الثروة اللغوية، فينعكس ذلك كلّه على التعبير الكتابي، والمستمع الجيد غالباً ما يكون كاتباً جّيداً ، لأّنه يستفيد من أفكار الآخرين وآرائهم، فيحتفظ بها، وتؤثر في ثقافته، وأسلوبه، وكتابته([2]).

وترى الباحثة أنّ الدارس يمارس مهارة الكتابة، عند ما يجيب عن الأسئلة التي استمع إليها ، أو يكتب مقالاً يناقش فيه بعض الأفكار، التي سمعها من المعلم، أو المذياع مثلاً .

أهداف تدريس الاستماع:

الهدف الأساس من تدريس الاستماع هو إكساب المتعلم القدرة على حسن الإصغاء، والانتباه المقصود ، والإحاطة بما يستمع إليه مع التفاعل معه ، فالطالب يعطي كثيرًا من وقته في الاستماع إلى اللغة أكثر من قيامه بإنتاج اللغة ، بل هناك مواقف ومجالات لغوية عديدة يكون الطلاب فيها مستقبلين صامتين للرسائل الموجهة إليهم سواء من وسائل الإعلام المختلفة ، أم من المحاضرات والدروس([3]).

الأهداف العامة لتدريس مهارة الاستماع :

الأهداف العامة للاستماع هي الأهداف التي يجب تحقيقها في سلوك التلاميذ خلال مرحلة تعليمية أو صف دراسي معين([4]). وأهمها:

---

[1] _ إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، ج1، ط2، 1410ه_ 1990م، مكتبة النهضة المصرية، كلية التربية ، جامعة القاهره، ص157.

[2]- فراس السليني ، مرجع سابق ، ص : 34 .

[3]- مصطفى رسلان – تعليم اللغة العربية – دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة ، 2005م ، د ط ، ص : 109 .

[4]- علي أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – مكتبة الفلاح – الكويت 1991م - ، ط3 ، ص : 65 .

1- تنمية قدرة الإصغاء والانتباه والتركيز على المادة المسموعة بما يتناسب مع مستوى الدارسين .
2- التدريب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم .
3- تنمية القدرة على تتبع المسموع .
4- غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية ، وتربوية مهمة في إعداد الفرد.
5- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة التلميذ على اتخاذ القرار ، وإصدار الحكم على المسموع في ضوء ما سمعه([1]).
6- تعرُّف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عند ما نستخدمها في الحديث العادي وننطقها نطقاً صحيحاً .
7- تعُّرف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها .
8- تعُّرف كل من التضعيف والتشديد والتنوين وتمييزها صوتيًا .
9- إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والرموز الكتابية .
10- سماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية .
11- الاستماع إلى اللغة العربية دون أن يعرف ذلك قواعد تنظيم المعنى.([2])

الأهداف الخاصة لتدريس مهارة الاستماع:

وهي وصف لسلوك محدد ينتظر حدوثه في شخصية الدارس نتيجة لمروره بخبرات تعليمية، أو بموقف تعليمي معين ، فهي عبارة عن النتيجة التي يحصل عليها الدارس، ويمكن قياسها وملاحظتها ، وتكون مناسبة لمستوى قدرات الدارسين ومتصلة بالمادة الدراسية.

وتنقسم هذه الأهداف إلى:

أهداف وجدانية :

أ- أن تنمي مهارة الاستماع ميل المتعلم نحو المعرفة على فنونها وأنماطها المختلفة.

[1]- إبراهيم محمد عطاء وعبد الرحمن الكندي – تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية – دار الفلاح ، الأردن ، ط 2 ، 1996م ، ص : 106 – 107 .

[2] - زليخة إبراهيم-الصعوبات التي تواجه تدريس مهارتي الاستماع والقراءة للمبتدئين :حالة المدارس الابتدائية المدمجة في نيروبي كينيا- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، غير منشور، معهد الخرطوم الدولي للغة العربي، 2013م، ص:29.

ب- أن تربي ملكة النقد الموضوعي المبني على قواعد وأصول علمية.

ج- أن تُكّون اتجاهًا إيجابيًا نحو النقد الذاتي والنقد الموضوعي لما يستمع إليه المتعلم من موضوعات .

أهداف معرفية ومهارية:

أ- أن يخرج الحروف من مخارجها الصَّحيحة .

ب-أن يفرِّق بين أصوات الحروف المتماثلة والمتجانسة .

ج- أن يحسن ضبط المنطوق .

د- أن يحسن الوقف والوصل وترتيب الجملة .

هـ - أن يذكر أهم أفكار النص المسموع([1]).

أنواع الاستماع:

هناك عدة أنواع للاستماع في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، ولكل غرض نوع خاص من الاستماع يؤدي استخدامه إلى تحقيق ذلك الغرض حسب قدرة المعلم على توظيف معطيات الموقف التعليمي توظيفًا حسنًا. ومن الأغراض الشائعة للاستماع عند تعليم اللّغة المتعلمة نجد الأنواع التالية:

1_ الاستماع للترديد المباشر .

2_ الاستماع للحفظ والاستظهار .

3_ الاستماع للاستيعاب .

4_ الاستماع لاستخلاص الأفكار الرئيسية .

5_ الاستماع لتحسين الأداء الذّاتي.

أوّلاً : الاستماع للترديد المباشر :

يستخدم هذا النوع من الاستماع عند ما تقدم مادة لغوية جديدة لأول مرة ، وقد تكون المادة عبارة عن أصوات أو مفردات ، أو تراكيب لغوية او نص حواري ، أو نص

[1]- محمود إبراهيم حمادة – تعليم مهارة الاستماع – رسالة ماجستير غير منشورة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص: 38.

خبري سردي والهدف من استخدام هذا النوع هو تمرين المتعلم على عناصر اللغة وسلامة نطقها . والمعيار الذي يدل على تحقق هذا الهدف هو قدرة المتعلم على ترديد ما سمعه بطريقة سليمة ، تقارب النموذج الذي قدمه له المعلم ، أو شريط التسجيل([1]).

وعند اختيار المادة اللغوية المسموعة ينبغي على المتعلم الالتزام ومراعاة الآتي:

1- ينبغي ألا يتعدى طول الجملة ثماني كلمات حتى يستطيع الطالب أن يعيها بذاكرته السمعية .
2- أن يكون لتلك المادة معنى يدركه المستمع من أول مرة .
3- يستحسن أن يعرض المعلم المادة اللغوية بطريقة طبيعية ، مؤكدًا المقاطع التي تحتاج إلى ذلك .

(د) يجب إعادة المادة اللغوية على مسامع الطلاب إذا اقتضى الموقف التعليمي ذلك. وأن يبّين المعلم للطالب الفائدة التي تعود عليه من هذا الترديد حتى يدرك أهمية الاستماع لما يعرض عليه.

ثانياً: الاستماع للحفظ والاستظهار :

في كل لغة عبارات ، كثيرًا ما يرددها أهل اللغة دون تغير يذكر في المواقف المتشابهة وتشمل تلك العبارات ما يلي :

- عبارات التحية والوداع .
- عبارات المجاملة والشكر .
- السؤال عن الصحة والأحوال .
- تعريف السامع باسم المتحدث ، ومهنته .

وتشكل هذه العبارات جزءًا من الكفاية اللغوية للمتحدثين ولا تختلف كثيرًا من فرد إلى آخر ، ولذا فإنها مناسبة للحفظ عند تعليم اللغة الأجنبية ، وهي تهدف لمساعدة المتعلم على الاتصال بأهل اللغة ، ولتعويد أذنه على أصوات اللغة وتراكيبها البسيطة منذ بداية البرنامج .

[1]- عمر الصديق عبد الله – تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ، ص: 70.

وما إن تتحسن كفاية المتعلم اللغوية في اللغة الأجنبية ، حتى تختلف المادة اللغوية التي يستمع إليها بغرض الحفظ والترديد ، بعد ذلك فقد يطلب المعلم منه حفظ بعض القصائد الشعرية أو الأحاديث ، والحكم والأمثال ، أو نصوص من النثر ، أو خطب مشهورة([1]).

ثالثاً: الاستماع للاستيعاب :

المقصود بالاستيعاب هنا : قدرة المتعلم على الإحاطة بالفكرة العامة للمادة التي يستمع إليها ، حتى ولو احتوت عناصر جديدة لم يسبق له المران عليها من قبل ، وقد تكون هذه العناصر تراكيب جديدة أو مفردات لا يعرف معناها ، أو عبارات لم يتم استخدامها من قبل .

وتمرين الطالب على الاستيعاب والفهم للمادة اللغوية التي لم تتناولها يد الكاتب بالتبسيط والتفسير ضروري جدًا ، لإعداده لمواقف لم يسبق له مواجهتها ولعبارات وألفاظ لغوية لم يصادفها من قبل ، وهناك عناصر مهمة في مادة الاستماع التي تحقق هذا الغرض منها :

1- أن يكون أداؤها بالسرعة العادية للحديث وقد تزيد سرعة المتحدث حسب انفعاله بالموقف .
2- وأن تكون مادة طبيعية لا مصنوعة لغرض التدريس ، وأنسب طريقة لذلك هي تسجيل تمثيلية، أو خطبة سياسية، أو مادة إذاعية أو محاضرة ، على أن تسجل هذه المواد كما هي دون حذف أو تفسير([2]).

رابعاً: الاستماع لاستخلاص الأفكار الرئيسة :

يزاول المتعلم هذه المهارة بعد أن يكتسب كفاية مناسبة أي : بعد أن يتعلم اللغة الأجنبية على مدى سنتين أو ثلاث ، حتى يستطيع أن ينصت إلى مادة لغوية طويلة مترابطة، ويحاول استخلاص أهم ما فيها من أفكار ، وفي بداية مران المتعلم على

[1]-عمر الصديق عبد الله ، المرجع السابق ، ص : 71 .
[2]- عمر الصِّديق عبدالله ،المرجع السابق، 148.

هذه المهـارة ينبغي أن نختار مادة الاستماع بحيث تكون موضـعًا واحدًا مترابطًا ، وأن تقودجملها وعبارتها المستمع إلى نقاطها الرئيسة ، وأن تقل فيها التفاصيل التي تُحمِّل الذاكرة السمعية عبئًا لا طاقة لها به ، وأن تتميز ببعض التكرار الذي يشرح الأفكار الرئيسة بأكثر من طريقة ، وأن تبدأ المقدمة عامة برسم المحاور التي تدور حولها المادة اللغوية ، وأن تصاغ عباراتها بحيث ترتبط كل فكرة بما سبقها وأن تنتهي بخاتمة تلخص أهم النقاط التي تناولتها . ويستطيع المعلم أن يقيس قدرة المتعلم على الاستماع إذا أمكنه أن يستخلص الأفكار الرئيسة فيما سمع واستخدم هذه الأفكار في الأنشطة التي تتطلب ذلك . وينبغي أن تذكر هنا أن الفروق الفردية من اهتمامات وخبرات شخصية وغيرها ، تؤدي دورها عند ما ينتقي المتعلم أفكارًا بعينها ويغفل عن غيرها ، فلا نتوقع أن تكون إجابات المتعلمين متماثلة تمامًا ، وإن كان من الطبيعي أن تحتوي على أفكار كثيرة مشتركة([1]).

مكونات عملية الاستماع :

مهارة الاستماع تشتمل على مكونات إدراكية هامّة منها([2]):

1 – دقّة الاستماع والانتباه المركز :

_ تظهر في درجة اللباقة الاجتماعية التي يبديها السامع .

_ لابدّ من إدراك أهمية الاستماع وفوائده ومعناه .

_ لابدّ أن يمتلك السامع دقّة في الاستماع وشدّة في الانتباه ، وحدة في التبصير ، وهذه مهارات أساسية تساعد على تنمية المهارات المنبثقة من مهارة التمييز السمعي .

2 –فهم الموضوع فهماً شاملاً :

_ يتّم الفهم بعد المتابعة الدقيقة، وإدراك العلل والأسباب التي يبديها المتحدث .

- لابدّ أن يدرك العلاقات بين الأفكار الرئيسة .

نحكم على فهم السامع لمادة الحديث إذا أتقن الجوانب المهارية الأساسية التالية:

---

[1]-عمر الصديق مرجع سابق، 147 – 148.

[2]- فيصل حسين طحيمر العلي – المرشد الفني لتدريس اللغة العربية – مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1998م ، الأردن ، ص: 128 – 129 .

أ – التحليل : الربط بين المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار، وبين غيرها من تجارب سابقة ، ويتّم بالموازنة التي تأتي بعد عملية تفسير التحليلات المستخلصة .

ب – التفسير : يخضع لعوامل الخبرات الشخصية في المجال المعرفي ولعوامل مهارات الاستماع، وللجانب اللغوي .

ج – الموازنة : يوازن بين أفكاره واتجاهاته .

د – النقد والتقويم : نقد وتقويم مجال الحديث، وموضوعه بشكل موضوعي .

هـ - تكوين اتجاه ّما : تأتي هذه المرحلة بعد المراحل السابقة حتى يصدر السامع حكماً أو رأياً في المادة المسموعة .

3 – تدوين الحديث أو موضوع الاستماع :

3 ويدّون المستمع عناصر الموضوع وأفكاره، ويشير إلى جوانب الاختلاف والأماكن التي تصلح لتوجيه سؤال معين .

4 يجب تعويد الطلاب على هذه العادة منذ الصغر .

مهارات أساسية للاستماع :

1- الانتباه والمثابرة في الاستماع .

2- القدرة على تتبع الأفكار العامّة والتفصيلية، وتلخيصها، وفهمها، وتنظيمها، وإدراك العلاقات بينها .

3- القدرة على تقويم المعارف والأدلة المقدمة ، واصطفاء المعلومات المهمة.

4- القدرة على متابعة المتحدث، بحيث لا تضيع منه فكرة ، واستنتاج ما يهدف إليه المتحدث .

5- القدرة على تحليل معاني الكلمات التي يستخدمها المتحدث ، وتحليل كلامه والحكم عليه .

6- القدرة على الاستمتاع في مواقف المحادثة والمناقشة .

7- القدرة على تذوق بعض الأساليب البيانية الواردة في الشعر، أو المسرحيات المناسبة([1]).

8- القدرة على الاستماع للتعرّف على الأصوات .

[1]- فيصل حسين طحيمر العلي ، مرجع سابق ، ص : 131 .

9- القدرة على اختيار مكان مناسب للاستماع .

10- القدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه لمتابعة المتحدث .

11- القدرة على فهم التراكيب اللغوية .

12- الاستماع في ضوء الخبرات السابقة، وتحليل وتفنيد ما يقال وتمييز المادة الأساسية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع من المادة غير الأساسية .

13- القدرة على الاستماع لزيادة الثروة اللغوية .

14- القدرة على الاستماع لمشاركة المتكلم في رأيه .

15- تعرف الأحداث الواردة في المادة المسموعة .

16- تعّرف الشخوص الوارد وتحديد أدوارها .

17- الاستدعاء من الذاكرة السمعية([1]).

المبحث الثاني:

[1]- فراس السليتي ، مرجع سابق ، ص : 26 – 27 .

أهمية الاستماع، وأساليبه، وخطواته

أولاً: أهمية الاستماع:

للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا ، فهو الوسيلة التي يتواصل بها الإنسان في مرحلة حياته الأولى مع الآخرين ، عن طريقه يكتسب المفردات ، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاًما وقراءة وكتابة . إن القدرة على تمييز الأصوات شرط أساس لتعلمها سواء لقراءتها أو كتابتها ، كما أن الاستماع الجيد لما يلقى من معلومات أو يطرح من أفكار أمر لابد منه لضمان الاستفادة منها والتعامل، بل إن الاستماع الجيد شرط لحماية الإنسان من أخطاء كثيرة تهدده . إن الأصم يتعرض في حياته للكثير من الأخطاء التي لا يستطيع أن يدرك مصدرها أو أن يحدد اتجاهها .

ولقد ثبت من أبحاث كثيرة مثلاً أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة ، كما وجد أن الفرد الذي يستغرق 70% من ساعات يقظته في نشاط لفظي وتتوزع عنده هذه النشاطات بالنسبة المئوية التالية 11% من النشاط كتابة ، و15% قراءة ، و32%حديثًا و42% استماعًا . فالعلاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد لها قيل أنّ الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاًبا كل يوم . ويتحدث ما يوازي كتاًبا كل أسبوع . ويقرأ ما يوازي كتاًبا كل شهر . ويكتب ما يوازي كتاًبا كل عام .

إن الاستماع بذلك يُمثّل في حياتنا مكانة كبيرة ومنزلة خاصة من أجل هذا نجد القرآن الكريم قد أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية حيث يُقدِّمها الله عزّ وجل على البصر في الآيات التي يدل ذكرهما معًا : ﭧ ﭨ ﭽ ى ى ي ي ﭼ[1] وقال أيضًا : ﭽ ى ى يي ﭼ[2] وقال سبحانه : ﭽ ي ي ﭼ[3]

أّما من حيث أهمية الاستماع في المواقف التعليمية:

[1]- سورة الإسراء الآية : 36 .
[2]- سورة الملك الآية : 23 .
[3]- سورة النحل الآية : 78 .

فإنّ فهم المسموع هو إحد المهارات الأساسية في مجال تعليم اللّغات وتعلّمها. بل هو من أهّم هذه المهارات وأولاها بالعناية والاهتمام، وقد يظنّ بعض الناس أّنه مهارة سلبية؛ حيث إنّ الطالب لا يبذل خلال استماعه أي مجهود مثل سائر المهارات. والحقيقة غير ذلك؛ لأنّ الاستماع هو المهارة الموصلة إلى إتقان المهارات الأخرى، وكلّما أحسن التدريب على هذه المهارة، فإنّ الطالب يستطيع أن يحقق في مجال تعليم اللّغة المستهدفة نتائج طّية في وقت قصير.

ولقد أثبتت التجارب العلمية أنّ كثيراً من الأخطاء التي يقع فيها الطلاّب، إّنما تأتي –غالباً -من عدم التدريب على الاستماع أو القصور في التدريب الذي يترتّب عليه فقدان القدرة على الاستماع أو عدم الاهتمام به.

أّما التدريب الجّيد على الاستماع فإّنه يأخذ بيد الطالب، ويمكّنه من التخلّص من كثير من الأخطاء، أخطاء في النطق، والقراءة، والكتابة.

ومجمل القول: إنّ مهارة الاستماع من أهّم فنون اللّغة العربية على الإطلاق في تعليم اللّغة العربية، للناطقين بلغات أخرى، وأنّ الاستماع مهارة معقدة أكثر تعقيداً من القراءة، فالقارئ قد يستعين بفهمه للمادة المقروءة بالصورة، أو الرسم، أّما الاستماع فإنّ المستمع، عليه أن يتابع المتكلم متابعة سريعة مع الفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد، وهذه عمليات معقدة، لا يتيّسر إلاّ لمن أوتي حظاً من التعليم والتدريب على مهارة الاستماع([1]).

ومما تقدّم يتضح للباحثة أنّ من أهمية مهارة الاستماع في المواقف التعليمية، تنمية ثروة المتعلم اللّغوية، حيث تزيد معرفته بالكلمات، وتنمية قدرته اللّغوية على الفهم، وفهم الكلمات من السياق، واحتفاظ الطالب بمجموعة من الأفكار، تساعده أن يتمكّن من الرّبط بين فكرتين أو أكثر، وإعادة أفكار المادة التي يستمع إليها، ممّا يزيد استفادته من هذا الاستماع وهذا ماتحققه الدّراسة التطبيقية.

أهمية مهارة الاستماع في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها:

[1] عمر الصديق عبد الله، مرجع سابق، ص: 141.

وتعدّ مهارة الاستماع من أهّم المهارات اللّغوية التي ينبغي العناية بها في تعليم اللّغة لأهلها، أو للناطقين بغيرها، فالاستماع عملية إنسانية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة؛ حيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات وتشتق معانيها، من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث، وسياق الحديث نفسه والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثّم تكوين أبنية المعرفة في الذهن.

فالاستماع هو المهارة الأولي لتعليم اللّغة العربية، وأكّد بعض التربويين وخبراء علم النفس العلاقة بين مهارة الاستماع والمهارات الأخرى، فمن لم يستمع قط، لا يتحدّث، ولا يقرأ، ولا يكتب.

ومهارة الفهم أساسية في تعليم اللّغة الأجنبية، وتستبق مهارة الاستماع والفهم القدرة على النطق والتحدّث، لأّنا لا نستطيع النطق السليم للأصوات اللّغوية دون الاستماع إليها أولاً ([1]).

يتبّين للباحثة أنّ للاستماع الجّيد أهمية بالغة منها أّنه يسهم في رفع كفاءة الفرد، بالإضافة إلى أّنه يساعده على فهم المعنى المقصود ممّا يقوله الآخرون بشكل صحيح، كما أّنه يساعده على الإجابة بدقّة؛ لأّنه حصل على المعلومة والسؤال بدقّة.

ثانياً: أساليب تعليم مهارة الاستماع وطرقها.

لا يوجد أسلوب واحد متفق عليه لتدريس هذه المهارة وإنما هناك تنوع وتعدد في الأساليب وكلها مطروحة أمام المعلم يختار منها ما يلائم متغيرات الإطار التعليمي الذي يعمل داخله وقد ثبت للباحثة من خلال تجربتها في تعليم نص مسموع ، هو أن يقوم المعلم بتنفيذ درسه على النحو التالي:

أولاً : يستمع الطلاب إلى النص كاملاً بصوت المعلم أو عن طريق جهاز التسجيل، ولكل طريق من هاتين الطريقتين إيجابيات وسلبيات ، والهدف من هذه الخطوة الأولى ، هو إعطاء الطالب فكرة عامة عن محتوى النص .

[1]- بشير راشد الوعبي – تنمية مهارات الاستيعاب لدى طلبة العربية للناطقين بغيرها- عمّان، دار البداية، ط1، 2009م،ص: 17 – 18.

ثانيًا: يسمع المعلم الطلاب النص مرة ثانية جزءًا جزءًا مع الحرص على طرح مجموعة من الأسئلة التفصيلية على كل جزء مسموع وهكذا يستمر الأمر حتى ينتهي النص، والهدف من هذه الخطوة الثانية هو تعميق فهم الطلاب للنص الذي استمعوا إليه.

ثالثًا : يستمع الطلاب في هذه الخطوة للنص كاملاً بقصد الإجابة عن التدريبات التي تصاحب النص ، وهي التدريبات التي تسمى تدريبات الاستيعاب([1]).

وهناك مواقف كثيرة يمكن من خلالها تعليم مهارة الاستماع:

الإملاء: يقرأ المعلم أو أحد التلاميذ الذي يهيئ القطعة التي ستملى عليهم ، ويطلب منهم الانتباه لما يقرؤونه ويمكن أن تعاد مرة أخرى ثم يناقشهم فيما سمعوا .

في النحو والبلاغة : يستغل المعلم القطع الأدبية التي تقدم كشاهد نحو أو بلاغي وهي موجودة في كتابي النحو والبلاغة وتقع في مستوى التلاميذ ثم يقرؤها أمام التلاميذ ، ثم يناقشهم في القطعة وقد يستعين بأسئلة .

في النصوص الأدبية : يحرص المعلم على أن يقرأ – هو أو غيره ممن يتمتع بإلقاء جيد النص مستخدمًا فن الإلقاء يتعلم التلميذ مهارة الاستماع . وفوق المسموع ثم يتم الدرس بالطريقة التي يختارها .

في القراءة: يبدو التعليم على الاستماع واضحًا في هذه الفروع من فروع اللغة وإنّ قسماً من الموضوعات المتعددة يتعذر قراءته قراءة صامتة أو جهرية من بعض التلاميذ ولكن يمكن أن يقرأه أحد التلاميذ ويظلّ بقية التلاميذ في وضع المستمعين.

في التعبير: يختار المعلم موضوعًا أو أكثر يتميز بجودة الأداء وجمال الأسلوب ويقرأ التلميذ الموضوع الذي كتبه على زملائه ويطلب المعلم منهم تسجيل أبرز ما في الموضوع من جمال أو مأخذ ثم تبدأ بعد ذلك عملية الحوار والمناقشة ليتعلم التلاميذ أدب الكلام والاستماع([2]).

طرق تدريس الاستماع:

[1]- عمر الصديق عبد الله ، مرجع سابق ، ص : 149 – 150 .

[2]- عبد الرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي ، مرجع سابق ، ص : 74 – 75 .

إن تحديد طريقة ثابتة لتدريس الاستماع أمر يحيط عملية التدريس لأن الطرق متجددة ومتبدلة تبعًا للموقف التعليمي الطارئ ، ولكن هناك مراحل ثابتة إلى حد ما يمكن أن تمر بها طريقة تدريس مهارة الاستماع وهي :

المرحلة الأولى : مرحلة الإعداد :

يعدّ المعلم مادة الاستماع مسبقًا بحيث يختارها مناسبة لقدرات وميول وخبرات التلاميذ ثم يعدّ الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه .

المرحلة الثانية : مرحلة التنفيذ :

ويلجأ المعلم في هذه المرحلة إلى إبراز النقاط المهمة بحيث يسلط الضوء عليها، ويلفت نظر التلاميذ إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع التلاميذ وإفساح المجال أمام التلاميذ للمناقشة حول هذه النقاط بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف ، والتركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجه أسماع التلاميذ بالاتجاه الصحيح بما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع .

المرحلة الثالثة :

هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجعة بحيث يقوم المعلم بمناقشة بعض التلاميذ الذين يبدون بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة ، وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف وتقويم الموقف الاستماعي لتفادي الأخطاء التي تحدث ، وحديث في موقف سابق([1]).

3/ تدريس مهارة الاستماع :

لا يشك أحد في أن مهارة الاستماع ليس لها وجود في مدارسنا حتى الآن ومن ثم لا يُعتقد أن هناك ما يسمى تدريس الاستماع ، مما يؤكد أن مهارة الاستماع مهملة، وأحد أسباب الإهمال هو الشعور السائد بين مدرسي اللغة بأن هذه المهارة يمكن اكتسابها دون تعليم هذا ما أشار إليه العالم ماكيتنج Mekeating في مقالته " الفهم والاستماع

[1]- عبدالرّحمن الهاشمي، مرجع سابق، ص: 101.

([1]). وهذا الشعور خاطئ لأن هناك دراسات أثبتت إمكانية تعليم مهارة الاستماع ومن تلك الدراسات :

دراسة رالبد (1989) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مهارة الاستماع الضروري لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتحديد المهارة المناسبة لكل صف من صفوف هذه المرحلة وبيان أهم الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن من خلالها تعلم تلاميذ الابتدائية لهذه المهارات وتدريبهم عليها .وتوصلت الباحثة إلى المهارات التي تناسب كل صف من صفوف المرحلة الابتدائية ([2]).

دراسة (سيد 1985م) أجريت الدراسة في الأردن وهدفت إلى قياس مهارات الاستماع لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى في التعليم الأساسي ، وتوصلت الدراسة إلى أن :

مهارة الاستماع المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة عينة البحث ، فهم مضمون الحديث ،و استخلاص بعض الأفكار والتّمييز بين الأفكار الصّحيحة والأفكار المغلوطة وتذكّر تتابُع الأحداث، واستنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق. وأن هناك تحسناً واضحاً في أداء معظم مهارة الاستماع لمصلحة الصف الدراسي الأعلى .

وأن الجنس ليس عاملاً مؤثرًا في أداء مهارة الاستماع في الصفوف الدراسية([3]).

دراسة نوبوبوكي (Nobuyuki 1984م) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن إستراتيجية الاستماع الناجحة والفاشلة للطلاب المبتدئين وأظهرت النتائج إن الطلاب الناجحين والفاشلين لديهم "إستراتيجيات استماع وان هناك بعض الاختلافات حول ما يفعله الطلاب لفهم الدروس الشفوية ، ويجب أن يكون المدرسون على علم بهذه الإستراتيجيات ونمط المشاركة لمساعدة الطلاب على تنميتها وبخاصة الطلاب الأقل نجاحًا في استيعاب الاستماع"([4]).

ومجمل القول: إن مهارة الاستماع يمكن تنميتها وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة ، شأنها في ذلك شأن أي مظهر من مظاهر النمو الإنساني . ولكن هذا

---

[1]- جمال مصطفى العيسوى وآخرون - طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساس (بين النظرية والتطبيق – ط1 ، 2005م دار الكتاب الجامعي ، العين – الإمارات ، ص : 105 .

[2]- المرجع نفسه ، ص : 106 .

[3]- المرجع نفسه، ص : 107 .

[4]- عبد الرحمن الهاشمي . وفائزة العزاوي – تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي – ط1 ، 2005م ، دار المناهج – عمان ، ص : 79 – 83 .

يحتاج إلى طرق وأساليب للتعليم وتدريب المعلمين على الكفايات اللازمة لتدريس هذه المهارة([1]).

أساسيات تدريس مهارة الاستماع:

إن مهارة الاستماع من المهارات اللغوية التي يجب العناية بها وتهيئ كل الظروف والإمكانيات المادية والوسائل بطريقة منظمة ومخططة لها بدقة حتى تحقق الأهداف المنشودة منها ، لأن عشوائية التخطيط تفقد الطالب المشاركة الإيجابية وتجعله يشعر بالملل ولا تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة، ولا تساعد المعلم على تجهيز البيئة بشكل فعّال. وهناك أساسيات يجب على المعلم أتباعها حتى يحقق الاستماع أهدافه وهي([2]):

1_ يجب على المعلم أن يخطط لفترة ونشاط الاستماع بطريقة منظمة لأن ذلك يساعد على تحقيق الأهداف ويجنبها العشوائية ويساعد على توفير الوقت والجهد والمال.

2_ ينبغي على المعلم اختيار ما يناسبه من المواقف اللغوية والأناشيد ما يجعل خبرة الاستماع ممتعة لدى الطلاب .

3_ ينبغي أن يهيئ المعلم للطلاب إمكانات الاستماع من حيث المكان الجيد والعزل عن مصادر الصوت والضوضاء وأن يستخدم الأجهزة والآلات مثل التلفزيون وشرائط الفيديو والمسجل.

4_ ينبغي ألا يقتصر الاستماع على خط واحد من خطوط الاتصال مثل : أن يكون بين المتعلم والمعلم فقط ، ولكن يسمح بأن يتعدى ذلك إلى طالب وطلاب .

5_ ينبغي أن يكون المعلم نفسه قدوة للطلاب في حسن الاستماع فلا يقاطع طالًبا يتحدث ولا يسخر من طريقة حديثه .

6_ ينبغي على المعلم القيام بعمل تقويم لتحديد نقاط القوة والضعف عقب كل نشاط استماعي .

---

[1]- فتحي علي يونس وزميلاه – أساسيات تعليم اللغة العربية (التربية الدينية – القاهرة ، دار الشفافة للطباعة والنشر ، 1981م ، ص : 107 .

[2]- أماني عبد الفتاح علي وهالة فاروق أحمد الخربي – تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية وطرق تدريسها لطفل ما قبل المدرسة – مهارات الحديث والطلاقة والاستماع – ط1 ، 2006م دار الفضيلة للطباعة – القاهرة ، ص : 149 – 150 .

7_ استخدام المعينات البصرية أو الوسائل البصرية وهنا يجب استخدامها بحكمة.

8_ أن تكون القصة أو الحكاية ملائمة لحاجات الطلاّب وقدراتهم ومدى اهتماماتهم ومستوى نضجهم([1]).

خطوات درس الاستماع:

ينبغي أن يسير درس الاستماع في ضوء بعض خطوات محددة:

1- تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع وذلك بأن يبرز المعلم لتلاميذه أهمية الاستماع وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقيها عليهم وأن يحدد لهم مهارة الاستماع التي يريد تنميتها عندهم مثل: التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية ومتابعة سلسلة من الأحداث.

2- تقديم المادة المسموعة بطريقة تتفق مع الهدف المحدد، كأن يبطئ في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارات معقدة، أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب التلاميذ على اللحاق بالمتحدثين مراعياً الحديث.

3- أن يوضح الكلمات والمصطلحات الصعبة التي تعوق فهم المادة المسموعة وإذا كان النص حواراً بين شخصيات عدة تكتب أسماؤهم على السبورة أمام التلاميذ حتى يتيسر لهم الفهم والتذوق.

4- مناقشة التلاميذ فيما استمعوا إليه من مادة علمية أو تعليمات وذلك بطرح أسئلة محدودة ترتبط بالهدف المنشود.

5- تكليف بعض التلاميذ بتلخيص ما قاله المعلم وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.

6- تقويمأداء التلميذ بإلقاء أسئلة أكثر عمقاً وأقرب إلى الهدف المنشود ، وممّا يمكن من قياس مستوى تقدم التلاميذ بخصوصية([2]).

المبحث الثالث:

مهارة الكلام :

1- معنى الكلام، وأهميته وأهدافه وطبيعته:

أ/ معنى الكلام:

[1]- فوزية محمود النجاحي – إستراتيجيات حديثة في برامج تنمية اللغة والإبداع لطفل ما قبل المدرسة – ط1 ، دار الكتاب الحديث – القاهرة ، 2008م ،ص : 62 .

[2]- عبد الرحمن الهاشمي وفائزة العزاوي ، مرجع سابق ، ص : 144 .

الكلام هو ما يصدر عن الإنسان من أصوات ليعبِّر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فهو عبارة عن لفظ ومعنى واللفظ يتكّون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلم والسامع، وبالدلالة تتّم الفائدة، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة.

"والكلام المنطوق هو ما يصدره المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعاً، ويستعمل في مواقف المشافهة أو من خلال وسائل الاتصال المختلفة كالهاتف والإذاعة والتلفاز والانترنت"([1]).

"وعملية الكلام عملية معقدة تتّم من خلال تتابع العمليات الآتية:

1- استثارة المتكلم،وهذه الاستثارة قد تكون داخلية ناجمة عن حاجة في نفسه أو إحساسات، أو فكرة يريد التعبير عنها للآخر أو للآخرين ومن ذلك تعامل الأديب وتعبيره عن تفاعلاته النفسية أو شعور الإنسان ببعض المشكلات ورغبته في التعبير عنها.

وقد تكون هذه الاستثارة خارجية كأن يطلب منه أمراً معيناً يرفضه أو يقبله أو يطرح عليه سؤالاً فيجيب عنه، وهكذا فالكلام لا يبدأ دون استثارة داخلية أو خارجية.

2- تفكير المتكلم وصوغ أفكاره، إن الاستثارة التي يتعرّض لها المتكلم تدفعه إلى التفكير وترتيب الأفكار وتنظيمها قبل النطق بها، لذا يجب ألاّ يصدر الكلام من دون أن يمرّ بمرحلة التفكير ثّم تنظيم الأفكار بألفاظ مترابطة تحمل دلالات واضحة، وهذا يتطلب من المتكلم البحث في مخزونة اللفظي عن ألفاظ وتراكيب لغوية صالحة لحمل تلك الأفكار مع الحرص على أن تكون الألفاظ والتراكيب ملائمة لمقتضى حال السامع وسياق الكلام وإستراتيجية الخطاب. إن العمليتين السابقتين هما عمليتان داخليتان تحدثان داخل الفرد قبل الكلام.

3- مرحلة النطق: إن مرحلة النطق هي الاستجابة الظاهرة للاستثارة، والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام فالمجتمع لا يرى من عملية الكلام غير هذا المظهر

[1]- محسن علي عطيّة – مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها – عمان الأردن ، دار المناهج،2007م، ص: 114.

الخارجي لها، لذا يجب أن يكون النطق سليماً واضحاً خالياً من الأخطاء، وهذا ما يجب أن يكون في بؤرة اهتمام المتكلم.

وتأسيساً على هذا المفهوم فإنّ المتحدث الجّيد هو الذي لا يتحدّث إلا لداعٍ والذي يفكر فيما سيتحدث به قبل الحديث، ويرتب أفكاره بطريقة منظمة ثم يضع أفكاره في قوالب لفظية سليمة جذابة قبل النطق بها، ثّم ينطق بها نطقاً واضحاً خالياً من الأخطاء اللفظية، وعلى الرغم من هذه المراحل التي يمرّ بها الكلام فإنّ عملية الكلام تحدث بسرعة.

ومن الجدير بالذكر أن المتحدث الجيد هو الذي يتحدث عن شيء يعرفه تمام المعرفة ، ويهتّم به ويرغب في الحديث عنه، ولما كان الكلام يتطلب الخلّو من الأخطاء فيتوجب على المتكلم أن يكون عارفاً لقواعد النحو واللغة وأصولها متمرساً عليها لأن واقع الاتصال اللغوي يؤكد أنّ مهارة الحديث تنمو أولاً من الاتصال باللغة وممارستها"([1]).

يتبّين للباحثة أنّ الكلام عبارة عن تفاعل اجتماعي يتّم فيه تبادل الأدوار بين المستمع والمتكلم على نحو تلقائي.

ب/ أهمية تعليم الكلام:

الكلام يعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة، ويعتبره القائمون على الميدان من أهّم أهداف تعلّم اللغة الأجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة.

إّنا كثيراً ّما نجد أنّ نسبة عالية ممن يقبلون علّى تعلم اللغة العربية يهدفون أولاً من التمكّن من الكلام والتحّدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول: "فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلاً" يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدثها معنى ذلك أنّ هناك ضرورات لتعلم الكلام يمكن أن نوجز بعضها فيما يلي"([2]).

1- إنّ الأسرة عندما تعلم ابنها لغة أجنبية إنما تتوقع أن يتحدث بها.

[1]- محسن علي عطية – مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها – مرجع سابق : 115 .

[2]- محمود الناقة – أساسيات تعليم العربية لغير العرب - ، مرجع سابق ، ص : 93 – 94 .

2- إن النجاح في تعلم الكلام باللّغة العربية يدفع إلى تعلمها وإتقانها.
3- إننا لا نتصور إمكانية الاستمرار في تعلم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية دون التحدث.
4- إننا الآن نعلم أجيالاً أكثر ميلاً للاستماع للبرامج الإذاعية، ولمشاهدة برامج التلفزيون والأفلام، وأقلّ ميلاً للقراءة والتعامل مع الكلمة المكتوبة.
5- إنّ الفرد عند ما يقرأ ويكتب إنما يفكر بواسطة ما تعلمه شفوياً استماعاً وحديثاً .
6- إن عملية تعلم اللغة ذاتها والاستفادة من المعلم تعتمد على الحديث، فالمعلم في تدريسه وتصحيحه أخطاء الدارسين يستخدم الكلام، وهو حتى عند ما يصحح كتابات الدارسين إنّما يناقشهم في ذلك شفوياً .
7- إن هناك حقيقة أثبتتها الدراسات وخبرات الممارسة تقول إن معظم الذين يتعلمون اللغة الأجنبية فقط من خلال القراءة والكتابة يفشلون عند أول ممارسة شفوية للغة.

يتضح للباحثة أن للكلام مكانة مهّمة في المجتمع، لأن الكلام يعدّ من أكثر الوسائل استعمالاً في التنشئة الاجتماعية، ونقل العلاقات والقيم والمثل المرغوب فيها من جيل إلى جيل.كما ترى أنّ مهارة الكلام هي الوسيلة المقابلة للاستماع إذ غالباً ما يقترنان في الموقف اللغوي،فالمرء يمضي نحو نصف وقته في الاستماع وأقلّ من ذلك في الكلام، والكلام هو وسيلتنا لتحقيق حياتنا الاجتماعية.

ج/ أهداف مهارة الكلام:

لمهارة الكلام أهداف عامّة على مستوى البرنامج التعليمي المعّين، كما لها أهداف خاصّة ترتبط عادة بالحصة الدراسية، ولكل نوع من هذين النوعين صياغة لغوية تختلف عن الأخرى وعلى المعلم وهو يصوغ أهدافه عند تعليم مهارة الكلام أنّ يميز في الصياغة بين هذه الأهداف.

وفيما يلي الأهداف العامة لمهارة الكلام منها ما يلي([1]):

[1]- عمر الصديق عبد الله - تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – ط1 ، الجيزة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2008م ، ص: 76.

1- نطق الأصوات نطقاً صحيحاً .
2- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً .
3- التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة وبين الحركات الطويلة.
4- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية.
5- نطق الأصوات المتجاورة نطقاً صحيحاً .
6- التعبير عن الأفكار واستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
7- استخدام التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة.
8- استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهمه للثقافة العربية.
9- استخدام النظم الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
10- التعبير والحديث عند توافر ثروة لغوية تمكّنه من الاختيار الدقيق للكلمة.
11- ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه المستمع.
12- التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة فلا هو بالطويل المملّ ولا هو بالقصير المملّ.
13- التحدّث بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة ممّا ينبئ عن ثقته بالنفس وقدرته على مواجهة الآخرين.
14- نطق الكلمات المنونة نطقاً صحيحاً يميز التنوين عن غيره من الظواهر.
15- استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداماً معبراً عمّا يريد توصيله من أفكار.
16- التوقف في فترات مناسبة عند الكلام، عند ما يريد إعادة ترتيب أفكاره أو توضيح شيء منها، أو مراجعة صياغة بعض ألفاظه.
17- الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية ينوّع فيها أشكال التعبير وأنماط التراكيب ممّا ينبئ عن تحرر القوالب التقليدية في الكلام.
18- التركيز عند الكلام على المعنى وليس على الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه هذا المعنى.
19- تغيير مجرى الحديث والكفاءة عند ما يتطلب الموقف ذلك.
20- حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.

21- إلقاء خطبة قصيرة مكتملة العناصر.

22- إدارة مناقشة في موضوع معين، وتحديد أدوار الأعضاء المشتركين فيها واستخلاص النتائج من بين الآراء التي يطرحها الأعضاء.

23- إدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية.

يتبين للباحثة أن التواصل بالكلام يحقق التفاعل المباشر بين المرسل والمستقبل لما يصاحبه من معينات لا تتوافر للتعبير الكتابي كالإشارات الانفعالية، والنبرات، والتنغيم الصوتي، وغيرها.

د/ طبيعة عملية الكلام:

الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقّة والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عمّا يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أنّ الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعاً للمتكلم، ثم مضموناً للحديث، ثم نظاماً لغوياً بواسطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكلّ هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.

كما أن الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية ، فهناك مصدر للأفكار، والاتجاه الذي تأخذه، والموقف الذي تقال فيه، والشخص الذي تقال له.

ومعنى هذا أنّ الكلام هو عملية تبدأ صوتياً وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي، ومن هنا فالغرض من الكلام نقل المعنى، والحقيقة أنه ليس هناك اتصال حقيقي دون معنى، ولا معنى حقيقي دون أن تتوافر في الرسالة ناحية عقلية وناحية انفعالية اجتماعية وهما ناحيتان تعطيان للرسالة أهميتها ومعناها ولعلّه يمكننا في ضوء هذا فهم عملية الكلام التي سنعلمها.

إن تعليم الأصوات، ومتابعة نموذج لغوي وترديده، ونطق بعض الأنماط اللغوية كلّ هذه العمليات عمليات صوتية وليست كلامية ذلك أن الكلام هو التعبير عن الأفكار أي أننا نعلم الكلام من أجل أن يستطيع المتعلم الاتصال الشفوي المباشر مع أبناء اللغة.([1])

[1]- محمود الناقة – أساسيات تعليم العربية لغير العرب – الخرطوم ، 1978م ، ص : 94 – 95.

تعتقد الباحثة أن الكلام وسيلة للتعبير عمّا في النفس، وترجمة اللسان لما يدور في خلد الإنسان من الحاجات والأفكار وصور البيان، به تميز الإنسان من سائر المخلوقات على وجه الأرض، به تدار الحياة، وتنقاد لهذا المخلوق الذي خلقه الله فأتّم خلقه بهبة العقل واللغة.

2/ تدريبات النطق والكلام:

من أكثر التدريبات شيوعاً في مجال التدريب على النطق والكلام:

1 – التدريب على الثنائيات الصغرى:

يقصد بالثنائيات الصغرى Minimal Pairs مجموعة من الكلمات التي تتفق في كافة حروفها، باستثناء حرف واحد، يترتب على تغييره تغيير معنى الكلمة. مثل: أمل/ عمل. أو قلب / كلب. أو تين / طين.

فكلّ كلمتين من هذه المجموعات الثلاث تتفقان في حرفين، وتختلفان في الحرف الثالث.هذا الحرف الذي هو موضع الخلاف هو ما يسمى بالوحدة الصوتية Phoneme.

وليس اختلاف الوحدة الصوتية وحده بالذي يكّون بين الكلمتين ثنائية صغرى. وإنما يمكن أن يكون لاختلاف النبر أو التنغيم أيضاً من أساليب تكوين الثنائيات الصغرى.

ويستطيع الطالب عن طريق هذه الثنائيات أن يدرك أن النظام الصوتي في العربية يختلف عن النظام الصوتي للغته الأّم.

كما يستطيع المعلم أن يعالج بهذه الثنائيات بعض أشكال التداخل اللغوي بين أصوات العربية وأصوات لغة الدارس([1]).

أسس اختيار الثنائيات الصغرى:

ينبغي الإشارة إلى أنّ اختيار الكلمات التي تصلح أن تستخدم في تدريبات الثنائيات الصغرى ليس أمراً عشوائياً وإنما لابدّ له من أصول كما يلي:

أ – ينبغي في مجال التمييز بين صوتين أن تتوفر الأسس الآتية:

1- أن يكون الفرق بين الكلمتين فرقاً في الوحدة الصوتية أي فيما يغّير المعنى، وليس مجرد اختلاف في نطق حرفين.

[1]- رشدي أحمد طعيمة – تعليم العربية لغير الناطقين بها – ط1، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، 1982م ، ص: 236.

2- أن يأتي بكلمات تختلف فيها الوحدة الصوتية في مواقع مختلفة من الكلمة، في أوّلها، ووسطها، وآخرها.

3- لا تقتصر الثنائيات الصغرى على اختلاف الحرف في كلمتين، فقد تختلف طريقة نطق الحرف فيؤثر هذا على المعنى أيضاً فهناك فرق في المعنى بين: جَدُّ وجَدَّ. **الأولى:** اسم بمعنى جدّ الفرد أي والد أبيه أو أمّه. **والثانية:** فعل بمعنى اجتهد. وهذا ممّا يصلح أن يختار لتدريبات الثنائيات الصغرى. المهمّ هنا أن يترتب على تغيير شكل الحرف تغير معناه.

4- ينبغي عند اختيار كلمة للثنائيات الصغرى أن تشترك في كلّ الحروف باستثناء حرف واحد إن كان التدريب خاصاً بالفرق بين الحروف، وأن يشترك في كلّ حركات الإعراب (ضمّة/ فتحة / كسرة / سكون) إن كان التدريب خاصاً بالفرق بين طريقة النطق([1]).

ب– في مجال النبر والتنغيم:

ينبغي أن يتوفر الأساس الآتي:

أن تقتصر التدريبات في مجال النبر والتنغيم على نطق الكلمات أو الجمل. فالفرق بين الكلمتين الآتيتين في الإنجليزية: Progress (N.)و Progres (v.) لا يتضح إلا بنطقهما أو كتابة رموز النبر عليهما. والأمر نفسه يصدق عند التدريب على التنغيم.

وإذا كان النبر يختصّ بالكلمة مفردة ، فالتنغيم يختصّ بالجملة. إذ يتغير معنى الجملة لو تغيرت طريقة نطقها. ولننظر هذا السؤال : كيف حالك؟إنه من الممكن أن يلقى بطريقة تدلّ على التقدير والرغبة والحقيقة في السؤال عن صاحبك([2]).

ومن الممكن عكس ذلك أن يلقى بطريقة فيها سخرية واستهزاء لو أن صاحبك أتى شيئاً مهيناً والعبرة هنا طريقة نطق السؤال.

2- تدريبات التكرار الصوتي:

[1]- رشدي أحمد طعيمة ، مرجع سابق ، ص : 236 .

[2]- رشدي أحمد طعيمة ، مرجع سابق ، ص : 237 .

من أكثر التدريبات شيوعاً لتنمية قدرة الدارسين على نطق الأصوات العربية التكرار.

ويقصد به تقديم نموذج لنطق الأصوات المستهدفة. ثم تكليف الطلاب بمحاكاته عدّة مرات كلما طلب المعلم ذلك – إلى أن يتأكد من قدرتهم على نطق هذه الأصوات.

طرق التكرار:

وللتكرار طرق مختلفة كما أنّ له أنواعاً معينة – فمن حيث طرق التكرار هناك طريقتان:

أولاهما: أن ينطق المعلم النموذج المطلوب عدّة مرات، ثم يطلب من الدارسين جماعة أن يكرروه. وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بقراءة حوار متكامل. ثم يتدرج في تقسيمه فينطق منه جملاً عدّة مرات. ثم يستخلص من الجمل كلمات ومن الكلمات أصوات يكررها عدّة مرات ثم يعيد الكّرة بعكس ما بدأ به.

وهناك طريقة أخرى لتكرار الجمل والكلمات والأصوات وهي تكرار الجمل من آخرها باستخدام التنغيم الطبيعي ثم نطقها كاملة وذلك على عكس الطريقة السابقة فبدلاً من تكرار الجمل من أولّها يتم تكرار هنا من آخرها.

أنواع التكرار:

1- تكرار جماعي (كورالي) يقوم الدارسون فيه بتقليد المعلم ولهذا التكرار ميزته وعيبه.

فأّما ميزتهفهو يساعد الطالب الخجول من أن يكسب الثقة في نفسه، ويردد مع الجماعة دون خوف من اكتشاف مستواه. كما أن هذا التدريب يخلق روحاً جماعية، ويساعد الطالب على أن ينصت للصوت المراد نطقه مّمن يحسنون ذلك([1]).

أّما عيبه فهو مساعدته على اختفاء عيوب النطق عند بعض الدارسين.

2- تكرار فئوي يقف به نطق الفصل، أو مجموعة منه. وميزة هذا النوع تكمن في أن عدد الطلاب قليل مّما يساعد المعلم على اكتشاف مستوى كلّ طالب ومتابعة الأداء. وله

[1]- رشدي أحمد طعيمة ، مرجع سابق ، ص : 238 .

إلى حدّ ما نفس العيب السابق من حيث إخفاء بعض مشكلات نطق الأصوات عند ضعاف الدارسين.

3- التكرار الفردي وفيه تتاح الفرصة لكل طالب لكي يحاكي ما قاله المعلم عدّة مرات ولهذا النوع أيضاً مزية كما أنّ له عيباً .

فأّما مزيته فتتلخص في تمكين المعلم من أن يقف على مستوى كلّ طالب على حدة، ويتأكد من نطقه لكل صوت وهذه بلا شك إحدى الطرق في تعليم الأصوات. أّما عيبه فيتلخص في إضافة وقت كبير عند ما يكون عدد الطلاب كبيراً .

وهكذا يتضح لنا أن لكل طريقة من طرق التكرار ولكل نوع من أنواعه مزية وعيباً . والمعلم الذكي هو الذي يوائم بين هذه الطرق والأنواع فيأخذ منها ما يشاء لما يشاء، وقت ما يشاء.

3 – التدريبات العلاجية:

وهي التي تأخذ مكانها في المستويات التي يكون الطالب قد تدرب عليها خطأ. وهنا يقوم المعلم بمراجعة النظام الصوتي للعربية كما درسه الطلاب وكما ينبغي لهم أن يدرسوه. كما يجوز له في المستويات المتقدمة، أن يشرح للدارسين أسباب المشكلة ويوضح لهم موقع الصوت من النظام الصوتي للعربية".([1])

يتضح للباحثة أن الكلام أكثر الوسائل استعمالاً في العملية التعليمية إذ إنّ أكثر ما يجري من أساليب التعليم في قاعات الدارسة هو الحديث (اللغة المنطوقة). زيادة على كون الكلام نشاطاً إنسانياً يقوم به الصغير والكبير والمتعلم وغير المتعلم، ويوفر للإنسان أكبر فرصة للتعامل مع الحياة، والتفاعل مع الجماعة، ويُعدّ الكلام أكثر رجحاناً على غيره من مهارات الاتصال.

المشكلات الصوتية وطرق علاجها:

[1]- رشدي أحمد طعيمة ، مرجع سابق ، ص : 239 .

ترجع العلل الصوتية إلى عيوب في جهاز النطق كما وضحها د. مصطفى فهمي حيث يقول: "جرت عادة الباحثين أن يقسموا اضطرابات الكلام وعيوب النطق إلى قسمين رئيسين:

أوّلا: عيوب ترجع العلّة فيها إلى أسباب أو عوامل عضوية.

ثانياً: عيوب ترجع العلّة فيها إلى أسباب وظيفية.

والقسم الأوّل من تلك العيوب يكون السبب فيه أحد العوامل الآتية:

عيب في الجهاز الكلامي أو السمعي كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب في أيّ عضو من أعضاء الجهازين، أو النقص في القدرة الفطرية العامّة (الذكاء) ، ويؤدّي إلى خلل في تأدية هذا العضو أو تلك القدرة، فيحدث نتيجة لذلك عيب في النطق، أو احتباس في الكلام أو نقص في القدرة التعبيرية.

ونلاحظ في حالة العيوب أو الاضطرابات التي تنجم عن علّة وظيفية (القسم الثاني) أنّ المصاب لا يشكو من أيّ نقص عضوي في الجهاز الكلامي أو السمعي، وكلّ ما هنالك أنّ قدرة الفرد على التعبير تتأثر بعوامل غير عضوية تسبب له اضطرابات عدّة تختلف من حيث نوعها وشدّتها وفقاً لمدي قوة هذه العوامل وتأثيرها في الفرد. ومن ذلك يتضح أنّ العلل الصوتية تنتج عن خلل يصيب الجهاز الكلامي أو عوامل وظيفية أخرى.

وهنالك بجانب هذا التقسيم –تقسيم آخر أكثر تفصيلاً لا يقوم في أساسه على النظر إلى مصدر العلة بل يقوم على أساس المظهر الخارجي للعيب الكلامي، وتتخذ هذه العيوب أشكالاً مختلفة منها ما يأتي:

1. التأخّر في قدرة الأطفال على الكلام.
2. احتباس الكلام أو فقد القدرة على التعبير.
3. العيوب الإبدالية: وهي عيوب تتصل بطريقة نطق أو تقويم الحروف وتشكيلها.
4. الكلام الطفلي.

5. الكلام الشيخي.
6. العيوب الصوتية.
7. العيوب التي تتصل بطلاقة اللسان وانسيابه في التعبير، ومن تلك العيوب الظاهرة الكلامية المرضية المعروفة باسم "اللجلجة".
8. عيوب النطق الناتجة عن نقص القدرة السمعية أو القدرة العقلية.

ومن تلك العيوب ما يظهر في بعض الحالات منفرداً، ومنها ما يكون مصاحباً لعلّة أو أكثر من العلل السابقة، فقد يشكو الطفل من إبدال بعض الحروف في الوقت الذي يتعرّض للّجلجة في ظروف خاصّة. كما يحدث في بعض حالات أخرى أن يتحدّث الطفل بطريقة طفلية مبهمة، تدلّ على عدم نضجه الكلام ([1]).

ومن ذلك يتضح أنّ العلل قد تختلف من علّة إلى أخرى حسب السبب الذي أدّى إليها وقد تكون في الشخص أكثر من علّة لأكثر من سبب.

المشكلات التي تصيب المخارج:

1- التفتفة:

ذكر ابن منظور: "التفتفة ثقل في اللسان"([2]). كأن ينطق الطفل كلمة السلام بإبدال السين ثاًء.

2- التمتمة:

التمتام هو الذي يردد التاء في كلامه. نقل عن أبي زيد قوله: "التمتام الذي يعجل في الكلام ولا يكاد يفهمك قصده وحاجته"([3]). "والتمتام وهو المتمتم الذي يتردد في إخراج صوت التاء، أو تتردد التاء في منطقة فلا يكاد يبين"([4]). كأن ينطق الطفل كلمة تمام بترديد التاء.

3- الثعثعة:

(الثعثعة رتّة في اللسان وثقل) وهي أيضاً الذي تغلب كلامه الثاء. كالطفل الذي ينطق السين ثاء فيقول في سالم ثالم.

---

[1]- المرجع السابق، 33/ 34.
[2]- ابن منظور – لسان العرب- مادة (ت ف ت ف)، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ص: 10/ 304.
[3]- ابن سيدة- المخصص- مادة (ت م ت م) بيروت، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص: 2/ 122.
[4]- الأستاذ أحمد حابس – الحسبة وأنواعها – القاهرة، ب ط، مكتبة الآداب، ط1، ص: 47.

4- الحُبْسة:

(تعدّ الحُبسة اضطراباً لغوياً يظهر على أثر خلل أو آفة عصبية أو دماغية تكون قد أصابت مركز اللّغة، وتتمركز عادة في الفص الجبهي الأيسر من الدماغ)([1]). ذكر الجاحظ (ويقال: في لسانه حُبسة إذا كان الكلام يثقل عليه)([2]). والحبسة أن يكون الكلام ثقيلاً على اللسان بسبب مشكلة لغوية أو عدّة مشاكل لغوية. وتكون الحبسة واضحة في حديث المتكلم لا تحتاج إلى مجهود في معرفتها.

5- اللّفلفة:

يقال في بعض كلامه لفف فهو ألفٌ.. والألفُ: وهو العي في اللّسان، واللفف ثقل اللسان، وثقل فيه)([3]).

6-العُقْلة:

(ويقال في لسانه عُقْلة إذا تعقل عليه الكلام)([4]). بمعنى أن يجد صعوبة فيه. وهي عسر اللسان في نطق الكلام.

7- اللكنة أو اللكونة:

(ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأوّل)([5])، (وهي عدم استقامة اللسان أثناء الكلام وقيل إنّ اللّكنة هي الحضرمية، ومنه قولهم: (حضرم في الكلام)([6]). واللّكنة هي المزج بين لغة العرب واللّغات الأخرى ممّا ينتج عنه عدم استقامة اللسان.

8- الحُكْلة:

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 38.
[2]- الجاحظ – البيان والتبين- بيروت، دار الجيل، تحقيق عبد السلام هارون، ص: 1/ 39.
[3]- الأستاذ أحمد حابس، مرجع سابق، ص: 38.
[4]- الجاحظ- البيان والتبين، مرجع سابق، ص: 1/ 40.
[5]- المرجع نفسه، ص: 1/ 40.
[6]- الأستاذ أحمد حابس، مرجع سابق، ص: 48.

(فإذا قالوا في لسانه حُكْلة فإنّما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلاّ بالاستدلال)([1]).

9- الأغن:

وهو الذي كلامه في لهاته وهو الغنّ ـة. وهو الذي يخرج أصواتاً كثيرة من الغنّة على خلاف ما جرت عليه العادة في إخراجها من مخارجها الصحيحة.

10- الأرتّ:

(وهو الذي يجعل الراء ياًء) وهو الذي يتردد في الكلمة، وتخرج من فيه.

فيقول في مرة مية.

11- الخنخنة:

وهي عدم الإبانة في الكلام، ويتكلّم صاحبها من خياشيمه . وهي النخنخة عند السودانيين.

12- الظأظأة: وهي حكاية صوت الكلام، ويرجِّع معظم الحروف إلى الياء([2]).

13- الأليغ: وهو الذي لا يبين الكلام ويرجّع حروفه للياء.

14- الخمخمة:

الخنّة: (أن لا يبّين الكلام فيخنخن في خياشيمه)([3]). هو الذي تخرج كلمته من خياشيمه. والخمخمة أو ما يطلق عليه الأخصائيون (RHINOLALAIA)، أو ما يسّميه العامّة من الناس (الخنق) عيب من عيوب النطق يستهدف الأطفال الصغار والبالغين الكبار على حد سواء. ويتمّيز هذا العيب عن غيره من العيوب التي تتصل بالنطق، وكذلك عن الاضطرابات الكلامية المعروف فاللجلجة مثلاً، تتمّيز بمظاهر خاصّة يسهلّ حتى على غير المختصين وعلى غير المشتغلين بأمراض النطق إدراكها بمجرّد الاستماع إليها، سواء كان ذلك عن طريق الملاحظة العارضة أو عن طريق الملاحظة المقصودة. ويتضح للمصاب في هذه الحالة هدفاً للنقد والسخرية، فينشأ قلقاً، قليل الثقة بالنفس، ويفضل الصمت والانزواء، ويهرب من المجتمع إلاّ إذا اضطرته ظروف الحياة والتعامل،

[1]- ابن سيدة –المخصص- مرجع سابق، ص: 2/ 118.

[1]-ابن سيدة المخصص، مرجع سابق. ص: 2/ 120.

فيقوم بذلك رغماً عنه. ويجد المصاب صعوبة في إحداث جميع الأصوات الكلامية المتحركة منها والساكنة (ما عدا حرفي الميم والنون) فيخرجهما بطريقة مشوهة غير مألوفة فتبدو الحروف المتحركة مثلاً كان فيها غنّة أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكالاً مختلفة في الشخير أو الإبدال أو الخنن ويطلق الاختصاصيون على هذا النوع من النطق المعيب (RAHINALALIA APART) وهو يختلف من النوع الأول من حيث قدرة المصاب على إجادة النطق لمعظم الحروف الهجائية بدرجة لا تثير الانتباه أو تبعث على السخرية والضحك فيما عدا حرفي الميم والنون وهما من الأصوات الأنفية وسبب هذا النوع من الخنخنة إنما يرجع إلى وجود زوائد أو التهابات أو أورام في الأنف نفسه أو في البلعوم الأنفي في الأنسجة الفردية التي تتكون خلف الأنف أو في اللوز أو في الزوائد الأنفية)([1]).

وتكون الخطوة العلاجية الأولى في بعض الحالات موجهة إلى الناحية الجراحية لإزالة أي نقص أو سوء تركيب عضوي بالرجوع إلى رأي الاختصاصي الكلامي ويحتاج المريض بعدها إلى تمرينات خاصّة بالتنفس فضلاً عن تمرينات أخرى تتصل باللسان والشفاه والحلق ويمكن إضافة تمرينات خاصة بالجوف.

15- الثأثأة:

الثأثأة، أو لُكْنة حرف السين، من أكثر عيوب النطق انتشاراً بين الأطفال. وهي تلاحظ بكثرة ما بين الخامسة والسابعة، أي في مرحلة إبدال الأسنان، فيعود نطق الحروف الصفيرية إلى ما كان عليه من الدقّة وعدم التردد، وهناك أقلية تلازمها هذه العادة إلى أن تتاح لها فرصة العلاج الكلامي.

إنّ من أبرز أسباب الخطأ في نطق حرف السين عن طريق إبدالها بحروف أخرى كالثاء أو الشين أو الدال، إنّما يرجع للعوامل الآتية:

أ_عدم انتظام الأسنان من ناحية التكوين الحجمي، كبراً أو صغراً، أو من حيث القرب والبعد، أو تطابقها. ويعتبر هذا العيب العضوي التكويني على اختلاف صوره من أهّم العوامل التي تسبب الثأثأة في أغلب الحالات التي تعرض على العيادات الكلامية.

[2]-مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص: 151- 152.

ب_ في بعض الحالات تكون الثأثأة نتيجة عوامل وظيفية بحتة منها التقليد([1]).

15- اللّثغة:

والألثغ هو الذي لا يتّم رفع لسانه في الكلام وله صور مختلفة، فمنهم من يلثغ الراء لاماً، يكثر ذلك في لغة الأطفال خاصّة، أو ياًء أو واواً، ومنهم من يلثغ السين ثاًء. وغير ذلك من الصور المتعددة لهذا العيب([2]). واللثغة أن يبدل حرف بحرف آخر وقد ذكرها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال: وهي أربعة أحرف القاف والسين واللاّم والراء.

فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء كقولهم لأبي يكسوم أبي يكثوم، الثانية اللثغة التي تعرض للقاف فإنّ صاحبها يجعل القاف طاء فإذا أراد أن يقول قلت له قال طلت له وإذا أراد أن يقول قال لي قال طال لي.

وأّما اللثغة التي تقع في الراء فالذي يعرض لها أربعة أحرف فمن أراد أن يقول عمرو قال عُمغ فيجعل الراء غيناً ومنهم من أراد أن يقول عمرو قال عمز فيجعل الراء زالاً و من أراد أن يقول عمرو قال عمذ فيجعل الراء ذالاً ومنهم من يجعل الراء ياء فإذا أراد أن يقول (مرة واحدة) يقول مية واحدة).

وأّما اللثغة التي تقع في اللام فإنّ من أهلها من يجعل اللام ياء فيقول بدل اعتللت اعتييت([3]).

طرق علاج المشكلات الصوتية:

أولاً: بداية العلاج لابدّ أن يكون بتوضيح الأصوات التي فيها مشكلة تقريباً لكلّ الناس وخاصّة الأطفال في إطار الصراع بين اللغة واللهجة العامية كلغة حياة يومية يتعامل بها الناس لتحقيق التواصل ورعاية المصالح والتعبير عن الآراء والأغراض وكافة أنواع النشاط الإنساني، ويمكن حصرها في الأصوات الآتية([4]):

[1]- مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص: 160.
[2]- الأستاذ أحمد حابس، مرجع سابق، ص: 48.
[3]- الجاحظ- البيان والتبيّن- مرجع سابق. 45.
[4]- فهمي مصطفى، مرجع سابق، ص: 162.

الذال، الثاء، الظاء، السين، الصاد، القاف، الراء. ولمعالجة هذه الأصوات يجب مراعاة الآتي:

1_ تسليط الضوء عليها من قبل المختصين بالتربية والتعليم في كافة المراحل التعليمية من الرياض وحتى الجامعة.

تدريب الذين يدرِّسون اللّغة العربية في كافّة مستويات التعليم على النطق الصحيح السليم حتى يستطيعوا نطق الأصوات على الوجه الصحيح وتدريب الطلاب على ذلك.

2_ تشخيص اضطراب حالات النطق عند الأطفال بصورة مبكرة وعرضها على المراكز المختصّة إن وجدت.

3_ أن يشمل المنهج تمرينات تتصل بمخارج الأصوات للأطفال مثلاً التفريق بين الأصوات المتشابهة القاف والغين، والذال والزاي، والظاء والضاء، والثاء والسين، وبالتركيز على المخارج سابقة الذكر، وكذلك تمرينات خاصّ بالتنفس والتحكّم في خروج الهواء من الفم والأنف للوصول للنطق الصحيح للأصوات.

4_ الاهتمام بالرياضة لدى الأطفال لتقوية عضلات الصدر والحلق والفم والوجه واللسان. ممّا يساعد على تأدية هذه الأعضاء لوظائفها بصورة سليمة تساعد في النطق الصحيح للأصوات.

5_ تدريب المعلمين الذين يقومون بعملية تعليم الأطفال على الطرق العلمية لمعالجة الأصوات مع الإلمام بالعلل الصوتية في المجتمع، واستخدام التقنيات العلمية التي تناسب عمر الطفل من لعب، ورسومات، وقصص.

6_ أن يكون هنالك موقف واضح في إستراتيجية تدريس اللّغة العربية موقف واضح تجاه مشاكل الكلام عند الأطفال، والاهتمام بها فإنّها من أهّم عوامل تطوير اللّغة وتنميتها. مع دراسة المشكلات جغرافياً حسب اللّغات السودانية. ويمكن إدراجها ضمن المنهج الدراسي في المستوى التعليمي المناسب.

من خلال ذلك يتبّين للباحثة أنّ القرآن الكريم يعالج مشكلات النطق وأمراض الكلام حيث أوضحت الآية الكريمة من سورة طه والتي يتوجه فيها سّيدنا موسى بالدّعاء للمولى عزّ وجلّ فيقول: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[1]

3/مهارة التّلاوة

أوّلاً :مفهوم التّلاوة لغة.

يقّيد الأصل اللغوي لكلمة التّلاوة معنى الاتّباع، ومنه قولهم تلوته: تبعته، وتتالت الأمور تلى بعضها بعضاً، وتلوته: قرأته، وتلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة".

وقد وردت كلمة " التلاوة"ومشتقاتها في القرآن الكريم في ثلاثة وستين موضعاً منها قوله سبحانه وتعالى: چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ چ[2]

وٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ[3]

وٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ[4]

وتطلق التّلاوة على طريقة أداء القرآن الكريم لفظياً مع مراعاة سلامة النطق بالحروف والكلمات، وقد جزم أكثر العلماء بأن كلمة(لتّلاوة) خاصّة بالقرآن الكريم.[5]

ويقصد بالتّلاوة أداء القرآن الكريم أداء سليماً من ناحية الضبط الدقيق، وتطبيق قواعد التجويد، وتمثيل المعنى وتزيينه بحسن الصوت دون أدنى تكّلف، وبمعنى آخر، أداء القرآن أداء سليماً مجوداً مرتلاً متى سمحت سنّ التلميذ ودرجة نضجه بذلك.

---

[1]- سورة طه، الآية: 25- 28.
[2]- سورة البقرة ، الآية : 121 .
[3]- سورة البقرة ، الآية : 151 .
[4]- سورة فاطر ، الآية : 29 .
[5]-ماجد زكي الجلاّد – مهارات تدريس القرآن الكريم – دار المسيرة للنشرة والتوزيع والطباعة ، ط1 ، 2007م عمان ، ص: 221.سس

ويقصد بالمهارة أداء التّلاوة أداء يتسم باللّقة والسرعة. وعلى هذا فمهارات التّلاوة يقصد بها تلاوة الآيات القرآنية تلاوة صحيحة وفق أحكام التّلاوة بسرعة مناسبة وطلاقة دون تلعثم أو تردد"([1]).

"والقرآن الكريم هو دستور المسلمين الذي يضّم مبادئ العقيدة والعبادات والعلاقات الإنسانية والمثل، وهو النظام الذي يوجّه المجتمع المسلم على أسس ثابتة وقيم راسخة فهو الذي يهدي للتي هي أقوم ولا يترك صغيرة وكبيرة إلا بّينها وأحاط بها لذلك كان الاهتمام بتلاوته ثّم العمل به.

والتّلاوة تعني أداء القرآن الكريم أداءً سليماً من حيث الضبط وإحسان مخارج الحروف، ومعرفة أماكن الوصل والوقف والالتزام بقواعد التجويد مع تزيينه بالصوت دون تكلف أو تحريف([2]).

ثانياً: أهداف التّلاوة.

1-"زيادة الثروة اللغوية وتجويد النطق: لأنّ القرآن شامل لأصوات اللغة العربية كلّها، والقرآن حافل بالألفاظ الجميلة والعبارات الرائعة والأساليب المحكمة الأمر الذي يزيد من حصيلة الطلاب لغوياً وتعبيرياً وأسلوبياً وبلاغياً مّما ينعكس على لغتهم التي يستخدمونها في الخطاب والكتابة"([3]).

والقرآن الكريم يضّم أجود النصوص اللغوية وأبلغها على الإطلاق كما أن ألفاظ القرآن تتردد على ألسنة الناس في أحاديثهم ولو لم يكن لهم حظّ من التعليم كبير لكثرة ما سمعوا من تلاوة القرآن في المساجد والبيوت ووسائل الإعلام المختلفة.

2- تحسين النطق بالعربية: لأنّ اتصال المرء بالقرآن وكثرة تلاوته تجعله أكثر قدرة على التحدث باللغة الفصيحة، وإجادته للخطابة أو الإلقاء وتلحظ الفرق واضحاً بين نطق طالب بدأ حياته بالدراسة في الخلاوى ومن بدأها بالمدارس مباشرة.

---

[1]- مصطفى إسماعيل موسى – الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية – مرجع سابق ، ص : 316 .
[2]- عباس محجوب – طرائق تدريس العلوم الإسلامية – مرجع سابق ، ص : 179 .
[3]د . المرجع نفسه، ص : 187 .

3- تنمية الثروة الفكرية والمعنوية: فالقرآن حافل بالكثير من المعاني والأفكار التي تمسّ حياة البشر وتعالج مشكلاتهم الحياتية فما من موقف من مواقف الحياة إلاّ القرآن تناوله بلغته وأسلوبه المعجز الجميل، ولذلك كانت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلّم تجسيداً عملياً للقرآن وترجمة كاملة له، فالتّلاوة تنّمي في المسلم أفكاره والحكمة التي يستنإليها والمواظبة والتوجيه فالكتّاب والمؤلّفون نلتمس في أساليبهم وأحاديثهم أفكار القرآن ومعانيه وألفاظه التي يستعينون بها في كتاباتهم.

4- تنمية المهارات اللغوية: فالطالب الذي يتلو القرآن ينمي مهاراته المختلفة مثل مهارة الاستماع والقراءة الصامتة حين متابعة قراءة المعلم، كما ينّمي مهارة الفهم السريع والحوار والمناقشة والاستماع إلى الآخرين باهتمام وتوجيه.

أنواع التلاوة:

الترتيل والحدر والتدوير.

ثالثاً:مهارات التّلاوة.

"ومن أهّم مهارات التّلاوة ما يأتي([1]):

أوّلاً : مخارج الحروف.

- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وبخاصّة حروف: الثاء، والظاء، والذال، والطاء، والسين، والصاد.

ثانياً:أحكام النون الساكنة والتنوين.

1- إظهار نطق النون الساكنة والتنوين بعد أحرف الإظهار.
2- إدغام نطق النون الساكنة والتنوين بعد حروف الإدغام.
3- إخفاء نطق النون الساكنة والتنوين بعد حروف الإخفاء.
4- قلب نطق النون الساكنة والتنوين ميماً بعد حرف الباء.

ثالثاً: أحكام المدّ.

1- مدّ الحرف مداً أصلياً بمقدار حركتين.

[1]- مصطفى إسماعيل موسى – الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية – الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، العين، ب ط ت، ص :317_318 .

2- مدّ الحرف المتصل من أربع إلى ستّ حركات.
3- مدّ الحرف المنفصل من حركتين إلى ستّ حركات.
4- مدّ الحرف العارض جوازاً من حركتين إلى ستّ حركات.
5- مدّ الحرف اللازم بمقدار ستّ حركات لزوماً .

رابعاً: أحكام الميم الساكنة.

1- إخفاء الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الباء.
2- إدغام الميم الساكنة إذا جاء بعدها ما يماثلها وهي الميم.
3- إظهار الميم الساكنة إذا جاء بعدها بقية الحروف.

خامساً: تفخيم الحروف وترقيقها.

1- تفخيم اللاّم في مواضعها.
2- تفخيم الرّاء في مواضعها.
3- ترقيق اللاّم في مواضعها.
4- ترقيق الرّاء في مواضعها.

سادساً: إتقان حكم اللاّم الشمسية واللاّم القمرية.

1-إظهار نطق اللاّم القمرية في مواضعها.
2- إدغام نطق اللاّم الشمسية في مواضعها.

سابعاً: الوقف في مواضع الوقف بحيث يكون المعنى تاماً.

1-الوقف في مواضع الوقف بحيث يكون المعنى تاماً .
2- بدء التّلاوة من موضع يحسن السّكون عليه.
3- تسكين آخر الكلمة عند وقفه عليها.

ثامناً: ضبط بنية الكلمة وآخرها.

1-ضبط بنية الكلمة ضبطاً صحيحاً .

2- ضبط أواخر الكلمة ضبطاً صحيحاً .

تاسعاً: الطلاقة في التّلاوة.

1- تجّنب التردد والتعلثم في أثناء التّلاوة.

عاشراً: همزتا الوصل والقطع.

1- نطق همزة القطع وصلاً ووقفاً .
2- ترك نطق همزة الوصل وصلاً "([1]).

احدي عشر : إلتقاء السّاكنين.

اثني عشر : القلقلة.

يتضح للباحثة أنّ مهارة التلاوة تنّمي خيال التلاميذ وأفكارهم، وتمكّنهم من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ممّا يدلّ على تمكينهم من التعبير الشفوي.

[1]- مصطفى إسماعيل موسى – الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية – مرجع سابق ، ص :319 .

المبحث الرابع:

الأساليب التي تنمّي مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم.

أولاً/ أسلوب القصة:

"القصّة في اللغة:من قصّ الأثر بمعنى تتبّعه ، وقصّ الخبر أعلمه([1]).

قصة: يعني الجملة من الكلام ، وقوله تعالى: ﴿ ۓ ۓ ﮁ ﮂ ﮃ﴾([2]). أي نبيّن لك أحسن البيان ، والقاصّ: الذي يأتي بالقصّة من قصّها، وقَصَصْتُ الشيء: إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ، ومنه قوله تعالى: ﴿ﮬ ﮮ ﮯ﴾([3]) أي اتبعي أثره([4]).

والقصّة، الخبر وهو القَصصُ، والقِصَصُ، بكسر القاف جمع القصّة التي تكتب.

قصّ آثارهم: تتبع الأثر، قال تعالي: ﴿ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ﴾([5])،أي رجعاً من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر الذي يتبعانه. والقَصَصُ: اتباع الأثر.

القصّة في الاصطلاح:

أسلوب تربوي فعّال في بناء القيم والاتجاهات، وفي اكساب الخبرة والمعرفة ولقد احتلت القصّة في القرآن حيزاً واسعاً وذلك لتعدد أهدافها، فالقصّة في القرآن الكريم ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصّة الحرّة التي ترمي إلى أداء عرض فني، إنّما هي في القرآن الكريم وسيلة من وسائله الكثيرة لتحقيق هدفه الأصيل، وهو أن القرآن الكريم دعوة دينية قبل كلّ شيء.

---

[1]- الطاهر أحمد الراوي – ترتيب القاموس ، ط 2 ، ب ت، دار الكتب العربية ، ص :192.

[2]- سورة يوسف ، الآية ، ص : 3 .

[3]- سورة القصص ، الآية : 11 .

[4]- الإمام العلامة ابن منظور – لسان العرب – ج11 ، دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ص : 190 – 191.

[5]- سورة الكهف ، الآية : 64 .

والقصّة تعمل على بناء الجانب الروحي للفرد وتنميته، الأمر الذي يضمن للفرد الهدوء والاتزان في الأفعال والأقوال والسلوك، ولقد دلّت التجربة على أنّ أشدّ المواعظ نفاذاً إلى القلوب ما عرضت في أسلوب قصصي يحمل المشاركة الوجدانية للأشخاص والتأثر بالأحداث والانفعالات والمواقف"([1]).

القصّة:

فإذن القصة هي عرض لفكرة مرّت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مُخيلته، أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره، فأراد أن يعبر عنها بالكلام، ليصل إلى أذهان القرّاء، محاولاً أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه."

ويقسّم الفنّ القصصي من ناحية القالب والمظهر، إلى أربعة أقسام:

1- الأقصوصة: وهي قصّة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من حياة، لا كل جوانب هذه الحياة. فهو يقتصر على سرد حادثة، أو يضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته.

2- القصّة: تتوسط بين الأقصوصة والرواية، وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب ممّا يعالج في الأولى، فلا بأس هنا أن يطول الزمن، وتمتدّ الحوادث، ويتوالى تطورها في شيء من التشابك.

3- الرواية: وفيها يعالج المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر زاخراً بحياة تامّة أو أكثر، فلا يفرغ القارئ منها إلاّ وقد ألّم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة.

4- أما الحكاية: فهي سردُ واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفنّ الدقيقة، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه.

ويفترض العلماء في القصّة الفنية بمعناها العام وجود ثلاثة عناصر رئيسية هي: الموضوع والشخصيات والحوار. ثّم يصفون بدقّة شروط كل من هذه العناصر.

[1]- ناصر أحمد الخوالدة ، و يحيى إسماعيل ، مرجع سابق ، ص : 272 م .

ويبينون أنواع الخلل التي تطرأ عليها فتحيلها من قصّة فنية إلى غير فنية ومن القواعد التي يقررونها([1]):

1- أن تكون للقصّة وحدة فنية.

2- أن يراعي في عرضها جانب التلميح ما أمكن.

3- أن يعني كاتبها برسم شخوصه.

4- أن يكون للقصّة هدف ومغزى.

5-ألاّ تظهر فيها الموعظة أو الحكمة ظهوراً مباشراً .

6- ألاّ تخلو من عنصر التشويق.

7- أن يكون أسلوبها طبيعياً لا هو بالمتهافت ولا بالبالغ الصعوبة.

وتعتبر القصّة إحدى طرق التدريس: فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبّر مشوق جذاب مؤثر. وعن طريقها نثرى المفردات اللغوية للتلميذ ونحببه في القراءة، ونزوده بالأساليب اللغوية السليمة، والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه([2]).

القصّة نوع من الأدب الراقي الرفيع الذي يصور حياة الأّمة ويعكس ما يعتمل في نفوس أبنائها من انفعالات ورغبات([3]).

والتعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، فيما يعرضه من الصور والمشاهدة كما أنه جعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاّسة الوجدان، بلغة الجمال الفنية. والفن والدين صنوان في أعماق النفس وقرارة الحس. وإدراك الجمال الفني دليل استعداد لتلّقى التأثير الديني،حين يرتفع الفنّ إلى هذا المستوى الرفيع، وحين تصفو النفس لتلقي رسالة الجمال([4]).

أهمية القصّة:

[1]- بكرى شيخ أمين – التعبير الفني في القرآن – ط2، 1976م ، دار الشروق بدون ط، ص : 215.
[2]- حسن شحاتة – تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق – الناشر الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 1992م ، ص : 52 .
[3]- سميح أبو مغلى – الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية – 1999م ، ص : 56 .
[4]- سيد قطب – التصور الفني في القرآن – ط6 ، 1980م ، دار الشروق ، بيروت ، ص : 143 .

"القصّة من أقوى عوامل الاستثارة في الإنسان فهي تجذبه إليها جذباً طبيعياً وتشحذ انتباهه بالالتفات الواعي إلى حوادثها والمعاني والأفكار التي تتضمنها.

والأطفال يتجهون أوّل ما يتجهون في برامج الإذاعة والتلفزيون إلى سماع القصص ومشاهدة التمثيليات والمسرحيات لأنها في حقيقتها قصص.

ونجد أن القصّة ذات شأن كبير في التأثير والتهذيب والتربية حتى عند الشباب وفي فترة الرجولة والنضج.

ويزيد الأسلوب القصصي المعنى قوّة، ويضفي عليه تأثيراً يأخذ بمجامع القلوب ويجذب الناس جذباً قوياً إلى الاستماع والتفكر والتأمّل.

فالقصّة بطبيعتها عنصر تربوي هام إذ يمكن الاعتماد عليها في نجاح المواقف التعليمية إذا أجيد استخدامها واستغلالها بحيث تحمل في ثناياها المعلومات والمعارف التي يحتاج المتعلمون إليها، وتتحقق لهم عن طريقها الأهداف التربوية المرغوب فيها([1]).

وتتلخّص وظائف ومجالات النّفع التربوي للقصة فيما يلي:

1- الاستماع واستشعار ا للذّة والمتعة عند الوصول إلى حلّ العقدة في القصة، ولاشك أنّ المتعة بالشيء تعنيالاهتمام به، وتجذب الانتباه إليه، وتفتح مجالات النفع منه بما يساعد كلّ المساعدة على نجاح العملية التربوية([2]).

2- إتاحة الفرصة أمام التلميذ للاستيعاب والفهم، فهو عندما يُحسن الاستماع تستمال عواطفه بحكم إغراء القصّة فتجيد فهم معانيها ومراميها، ويتأثر بحقائقها فتنمو شخصيته ويتكور كيانه عقلاً وخلقاً واجتماعاً بما تحمل إليه من معلومات ومعارف.

3- ترقية أسلوب التلميذ والارتفاع بمستوى لغته، فهو يسمع من المعلم باهتمام فيتعلق ذهنه بكلمات القصّة كما ينطقها والجمل التي يتفوّه بها كما يرتّبها ويركّبها وحينئذ يسلم له النطق الصحيح للألفاظ، والتركيب للعبارات؛ ولاسيما أنه سوف ينطق بها أو يكتها عند ما يطلب منه سرد القصّة سرداً شفوياً أو تحريرياً مما يتيح للمدرس أن يصحح له ما يخطئ فيه.

---

[1]- مصطفى إسماعيل موسى – الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية – دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة،ط1،2002م، ص : 268 .

[2]- محمد صالح سمك – فنّ التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية – ط ج 1418هـ 1998م ، دار الفكر العربي ، ص : 421 .

4- إشباع حاجة المتعلم في الوقوف على أسرار العالم والتعرّف على بعض ما يدور فيه من مشاكل، وذلك لأنّ القصّة إذا أحسن اختيارها – تنتزع حوادثها من البيئة التي يعيش فيها التلميذ، وتصور جانباً من حياة مجتمعه بما فيه من قيم وعادات وتقاليد ومشاكل، وذلك كلّه يعمل على اتساع الدائرة الثقافية للتلاميذ وهو ما تؤكده العلمية التربوية.

5- سهولة الانتفاع بالحقائق العلمية التي تتضمنها القصّة، لأنّ عوامل التشويق القصصي تجعل التلميذ يقبل على هذه الحقائق ويهتّم بها ويمثلها وحينئذ يشغف باستخدامها فيما تشتمل عليه الحياة من مواقف تطبيقية لها.

6- تنمية بعض المواهب والمهارات والفضائل في التلاميذ... فالقصّة بطبيعتها تربّي الخيال وتسمو به... وإتاحة الفرصة لقصّها على التلاميذ يعودهم الشجاعة وكيفية ملاقاة الجماهير دون تهيُّب... كما أنّ المناقشات التي يجريها المدرس والتلاميذ حول معانيها وحوادثها تربي فيهم مهارة التفكير السليم والانطلاق الحُرّ في التعبير، وتطلعهم على رعاية آداب الحديث.وتبرز من خلالها صور محبته إليهم فتحملهم على التعلق بها وانتهاج نهجها.

7- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتدريب على التعبير عن أنفسهم وأفكارهم بشتّى أنواع التعبير من سرد وتلخيص وتمثيل وتحرير، وكلّ هذه جوانب هامة لا غنى عنها لمن يتعلم"([1]).

استخدام أسلوب القصة:

إنّ القصّة تشوّق التلاميذ، وتبعث في نفوسهم الرغبة في القدوة والتأسي، والقصّة أسلوب من أساليب التعليم الفعّالة، في تدريس التربية الإسلامية بصفة عامّة، وفي تدريس القصيدة بصفة خاصّة، وهي توفر أساساً من الفهم والإقناع، ولها تأثير في تعديل الاتجاهات والقيم، وذلك بما توفره من إثارة للانتباه والتشويق. وفي القرآن كثير من القصص التي تسهم في بناء العقيدة في نفوس الطلاب، مثل قصص الأنبياء، وقصص الأمم الماضية.

[1]- محمد صالح سمك – فنّ التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية – مرجع سابق، ص : 421 .

ويذكر القرآن الكريم القصص للبرهان على وجود الله وقدرته وعدله، ونصرته لأنبيائه، كقصّة أصحاب الكهف وقصّة الذي أماته الله مائة عام ثّم بعثه، وقصّة خلق آدم وعصيان إبليس، وقصّة هلاك فرعون.

وقد أظهر الله سبحانه وتعالى، فوائد استخدام القصّة في كثير من الآيات، ومن أهّمها تثبيت العقيدة في القلوب، وترسيخها لتظلّ حية صامدة لا تتزعزع"، قال الله تعالى: چڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ([1])وقال جلّ شأنه: چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ([2])وقال سبحانه: چ چ([3]).

"إنّ القصة القرآنية تتصل اتصالاً وثيقاً بتحقيق أهداف تدريس العقيدة، فمن أغراض القصّة القرآنية إثبات الوحي والرسالة وتحقيق الاقتناع بأن محمداً صلى الله عليه وسلم نبي الله ورسوله، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، ولا عرف عنه أّنه يجلس إلى أحبار اليهود والنصارى فيعرف ما يتلو على قومه من هذا القصص من كلام ربّه، وقد جاء بعضها في دقة وإسهاب، والقرآن ينص على ذلك في مقدمات بعض القصص أو في أواخرها"[4] من مثل قوله تعالى في سورة هو بعد قصّة نوح: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ.([5])

أهداف القصّة القرآنية:

" للقصّة القرآنيّة أهداف عديدة منها ما يلي([6]):

1- تنّمي خيال الطالب وتهذب وجدانه وترهف حسه وهي كذلك من العوامل المساعدة في تقوية الحافظة عنده.

---

[1]- سورة هود ، الآية : 120 .
[2]- سورة يوسف ، الآية : 3 .
[3]- سورة يوسف ، الآية : 111 .
[4]- مصطفى إسماعيل موسى – الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية الإسلامية – مرجع سابق ، ص : 267 – 268.
[5]- سورة هود ، الآية : 49 .
[6]- هدى علي جواد الشمري – طرق تدريس التربية الإسلامية – دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003م ، ص : 293.

2- تساعد القصّة في رفع درجة الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوّة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة التي تنشأ عن وحدة القصّة وتسلسل أفكارها وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية فلا يشرد ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها.

3- تكسب القصّة الطالب كثيراً من الآداب والأخلاق وأساليب التصرّف اللائق في المواقف المختلفة وتوحي بالكثير من الصفات الخلقية الطيبة والميول والاتجاهات القديمة".

التعليم بالقصص القرآني:

تتنوع أساليب القرآن في التعليم لاختلاف طبيعة البشر ولاختلاف المواقف التعليمية من إنسان إلى آخر، ومن هذه الأساليب:

التعليم عن طريق القصّة، فالقصص القرآني توجيه مبكر إلى التنويع في الفنون الأدبية وإلى أن يستخدم التعليم الأدب الفني. ٹ ڈ چۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۈ چ[1]

فيمكن أن يتعلم الإنسان من القصّة في القرآن أسلوب السرد الفني، والحوار والتركيز من خلالها على المغزى الأخلاقي وأن يتعلم استخراج الرمز من وراء السطور ومن ما حول المعنى الحرفي للنص بما يربي في الإنسان حواس ذات ذبذبة عالية تفوق قدرات الحواس الخمس المعروفة.

والتكرار في أسلوب القصّة القرآنية وفي القرآن بصفة عامّة نوع من عرض النماذج الفنية للعبارة الأدبية بغرض التأكيد على الحوادث الرئيسة في القصّة، وللإمتاع النفسي والذوقي.

وهو وسيلة تعليمية ناجحة للتركز وربط المعلومات والمواقف ببعضها البعض وهو منهج علمي يساعد على فهم المعلومات والأحداث ووعيها وإمكانية تذكرها بسرعة

---

[1]- سورة يوسف الآية : 3 .

وسهولة، ويصل بالإنسان المثابر إلى نوع من توحيد معارفه بشكل مركز في قّمة الحافظة الدائمة وفي مراكز السيطرة على السلوك"([1])

ترى الباحثة أنّ القصّة القرآنية لها تأثير في الوجدان مع بيان أنّ القرآن أصل اللغة ومرجعها.

ثانياً/ أسلوب الحوار:

"أصلمادةالحوارفياللغة(ح -و -ر)وهيبفتحالحاءوسكونالواوتدلعلىعدةمعانمنها:

1- الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، ومنه قوله تعالى : ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([2]) ،أي ظنّ في الدنيا أن لن يرجع إلينا ولن يبعث بعد مماته.

2- التردد إما بالذات وإما بالفكر وهو بمعنى الرجوع والتقدّم وبهذا فسرّ قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([3]).

3- النقصان بعد الزيادة، وهو الرجوع من حال إلى حال.

4- الجواب والتجاوب، يقال: كلمة فما أحار إلّي جواباً، والتّحاور: التجاوب.

ويظهر جلياً العلاقة بين هذه المعاني اللغوية، فالحوار: تردد الكلام والتراجع والتجاوب فيه بين الطرفين المتحاورين"([4]).

والحوار في مفهومه الاصطلاحي:

وقد عّرفه عدد من المعاصرين، وكلّ نظر إليه من جهة واعتبرها، **من هذه التعريفات:**

1_ هو أن يتناول الحديثَ طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف.

---

[1]- حامد عبده الهوّال – التعليم والتعلم في القرآن الكريم – ط1 ، 1981م ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ص : 48 .

[2]- سورة الانشقاق ، الآية : 14 .

[3]- سورة المجادلة ، الآية : 1 .

[4]- يحيى بن محمد زمزمي – الحوار القرآني في سورة نوح دراسة تحليلية –www.googel. Pdffactory.com الساعة العاشرة مساء.

2_ هو محادثة بين طرفين أو أكثر يعرض فيها كلّ طرف أفكاره ويبّين موقفه ويقدم قرائنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه، أو الوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة.

3_ هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتّم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.

4_ مبادلة كلامية بين شخصين أو أكثر، وهو أسلوب عرض تُقّدم من خلاله المفردات والتراكيب الجديدة إضافة إلى مفهوم ثقافي من مفاهيم اللغة الهدف"([1]).

والحوار هو واحد من أهّم أشكال التواصل الشفهي وأكثرها شيوعاً في مواقف الحياة اليومية، وينفرد عن غيره من أساليب تعليم اللغة بعدّة مزايا أهّمها:

أّنها صورة مصغرة لما يجري في المجتمع، وهو نموذج حي لما يدور في المجتمع بين الأفراد ثّم تجسيد واضح لمفهوم الاتصال.

أهمية الحوار:

إنّ أسلوب الحوار أسلوب فعّال يظهر بين أساليب التربية المختلفة مستقلاً بنفسه أو في ثنايا الأساليب الأخرى، وتظهر قيمته فيما يعتمد عليه من:

أ- ظهور ذاتية المتعلم.

ب- مشاركته الإيجابية.

ج – اعتماده على نفسه في الوصول إلى الحقائق.

ويرى علماء التربية الحديثة أنّ التربية الذاتية هي العامل الأساسي في المواقف التعليمية، وأّنه من الضروري أن يكتسب المتعلم المهارات العقلية والحسية بجهوده الذاتية ودور المعلم في كل ذلك ينحصر في المساعدة والتشجيع والإرشاد([2]).

ويجمع علماء اللغة أنّ من أفضل أساليب تدريس اللغات الحّية إيجاد موقف أو وضع اجتماعي أمام الدارسين وتدريبهم على استعمال العبارات التي تقال في هذه الأوضاع،

[1]- أحمد حسين اللقائي – معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس – مرجع سابق ، ص : 126 .
[2]- أحمد علي الفنيش – إستراتيجيات التدريس – الدار العربية للكتب ، 1999م ، ص : 111 .

ويلجأ المعلمون إلى تشجيعالطلاّب على تمثيل هذه المواقف في الصفّ أو أداء المواقف المطلوبة، ويعدّ الحوار أنسب وسيلة لتقديم هذه المواقف وأنسب طريقة لتنظيم المادة اللغوية في مواقف سمعية وشفوية([1]).

ومن هنا تتبين أهمية الحوار في تعليم اللغة العربية، وتتلخص هذه الأهمية في ثلاثة محاور هي:

المحور الاتصاليوالمحور التربوي والمحور اللغوي.

علماً بأنّ هذه المحاور ليس بينها حدود فاصلة بل يتداخل بعضها في بعض، لكن الفصل بينها لمجرد التوضيح، وفيما يلي بيان ذلك بشيء من التفصيل:

أ- أهمية الحوار من المحور الاتصالي:

في ظلّ المدخل التواصلي يكون التركيز في تعليم اللغة على تمكين المتعلمين من التواصل الفعّال باستخدام اللغة وتكون أنشطة التعليم موجهة لتحقيق وظائف لغوية تتطلب تبادل الرسائل اللغوية بين المرسل والمستقبل، ويكون الاهتمام بتعليم اللغة التي تتطلبها المواقف الوظيفية في الحياة اليومية ومعيار اختيار المحتوى التعليمي وتنظيمه هو ما يحتاجه المتعلم في مواقف الحياة اليومية لإنجاز مهمة معينة من خلال استخدام اللغة المناسبة التي تحقق له أهدافاً في هذه المواقف.

أّما معيار النجاح فهو مدى قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة سليمة في التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته ومشاعره وفي التصرف حيال المواقف التي تواجهه، وينعكس هذا الاتجاه على الحياة الدراسية ليصبح التواصل هو محور أي برنامج لتعليم فنون اللغة، حيث أن واقعية الأقوال وواقعية اللغة المستخدمة وواقعية الموقف يعني بالضرورة تحقيق الاتصال الفعلي بين أشخاص متكلمين بعضهم مع بعض، وواقعية الموقف تتّم عبر المبادلة الكلامية بين الأشخاص، ويتضمن الموقف المكان والأشخاص المساهمين فيه والفعل أو موضوع الحديث، ويفترض أن تكون هذه المواقف ممّا يتعلق بالمحيط المباشر

[1]- بابكر أحمد البشير – الحوار في تعليم العربية لغير الناطقين بها أهميته وطرق تدريسه – مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ، 1403هـ - 1984م ، ص : 406 .

للمتعلم كأن تتناول ما يهمه في الصفّ أولاً، ثّم ما في الأسرة ثم ما في المجتمع؛ فجانب من واقعية الحوار إّنما يتحقق بمضمونه اللصيق ببيئة المتعلمين وباهتمامهم ورغباتهم([1]).

ب- أهمية الحوار من المحور التربوي:

إنّ الدخول المبكر في تعليم اللغة مهم لأسباب دافعية، لأن الطالب عند ما يرى العبارات التي يحفظها تناسب المواقف التي يمرّ بها سيشعر بأّنه يتعلّم شيئاً عملّيا وذا فائدة له، إذ إنه يربط بين العبارات والمواقف، وأّن هذه العبارات تخدم أغراضاً حقيقية أكثر من العبارات المجردة والكلمات المعزولة كما أنه سيشعر بأنه منغمس في الموقف اللغوي أكثر، لأنه يرى الناس الذين يتحدث معهم ويستطيع أن يخاطبهم بعباراته كما اّنه يستطيع أن يسمع إجاباتهم أو ردودهم على أسئلته أي أنه يستطيع أن يتفاعل معهم فالطلاب يتنقلون مع الحوارات إلى الخيال والنشاط التمثيلي في مواقف تشبه المواقف التي يقابلونها ويعايشونها خارج حجرة الدراسة، لذلك كانت القيمة الرئيسة للحوارات هي قيمة دافعية إذ إّنها ستعطى الطلاب شعوراً مبكراً بالتعلم واغتباطاً كبيراً بأنهم أصبحوا قادرين على التعبير عن أنفسهم بطلاقة وثقة وبصورة مقبولة في المواقف الحياتية، وهنا يشعر الطالب بأن تعلّم اللغة هو تعلّم الحديث بهذه اللغة والمدخل المبكر لتعلّم مهارة الحديث سيزيد رغبتهم وحماسهم لتعلّم اللغة العربية، إذ أن مهارتي الاستماع والحديث أساسيتان لإحداث النشاطات الممتعة والمثيرة في تعلّم اللغة([2]).

ويمكن أن نقول إن تمكين الطالب من الاتصال السريع في المراحل الأولى لتعلمه اللغة في مواقف الحياة اليومية أو تمكينه من قضاء أغراضه وسدّ حاجاته مستخدماً اللغة المتعلمة يعدّ هدفاً قريباً يمكن تحقيقه بسرعة الأمر الذي يؤدي إلى ثقة الطالب ويزيل كثيراً من الموانع النفسية ويفتح شهيته لمزيد من التلقي والاستيعاب([3]).

ج- أهمية الحوار من المحور اللغوي:

[1]- إسحق محمد الأمين – الأساس البنبوي الوظيفي لإعداد الحوار التعليمي وتدريباته – معهد اللغة العربية جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ، 1986م ، ص : 117 – 119 .

[2]- محمد السيد – في قضايا اللغة التربوية – وكالة المطبوعات ، الكويت ، ص : 19 .

[3]- عليّ الحديدي – مشكلة تعليم العربية لغير العرب – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص : 164 .

يبدأ الطالب في درس الحوار بالاستماع إلى الحوار من المدرس أو جهاز التسجيل بالسرعة العادية لأهل اللغة لكي يقوم بالتقليد أو بالمحاكاة في الخطوة التالية بهذا الاستماع يألف الطالب موسيقي وجرس اللغة وتتعود أذنه أصواتها وتتشبع بها وتتضح له بعض الأصوات العربية عن لغته، والاستماع يعود الطالب تمييز الألفاظ في الجمل بنطقها العادي وينقل اللغة من اللاشعور إلى الشعور حين يربط المعنى بموقف معين أو بصوت اللفظ نفسه دون حاجة إلى ترجمة وبصورة تلقائية وطبيعية.

أّما في الخطوة التالية وهي خطوة الترديد والنطق فسيتدرب الطالب على الإخراج الصحيح للأصوات والتراكيب التنغيمية جهراً وبالسرعة العادية لأهل اللغة، ومن ناحية أخرى يساعد تدريس الحوار على الاكتساب السريع للتعبيرات المتواترة التي تسهّل عملية الاتصال، مثل تعبير التحية، والاعتذار والموافقة والرفض ...إلخ ويتعلم الطالب التمييز بين أنماط التراكيب ويتخذ مكان المتكلم مرّة ومكان المخاطب مرّة أخرى ويسيطر بالنطق على أنظمة اللغة في محتوى طبيعي ووظيفي ويتدرب عليه دون أن تكون هذه الأصوات مصطنعة أو معزولة، كما أن تقديم الكلمات والتعبيرات ضمن سياقات ذات معنى في مواقف، يثّبت معاني هذه الكلمات في ذهن الطالب ويجعل تناولها واستعمالها في الوقت المناسب سهلاً .

وبذلك نجد أنّ قراءة وكتابة أشياء سبق دراستها شفهياً يجعلها سهلة وتحت سيطرة الدارس([1]).

يتضح للباحثة أنّ الحوار يشجع على التفاعل اللفظي في الموقف التعليمي ممّا ينّمي لدى الطلاّب مهارات فنون اللغة العربية.

ثالثاً: صور الحوار القرآني:

أ- المناقشة:

هي صورة من صور الحوار، وبالرغم من وجود بعض الاختلافات بين الحوار والمناقشة إلاّ أّنهما يتداخلان معاً في كثير من الجوانب، فمن الناحية الاصطلاحية الحوار يدور بين شخصين فقط، في حين تدور المناقشة بين مجموعة من الأشخاص لكن غالباً ما ينتهي الحوار بين طرفين ليصبح مناقشة كانت بين مجموعة من الأطراف إذا كانت تستمع إلى الحوار منذ البداية وأتيحت لها فرصة المشاركة، بل أن هذا التحول يعتبر نتيجة حتمية

[1]- با بكر أحمد البشير – الحوار في تعليم العربية لغير الناطقين بها أهميته وطرق تدريسها- مرجع سابق ، ص : 413.

ينتهي إليها المعلم مع طلبته، وإذا كان قد نجح في تدريس موضوعه بواسطة الحوار، أما إذا فشل في استخدام الحوار واكتفى بالإلقاء الجاف غير المتطور، فلن ينتهي الدرس حينئذ بأيّ مناقشة، خاصّة أن المناقشة لا تعتبر طريقة مستقلة من طرق التدريس، وإنما توجد ضمنياً في شتّى طرق التدريس، وتكون أكثر وضوحاً واستخداماً في طريقة الحوار.

إنّ المناقشة تتيح للمعلم المجال كي يتفاعل إيجاباً مع الموقف التعليمي ويبدو دور المتعلم وفق هذا الأسلوب من خلال التعريف التالي للمناقشة (وهي أن يشترك المعلم مع طلابه في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة ّما، وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف([1]).

ويبدو من هذا التعريف أنّ هذه الصورة من صور الحوار تعتمد على المشاركة والتعاون الفّعال بين طرفي العملية تجاه الموقف الذي يواجهه كلاهما وهذه الصورة تشّجع كثيراً من المعلمين لما لها من مميزات تتمثل في:

1- أنها تتيح الفرص الملائمة لإحداث التفاعل الإيجابي بين المعلّم والمتعلم، وبين المتعلمين فيما بينهم([2]).
2- أنها تساعد على تنمية العلاقات الإيجابية بين المعلّم والمتعلم.
3- أنها تساعد المعلّم في التعّرف على قدرات واستعدادات وميول المتعلمين.
4- تساعد المعلّم أن يغير مواقفه التعليمية وفق ما يبدو له من استحسان أو عدم استحسان وما يعرض عليه من موضوعات وفق هذه الطريقة.
5- تساعد على خلق الظروف الملائمة لمناقشة المعلم بالمشاركة مع المتعلمين لمشاكل والقضايا التي يحسّ بها ويعتقد أنها تتطلب النقاش والحوار وهذا الشعور والإحساس ينّمي القدرة على مواصلة الإسهام في العمل الجماعي، وهو من أهّم الأهداف التي تسعى التربية في تحقيقها لدى المتعلم.

[1]- محمد عزت عبد الموجود وآخرون – أساسيات المنهج وتنظيماته – دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1982م ، القاهرة ، ص : 145.
[2]- محمد عزت وآخرون ، أساسيات المنهج وتنظيماته - مرجع سابق ، ص : 146 .

6- تنّمي لدى المتعلم القدرة على الصبر وتقبُّل الآراء والأفكار المناقضة، لأفكاره دون غضاضة وتحيُّز والمناقشة وإن لم يرد لفظها في كتاب الله فهي طريقة من طرق الجدال جاء لفظها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصطلحات الدعوة وفي أصلها معنى من معاني الجدال فهي لغة العرب: استقصاؤك الكشف عن شيء، ولاشكّ أنّ في الجدال كأسلوب من أسلوب الدعوة طلب الكشف عن الشيء المجادل فيه وهي أيضاً تعني الاستقصاء في الحساب([1]).

"وفي هذا المعنى جاء حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هُلك " فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ([2])،فقال صلّى الله عليه وسلّم : "إنّما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذّب"([3])

ب– الجدل:

هو صورة من صور الحوار وهو في اللغة أصل يدور بين خمسة معانٍ وهي:

المعنى الأول: الجَدَلُ يَعني الإحكام، وتقول العرب جدل يجدله أي أحكمه، وجدلت الحبل أحكمت فتله.فكأنما المتجادلان يفتل كلّ واحد الآخر رأيه([4]).

والمعنى الثاني: الغَلَبَةُ يقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته([5]). **والمعنى الثالث**القُوَّةُ ومن ذلك قولهم رجل جدل إذا كان أقوى في الخصام([6]). وفي الحديث من قول كعب بن مالك رضي الله عنه، يا رسول الله: "إنّي والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً ([7]) أي فصاحة وقوة في الكلام.

---

[1]- القاموس المحيط ، ص : 1261 .
[2]- سورة الانشقاق ، الآية : 7- 8 .
[3]- البخاري – كتاب الرقاق 49 – باب من نوقش الحساب عذب – 7 / 197 – 198 .
[4]- أبو الحسين بن فارس ابن زكريا – معجم مقاييس اللغة – مادة (ج د ل) ج1 ص : 433 – القاموس المحيط ، ص: 1260 .
[5]- ابن منظور - لسان العرب مادة جدل ج11 ، ص : 103 – 105 – القاموس المحيط – ص : 1260 – 1261 .
[6]- المرجع السابق ، 208/5 – 209 .
[7]- البخاري – كتاب التفسير – مسلم – كتاب التوبة – باب حديث توبة كعب بن مالك ، ج 17 ، ص : 91 .

والمعنى الرابع: الصَّرْعُ ، ومنه قولهم جَدَلَهُ فَانْجَدَلَ وتَجَدَّلَ: صَرَعَهُ على الجَدَلِ[1].

والخامس: اللَّدَدُ فِي الخُصُومَةِ والقدرة عليها واستحكامها في استرسال وامتداد فيها مع مراجعة الكلام[2].

هذه المعاني الخمسة هي التي يدور عليها لفظ الجدل وأصله في وضع اللغة ولسان العرب وكلها لو وقف الناظر، فيها تجتمع وتنسب إلى بعضها، وجميعها تشترك وتتكامل في تكوين المعنى الاصطلاحي.

والجدل في اصطلاح العلماء يتكون من المعاني اللغوية الخمسة، من إحكام القول وقوة الكلام والحجة وصرع المخالف وغلبته في الرأي، فجاء في تعريفهم: (للجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم)[3].

وجاء في المصباح المنير: "الجدل مقابلة الأدلة لظهور أرجحها"[4] وقد ذكره الله الله تعالى في القرآن على أنه من طبيعة الإنسان في قوله: چپ پ پ ٺ ٺٿچ[5]، أي: خصومة ومنازعة. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يجادل المشركين بالطريقة الحسنة التي تلين عريكتهم في قوله تعالى: چہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭچ[6]، وأباح مناظرة أهل الكتاب بتلك الطريقة في قوله: چٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀچ[7].

ومثل هذا من قبيل المناظرة التي تهدف إلى إظهار الحق وإقامة البرهان على صحته، وهي الطريقة التي يشتمل عليها جدل القرآن في هداية الكافرين وإلزام المعاندين، بخلاف مجادلة أهل الأهواء فإنها منازعة باطلة، قال تعالى :چچ چ ڇ ڇچ[8].

ج- المناظرة:

هي صورة من صور الحوار وأحد الطرق التي يسلكها المجادل ويقيم عليها جدله، والمناظرة وإن لم يرد لفظها في كتاب الله إلاّ أنّها كانت معروفة لدى الدعاة، ومتداولة

---

[1]- شرح النووي لصحيح مسلم ، ج 17 ، ص : 91 .
[2]- القاموس المحيط – مناهج الجدال في القرآن الكريم (مادة ج د ل)– زاهر بن عواد ص : 19 -20 .
[3]- مناع القطان– مباحث علوم القرآن – مؤسسة الرسالة – ط1 ، 1405- 1985م ، ص : 295 .
[4]- الفيومي – المصباح المنير – ص : 628 .
[5]- سورة الكهف ، الآية : 54 .
[6]- سورة النحل ، الآية : 125 .
[7]- سورة العنكوت ، الآية : 46 .
[8]- سورة الكهف ، الآية : 56 .

في مصطلحاتهم ، ومع ذلك ففيها نوع من معنى الجدال، بل في معناها الجدال، وجاء في لسان العرب: المجادلة: المناظرة والمخاصمة([1]).

وهي لون من ألوان التعبير الشفوي، وهي تقوم على استعراض وجهات النظر المتعارضة، والتركيز على نقاط الجدل والحوار والتي توضح أوجه الخلاف. وفي مجالها يكون المناظر مرتبطاً غاية الارتباط بأفكار من يحاوره، فعليه أن يحسن الإصغاء والاستماع، إلى قوله حتى إذا فرغ منه ردّ عليه بما يقنع ناقضاً قوله بالحجة الظاهرة، والدليل القاطع، والبرهان الساطع([2]).

وينبغي أن تكون عبارات المناظر واضحة ودقيقة، لا لبس فيها ولا إبهام، ولا تطويل فيها ولا تكرار، هذا وقد كان للمناظرة تأثير بالغ في نظام التعليم الإسلامي، وفي تفكير المسلمين، ممّا استلزم أن يكون المتناظرون محيطين بعلوم شتّى مع الالتزام بقواعد المنطق، وأن تكون معارفهم ذات ترتيب منطقي، وهذه هي من أبرز دعامات الثقافة الإسلامية التي التزم بها المسلمون([3]).

والمناظرة من الموضوعات ذات الطابع العقلي الإقناعي، وسمة فرق بين الخطبة والمناظرة، فالأولى ضرب من ضروب الإنشاء المبتكر الذي يعدّ مسبقاً ، وقد تكون الخطبة ارتجالية من غير إعداد سابق لها، أمّا المناظرة أو المساجلة فهي نشاط جماعي، يدور حول مباراة كلامية في موضوع مّا، أو محاججة شفوية تدور حول اقتراح معين أو مسألة مطروحة على بساط البحث بين متحدثين من جانبين متناظرين([4]).

والمناظرة طريقة ناجحة لإثارة أفكار المتعلمين وتعويدهم القدرة على الدفاع عن وجهة نظرهم في أيّ مسألة من المسائل، مع الحرص على الاحترام المتبادل بين الفريقين، ومراعاة الودّ وصفاء الجّو بين المتناظرين".

إنّ صور الحوار الثلاثة التي تعرضت لها الباحثة وبالرغم من وجود بعض الاختلافات بينها إلاّ أنّها تتداخل فيما بينها في كثير من الجوانب، وجميع هذه الصور تحظى بميل كثير من المعلمين لما لها من مميزات تتمثل في:

---

[1]- ابن منظور – لسان العرب ، مادة جدل ، ج11 ، ص : 105 – المعجم الوسيط –ج1 ، ص : 11.
[2]- محمد صالح سمك – فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها وأنماطها العملية - مرجع سابق، ص : 470 .
[3]- عمر التومي الشيباني – فلسفة التربية الإسلامية – الدار العربية للكتاب – 1988م ، ص : 58.
[4]- محمد صالح سمك – فن التدريس للتربية اللغوية – مرجع سابق ، ص : 470 .

1_ إنّها تتيح الفرص الملائمة لإحداث التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين فيما بينهم.

2_ إنّها تساعد على تنمية العلاقات الإيجابية بين المعلم والمتعلم.

3_ كما أنّها تساعد المعلم في التعرّف على قدرات واستعدادات وميول المتعلمين.

4_ إنّها تساعد المعلم أن يغّير مواقفه التعليمية وفق ما يبدو له من استحسان أو عدم استحسان ما يعرض عليهم من موضوعات وفق هذه الصور.

5_ إنها تساعد على خلق الظروف الملائمة لمناقشة المعلم بالمشاركة مع المتعلمين للمشاكل والقضايا التي يحسّ بها ويعتقد إنّها تتطلب النقاش والحوار، وهذا الشعور والإحساس ينّمي القدرة على مواصلة الإسهام في العمل الجماعي، وهو من أهّم الأهداف التي تسعى التربية في تحقيقه لدى المتعلم.

6_ كما أنّها أخيراً تنّمي لدى المتعلم القدرة على الصبر وتقبل الآراء والأفكار المناقضة لأفكاره دون غضاضة أو تحّيز".

أجزاء الحوار:

الحوار الجيد يتألف من أربعة أجزاء – كلّ واحد منها يكمل الآخر وجميعها مكملة للحوار.

1- الأصوات: من الأفضل ألاّ يحوي الحوار في المراحل الأولى من الدراسة صوتين يواجه المتعلمون صعوبة في النطق بهما. وهناك طرق لتدريس الأصوات.

أ- الشرح:

لنفرض أن الهدف هو تدريب الطالب على النطق بصوت الطاء فيشرح المعلم كيفية النطق بهذا الصوت ببيان مخرج النطق وطريقة النطق كما يقارن بين مخرج هذا الصوت وصوت آخر مقارب له هو صوت التاء.([1])

ب– الإصغاء:

يأتي المعلم بكلمات فيها صوت الطاء وصوت آخر مقارب له في النطق كصوت التاء ويراعي ورود هذين الصوتين في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

[1]- محمود إسماعيل صيني – تعليم العربية للحياة – عمادة شؤون المكتبات ط3، 1415هـ -1993م، ص: 4 .

ج- التمييز:

يطلب المعلم من طلابه التمييز بين صوتين متقاربين ضمن مجموعة من الأصوات.

د- النطق:

ينطق المعلم بكلمة تحتوي على حرف التاء ويطلب من الطلاب كل على حده أن ينطق بقرينتها التي تحتوي على حرف الطاء.

هـ- الإعادة الجماعية:

يقول المعلم مثلاً: دام– طام - تام، ويطلب من الطلاب ان ينطقوا نظير الكلمة تام وهي طام وهكذا إلى أن يأتي على كلّ الكلمات.

2- المفردات:

من الأفضل في المراحل الأولى ألا يحوي الحوار أكثر من ثلاثين كلمة جديدة يراعي فيها أن تكون قصيرة وشائعة الاستعمال([1]).

3- التراكيب اللغوية:

الحوار قصير العبارة يسهل حفظه مع كثرة تكراره لذلك فإن تعبيراته وتراكيبه وألفاظه مستمدة من لغة الحياة اليومية التي تهّم الدارس في حديثه واتصاله بما يجري حوله في المجتمع ممّا يجعلها حافزاً جاذباً لاهتمامه وتوجهه نحو السلوك اللغوي المراد ويدخل تحت التراكيب اللغوية النحو والصرف بما فيها من ضمائر وأفعال وأسماء ....إلخ.

4- التدريبات:

لا يصحّ الفصل بين تدريس الحوار والتدريبات التالية له، فكلاهما جزء لا يتجزأ له أهداف محددة منها:

1- دقة النطق والسيطرة على عدد محدود من المفردات والتراكيب اللغوية.

2- إنتاج أنماط مماثلة في مواقف اتصالية متعددة

3- المقدرة على استيعاب حوارات تؤدي بالسرعة العادية في الكلام"([2]).

[1]- محمود إسماعيل صيني – تعليم العربية للحياة – مرجع سابق ، ص : 4 .

[2]-محمود إسماعيل صيني – تعليم العربية للحياة – مرجع سابق ، ص: 5.

ثالثاً/ أسلوب ضرب الأمثال.

الأمثال وعاء حكمة الأمم وخزائن تجاربهم، ووسيلة من أهّم وسائل حفظ تلك التجارب والحكم وتناقلها بين الأجيال. وهي قبل ذلك وبعده من أدقّ أساليب التعبير وأوجزها وأبلغها تأثيراً في النفوس وحين تقصر أساليب التعبير الأخرى عن مراد استيعاب مراد المتكلم أو يضيق إدراك المخاطب عن فهم المراد منه فإنّضرب المثل يجعل ذلك كلّه سهلاً ميسّراً مع إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

أّما أمثال القرآن العظيم فهي مظهر من أهّم مظاهر بلاغته وإعجازه ودقّة تصويره الفني، وسحر أسلوبه، فهي قد سحرت العرب مؤمنهم وكافرهم، وبانت حلاوتها وظهرت طلاوتهل لعاّمتهم وخاصّتهم، وبان تأثيرها فيهم أجمعين([1]).

المثل في اللغة:

إنّ ضرب المثل مصطلح واسع الاستعمال، ومن اللطيف أن كلاً من هاتين الكلمتين تعني الشبه.

ومعنى ضرب المثل اعتبار وضعه وإنشاؤه، وقد اختير لفظ الضرب مع المثل، لأنه يهيج الانفعال، وكأنه يقرع الأذن لينفذ أثره إلى القلب وأعماق النفس.

المثل في الاصطلاح

تعددت عبارات أهل التفسير والبلاغة والأدب والتربويين في تعريف المثل وفيما يلي نعطي طرفاً منها:

قال الزمخشري:"والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظر."

وقال ابن القيم: "تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول منالمحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر".

أهل الأدب: "هو قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكي فيهبحال الذي قيل لأجله.([2])

---

[1]- أبو القاسم ابن سلام- الأمثال لأبي القاسم بن سلام- تحقيق عبد المجيد قطاش، ط1، 1400هـ- 1980م، ص: 34.

[2]- googel. Traduire cette page *kenanaonline.com/users/qw7412/posts/457748* الساعة التاسعة.

أهل البلاغة: حالة خاصة من حالات التمثيل التي تعتمد على اللغة المجازية،أو هو جملة استعارية شاعت على الألسنة فسميت مثلاً .

وقال الحكيم الترمذي:"الأمثال نماذج الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهتدي النفوس بما أدركت عياناً ."

وقال النحلاوي:"هو تشبيه شيء يراد بيان حسنه أو قبحه بشيء مألوف حسنه، ومعروف حقارته. وبناءً على ما تقدم فيمكن تقديم هذا التعريف لأسلوب ضرب المثل:"فهو صياغة وإنشاء قول ماثل للعيان ذو نمط معين من أجل تشبيه أمر معين يحتاج إلى توضيح أو تصوير، أو يراد ترسيخه في الذهن، وتشويق طائفة من الناس بمحتواه، ودعوتهم إلى اعتناقه، ليطوروا سلوكهم وحياتهم بما يتناسب معه.([1])

ويلخّص القول إلى أنّ أسلوب ضرب الأمثال أحد الأساليب التشويقية التي استخدمها القرآن الكريم.

أهمية ضرب الأمثال:

يعتبر أسلوب ضرب الأمثال من الأساليب التربوية التي استخدمت بكثرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكذلك فإن المرء يجد اهتمام المربين المسلمين بذلك، فقد حرص ابن جماعة، رحمه الله، على توجيه المعلم إلى تصوير المسائل، ثم توضيحها بالأمثلة لمن لم يتأهل للفهم.

وهو أسلوب أعظم من أسلوب التلقين، لأنه يثير في النفس العواطف والمشاعر، وعن طريق ذلك يدفع الإنسان إلى الالتزام بالمبادئ التي يدعو إليها المثل عملياً، هذا إلى جانب أنه يساعد على تصوير المعاني، وتجسيدها في الذهن، وبواسطة ذلك يسهل الفهم. وإثبات المعاني في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة إليها.

[1]- *kenanaonline.com/users/qw7412/posts/457748*Traduire cette page

وتبرز أهمية هذا الأسلوب في أكثر من صورة، لكونه يتخذ طابعاً خاصاً، سواء في إصابة المعنى بدقة، أو في إيجاز اللفظ مع فصاحته، أو في أداء الغرض الذي سيق من أجله في الكتاب والسنة.

وهو أسلوب تربوي مهم، حيث يتم فيه إخراج مالا يقع عليه الحس إلى مستوى المحسوس، وإخراج مالا يُعلم ببديهة العقل إلى ما يُعلم بالبديهة، وإخراج مالا تأثير له من الصفات إلى ماله كامل التأثير، كما أنه من أفضل البيان.

وهو أسلوب فعال مؤثر في عملية التربية والتعليم من أجل تقريب المعاني والمجردات إلى الأذهان وشرح الحقائق التي تغمض على العقول فهماً . ولذا فإنه ينبغي على المربين أن يستخدموا هذا الأسلوب المشوق في العملية التربوية([1]).

وهو أسلوب يؤثر في المشاعر والعواطف، ويدعو إلى السلوك المحبوب، لأن أسلوب ضرب المثل أقرب للنفس، وأقنع للعقل، والأقدر على الإثارة والتشويق.

يتضحللباحثة أن أسلوب ضرب المثل يجعل المتكلم قادراً على تقريب المراد، وتفهيم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه، بصورة المثال الذي يُمثَل به، ليكون أقرب إلى فهمه، وضبطه واستحضاره.

أهداف ضرب المثل:

من خلال التأمل بالأمثال المضروبة في القرآن والسنة، فإننا نجد أن لها فوائدًا وأهدافًا. إذ ليست الأمثال مجرد أعمال بلاغية مجردة، بل لها أهدافاً منها:

أولاً: تقريب الحقائق الغيبية للأذهان. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ([2])

إذ أن في هذا المثل تقريب لنور الله عز وجل، وهو غيب لا يدركه الإنسان بحواسه، وهو تشبيه أمر مجرد بأمر حسي مُشاهد.

ثانياً:تقريب المعنى إلى الإفهام. ومن الأمثلة على ذلك في السنة النبوية قول الرسول عليه السلام"أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه؟

[1]- *kenanaonline.com/users/qw7412/posts/457748*Traduire cette page

[2]- سورة النور ، الآية : 35 .

قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا."([1])

العبادة في الإسلام ذات أهداف سامية، والصلاة أحدها، تطهر صاحبها وتنقيه من المعاصي والذنوب. وهذا المفهوم المجرد لتنقية صياغة الرسول عليه السلامفي عبارات واضحة، بتجسيد المعنى وغرسه في الأذهان، فالإنسان الذي يعيش بجانب نهر دائم الجريان، يغتسل منه في اليوم خمس مرات، وهو إذا فعل ذلك فإنه سيكون نظيفاً طاهراً، وكذلك حال من يصلي خمس صلوات في اليوم.

ثالثاً: إثارة الانفعالات المناسبة للمعنى. حيث إن اختيار المشبه به له أكبر الأثر في إثارة الانفعال المناسب، فمثلاً عندما اختار الله عز وجل الحمار لكي يشبه به من يقرأ الكتاب ثم لا يعمل به، فهنا يثير في النفس انفعال الاشمئزاز من هؤلاء، والشعور بتفاهتهم وضياع عقولهم.

والهدف التربوي من هذا المثل ألا نكون كالحمير الذين يحملون العلم ولا يفقهونه ولا يعملون به، وهذا الهدف كما هو ظاهر، مصحوب بانفعال الاحتقار والكراهية لمن شبهَّهم الله بالحمار.

رابعاً: تربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم:

تنطوي معظم الأمثال المضروبة في التربية الإسلامية على "قياس" تذكر مقدماته، وتطلب من العقل أن يتوصل إلى النتيجة التي لا يُصرح بها في الغالب، بل يشير إليها ويترك للعقل معرفتها، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ([2]).

فهنا يضرب الله مثلاً للحق والباطل، حيث وصف المشبه به "الماء، السيل، الزبد، ما ينفع الناس فيمكث، جفاء "ثم انتقل بإشارة سريعة إلى النتيجة،" كذلك يضرب الله الحق والباطل" وترك للعقل أن يكتشف أن الحق يبقى، وأما الباطل فيذهب جفاء. كما يذهب الزبد بعد انتهاء السيل. وهنا يشعر الإنسان بلذة الظفر بالوصول إلى اكتشاف هذا اللغز الذي أشارت إليه الآية الكريمة.

---

[1] - *kenanaonline.com/users/qw7412/posts/457748*Traduire cette page

[2] - سور الرعد ، الآية : 17 .

خامساً: تربية الإخلاص في الأعمال، وقصد مرضاة الله بها دون سواه من غير رياء. ومن الأمثلة على ذلك قوله:

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ([1])، يطل عليها إنسان يتلهف إلى الماء من شدة الظمأ، فيعتقد أنه ماء فيسعى إليه، كما يُسعى الكفار في الدنيا إلى المباهاة بالأعمال، ويرجون بذلك الفوز بالآخرة، ولما بان للإنسان الظمآن أنه لم يجد الماء، بل وجد السراب. وهكذا الكافر لا يجد إلا الخيبة في يوم الحساب. ويجد الحساب العسير بسبب الكفر بالله ورسله، ويتضح من هذا المثل أن الأعمال التي تنفع يوم القيامة هي القائمة على الإيمان والإخلاص لله عز وجل بدون رياء ولا سمعة وإلا سيكون كصاحب السراب الذي لم يزده سعيه إلا ظمأ.

سادساً: شدّ انتباه السامع إلى المتكلم، وحمله على التفاعل مع الموضوع المثار. وهذا ما ينبغي أن يحرص عليه المتكلم، ليشدَّ انتباه السامعين، ويثير اهتمامهم بما يقول، ويجذب أنظارهم إلى حديثه.

سابعاً: التلوين في أسلوب المتكلم، مما يدفع الملل والسآمة عند السامعين، ويجعلهم في نشاط متجدد، لاستيعاب الفكرة وفهم أبعادها، وإدراك آثارها([2]).

يتبيّن للباحثة أنّ أساليب القصص والحوارات وضرب الأمثال في القرآن الكريم تنّمي مهارات اللغة العربية عامّة ومهارتي الاستماع والكلام خاصّة وهي تصحيح مباشر لنطق الأصوات.

رابعاً:التمثيل المسرحي

نشأة التمثيل :

سجّل الإنسان خلاصة معاناته وتجاربه من خلال تفاعله، مع معطيات الحياة وإيقاعاتها في تصوره، بما جادت به قريحته في شكل تمثيليات، وحشد لها ما أمكنه من إمكانيات لوقعنا على بداية ناضجة نوعاً ّما ، تخطت فيها الظاهرة المسرحية الأشكال البدائية الأولى .

---

[1]- سورة النور ، الآية : 39 .

[2]- Traduire cette page *kenanaonline.com/users/qw7412/posts/457748*

ففي مصر الفرعونية : نجد أنّ المسرح على شكل ظاهرة احتفالية طقسية ، جماهرية عامّة تشارك في أدائها جموع الناس إلى جانب الكهنة ، اتخذت الرقص بأنواعها طابعا لها والغناء والمسيقى التي تتضمن الإيقاع ويشارك في أداء الفعل المسرحي مختلف المراتب والأدوار والأساليب، التي تقدم بدءًا من المعبد وينتهي على الشاطئ الغربي للنيل ، وينفعل الجمهور بعمق مع تلك العروض، وينشأ الصراع الذي هو عصب الدارما في نفوس المتفرجين، ويكون تأثيرهم على درجة أشد ، لأنّهم ينظرون إلى ما يشاهدون بشيء من التقديس، فهو طقس ديني ، فيمنحونه كل عواطفهم ومشاعرهم . ([1])

وفي اليونان : تلاحمت عند نشأة المسرح عناصر، مثل : الموسيقى والغناء والرقص، من خلال الطقس الديني، وكونت قيام الاحتفالات الدينية، التي تنسجم مع عقيدة اليونان القديم . وتدرجت الأناشيد في بدايات المسرحية وتطورت، وكانت أماكن تقديمها في المعابد والساحات العامة ، ثّم على سفح جبل الكربوليس حيث بنيت المسارح فيما بعد . أّما الممثلون فجميعهم من الذكور .

ونلاحظ بوضوح أنّ الإمتاع وافق هدف التطهير، ولازمت التسلية مع الفائدة لنقل خبرة إنسانية هادفة، في إطار فني ، ويهدف إلى تغيير فطرة الإنسان إلى الواقع ومعطيات الوجود ، والسعي إلى تغييره بدءًا من تغيير الذات ، بفعل الفنّ الذي كان تعبداً . ([2])

وفي الشرق القديم : نلاحظ أنّ طريقة الفرحة اختلفت من مصر الفرعونية واليونان ، ولكن هدف الفنّ لم يختلف . وهذا يؤكد أنّ لكل شعب أسلوبه في التعبير عن معاناته ، وله حسّه الجمالي وتذوقه ، وأسلوبه الخاصّ في الفرحة والاستمتاع، ونقل الخبرة والفائدة، وكيفية الوصول إلى تخليص النفس ممّا لحق بها من أدران ، وفتح آفاق للحياة أمامها . ([3])

وفي الهند : نجد مجموعة من الرقصات لكلّ منها مناسبة، وهي تعبر بأسلوب احتفالي عن تطلعات إنسانية ومظاهر عبادة .

---

[1]- عليّ عقلة عرسان – الظواهر المسرحية عند العرب – منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1981م ، ص : 7 – 8 .
[2]- المرجع السابق ، ص : 8 .
[3]- عفلة عرسان – المرجع السابق ، ص : 9 .

وقد ارتبط الرقص هناك بالدراما، حتى لم يعد بالإمكان فصله عنها، وأصبح يدلّ عليها وتدلّ عليه دلالة كاملة ، ولم تأت الظاهرة المسرحية في بدايتها من الرقص وحده، وإنما رافقها الكلام أو سبقها، ويؤكد فوبيون باورز أن : (الدراما في جميع أنحاء آسيا قد نبعت من الوجهة التقنية ، من مجرد إنشاد نصوص الكتب المقدسة وتلاوة الأشعار الملحمية) .

أمّا في الصين واليابان : فقد كانت تؤدى العروض الفنية التي تمنحنا مقومات الظواهر المسرحية في الطرقات العامّة، أو في المعابد ، وكان الراقصون كلهم من الذكور، ويقوم الصبية بأدوار النساء . ولم ينس الشرقيون أن يسجلوا قوانين فنّهم التي تضمنت قوانين بهراتا في الرقص والدراما، ويقدمون شروحاً وافية مستفضية ، واعتبرت الزنا والموت والأكل مشاهد غير لائقة لعرضها . ([1])

ونجد هذا من محذورات المسرح اليوناني التي أملاها الحسّ السليم، ومنها ضرورة عدم عرض جثث القتلى على المسرح، وتمثيل المشاهد الدرامية والمؤذية للحسّ السليم عند اليونان، ونجد نقيضه هو جوهر المتعة لدى الرومان الذين أعجبتهم المشاهد الدموية إلى درجة مثيرة، وامتلأت ملاهيهم بمشاهد القتل والدم، والمجون الرخيص التي تعرض أمام النظّارة، بكل ما فيها من خشونة، تجرح الحسّ الأخلاقي السليم .

وإذا أمعنا النظر في مقومات الظواهر التي أشرنا إليها على اختلاف أنواعها وبداياتها، منها بدايات المسرح الأروبي في نهاية القرون الوسطى، وأوائل عصر النهضة؛ حيث نشأ في أحضان الكنيسة، وكرامات القديسيين، ومسرحيات الأسرار، والدروس الوعظية، في شكل حواري أو غناء جماعي، وكانت كلّها تقدم في الكنيسة نفسها ، حيث اتخذ منها مسرح، ثم ألحق بها مسرح ، وذلك قبل أن يصبح أدب اليونان والرومان منهلاً لأوروبا .

[1]- نفس المراجع ، ص : 12 .

ونجد أنّ الرقص والغناء والمسيقى عناصر رئيسية، وهي مقومات الظاهرة المسرحية، وأنّ العرض المسرحي بشكله الظاهري، كان يقدم كجزء من طقس ديني، وعلى شكل احتفال جماهيري عام، أحياناً في الكنائس والساحات العامة، إبان العصور الوسطى، وأوائل عصر النهضة في أوروبا . ([1])

لم يترك العرب في الدولة العباسية علما من العلوم اليونانية إلا نقلوه، واطلعوا عليه، فإنهم استغنوا بما لديهم، فلم تصل إليهم ملاحم اليونان، ولا قصصهم التمثيلية، ولو قدر لها الوصول، لما كان الحكم الإسلامي يوم ذلك يعمل لإحياء التمثيل، شأن الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى؛ لأنّ التمثيل عندهم تزوير لعظماء الرجال.([2])

والتمثيل بمعناه الحديث لم تعرفه اللغة العربية إلاّ في أواسط القرن الماضي ، وكان اللبنانيون أسبق الشرقيين إلى اقتباسه لتخرجهم من المدارس الأجنبية ودراستهم للآداب الإفرنجية . ([3])

المسرح المدرسي :

هو نموذج أدبي فني يحدث تأثيراً تربوياً في المتلقي، معتمداً على عدّة عناصر أدبية، منها الحبكة الدرامية والشخصيات والحوار وغير ذلك ، وهو يشكل فناً أصيلاً يشارك مع بقية الفنون، في تقديم مجموعة من الأفكار والمواقف والأحداث التي تسهم في بناء الإنسان، وتغيير توجيهاته الفكرية والثقافية ، وتساهم في نشر العلم والثقافة بين صفوف الطلبة على مستوى المدارس باختلاف مراحلها ، ويشرف على هذا المسرح المشرف الفني أو المدرس المختص ، وذلك بتنشيط التمثيل الذي يقوم به الطلبة داخل المدرسة في المناسبة الدينية والوطنية .

---

[1]- عليّ عقلة عرسان ، نفس المرجع ، ص : 14 .

[2]- بطرس البستاني – أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث – مكتبة العروبة ، ط2 ، ص : 434 .

[3]- أحمد حسن الزيات – تاريخ الأدب العربي – ط14 ، 2011م ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص : 316 .

أهمية المسرح المدرسي :

يعدّ المسرح المدرسي دعامة قوية من دعائم التربية والتعليم : ([1])

1- فهو من العوامل المساعدة على نضج الطالب ، واكتمال شخصيته وتمرسه بفنّ الحياة ، في اتساق مع نفسه وانسجام مع المجتمع .

2- والمسرح المدرسي يمدّ الطالب بالمعلومات ، ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات .

3- والتمثيل المدرسي عمل جماعي ، يتوقف نجاحه على التعاون ، والصبر ، والمواظبة ، وإنكار الذات ، والاعتماد على النفس .

4- المواقف التمثيلية علاج ناجح للطلاب الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب ويميلون إلى العزلة والانطواء .

5- التمثيل المدرسي يضفي على جوّ المدرسة المرح والبهجة والسرور ، ويخفف عنه من أثقال الحياة الرتيبة الجافة الجامدة .

6- هو من الوسائل التعليمية التي تفوق غيرها في توضيح المعلومات للتلاميذ ، وتثبيتها في أذهانهم وتأثيرها في سلوكهم .

7- التمثيل المدرسي يتيح للطلاب فرصاً يستقلون فيها بحمل التبعات والاضطلاع بالمسؤوليات ، ويتعودون فيها مواجهة الجماهير ، دون خوف أو تهيب، ويدربون على ضبط النفس ، وحسن التصرّف ، وبذلك تتكامل شخصياتهم .

التمثيل كطريقة لتعليم اللغة :

تعدّ التمثيليات التعليمية من الوسائل المهّمة التي تستخدم في مجال تعليم اللغة الهدف ؛ لأّنها تساعد على فهم المادة اللغوية المسموعة، لاحتوائها على عناصر تعزز الألفاظ، وتؤكد معانيها مثل الحركة الجسمانية والإشارات وتعبيرات الوجه ، وتتابع المواقف بطريقة تشبه تتابع الأحداث في الحياة اليومية . كما أنها تفضل المران اليومي

[1]- عبد العليم إبراهيم – الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية – ط7 ، دار المعارف بمصر ، ص : 414 – 415 .

في حجرة الدراسة ، لأنّ شخصيات المسرحية يستخدمون اللغة الأجنبية بطريقة وظيفية وفعّالة بهدف الاتصال بغيرهم، وتبادل الأفكار معهم، في موقف درامي يوضح حدود الإطار العام لمحتوى الحديث اللغوي ، كما أنّ مهارة الممثل في التحكم في صوته؛ بحيث يعبر عن انفعالاته وأحاسيسه تساهم في فهم السامع للحديث، وإدراك الأثر الذي يهدف إليه المتحدث .([1])

ويؤدي النشاط التمثيلي دوراً كبيراً في تشجيع الطلاب على استخدام اللغة العربية في موقف وظيفي ؛ لأنه يحتوي على القراءة الدرامية للمسرحيات القصيرة ، وتمثيل المحادثات المحفوظة (التدريبات الحوارية) وتمثيل أدوار الشخصيات المشهورة .

ومن المعلوم أنّ الثقافة العربية الإسلامية مليئة بسير الشخصيات التاريخية التي يمكن عرض حياتها مسرحيا على نحو مناسب .

والنشاط التمثيلي يتيح للطلاب تجربة جماعية غنية بالمشاركة سواء بالتمثيل أو التلقين أو الإخراج أو الإدارة تحت إشراف المعلم، وتشكل الحوارات النموذجية والقصص القصيرة والحوادث المهّمة البسيطة تشكل مادة صالحة للتمثيل .

ومن الأفضل استخدام التمثيل منذ أول مراحل تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية، ولتكن البداية بالتحايا العربية المألوفة . أما المحادثات الحرّة وأداء الأدوار فهي أكثر ملاءمة للصفوف المتقدمة . ([2])

وعند اختيار المسرحيات للتمثيل كطريقة للتدريس يجب أن نراعي قدرات التلاميذ وخبراتهم ، من حيث اللغة والأسلوب ، وأن نزودهم بالخبرات الجديدة والمهارات الحديثة.

وقيام بعض طلاب الصف بالتمثيل، لا يعني أن يبقى الآخرون دون مشاركة إيجابية، بل عليهم المراقبة والنقد والأسئلة والتعليق على الطريقة التي يعبر بها الممثلون عن أحداث التمثيلية ، وعليهم أن يصروا على أن يكون نطق الممثلين لعبارات الحوار

[1]- صلاح عبد المجيد العربي –تعلّم اللغات الحيّة وتعليمها – بيروت ، مكتبة لبنان ، 1981م ، ص : 81 .
[2]- عمر الصديق عبد الله – أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية للمبتدئين الناطقين باللغات الأخرى (مهارة الاستماع نموذجا) رسالة دكتوراه في التربية ، 2001م ، جامعة إفريقيا العالمية ، ص : 139 – 140 .

واضحاً ومعبراً وموحياً . هذا بالإضافة إلى صدق التعبيرات الوجهية التي تكسب الدور أبعاده الواقعية .

أّما التمثيل العادي الذي يتّمداخل حجرة الدراسة ، فيجب على المعلم أن يكون فيه القدوة للطلاب ، وذلك بأن يكون هو الممثل الرئيسي فيتصدى للقراءة أو الشرح من خلال استخدام التنغيم الصوتي، والحركات الجسدية المناسبة لإبراز المعنى المقصود.([1])

ويعدّ المسرح خير عون للطالب على اكتساب مهارة القول، والأداء والاستماع ؛ حيث إنّ تلك المهارات جميعها تحدث مجتمعة وفي تزامن واضح ، بالإضافة إلى أنها تعود الطالب وتكسبه الجرأة على مخاطبة الجمهور دون تردد أو خوف ، وهذا كلّه يكتسبه ثقة بالنفس والمحاضرات في شتى المجالات سواء كانت دينية صحية أو أدبية . فجميعها تساعد على تنمية مهارة الاستماع .([2])

ويستطيع معلم اللغة الهدف استخدام وسيلة الاتصال (المسرحية) لمساعدة المتعلمين على فهم ما يستمعون إليه عن طريق الأنشطة التالية :

1- القراءة الدرامية : يقوم كلّ متعلم بقراءة دور إحدى الشخصيات في المسرحية التي يدرسها، ويحاول ما أمكنه أن تكون قراءته معبرة تعبيراً أميناً عن المعنى المقصود .

2- تقمّص الشخصيات :ويقصد بذلك أن يتظاهر أحد المتعلمين بأنّه يؤدي دور شخص ما مع بعض الشخصيات الأخرى التي يقتضيها الموقف .

3- المسرحية المدرسية :وهي تقتضي من المعلم وقتاً وجهداً لإعدادها، وتدريب المتعلمين على الأدوار التي سيؤدّونها، وتمرينهم على الحركة على المسرح ، والنطق السليم ، والإشارات المناسبة، والحديث بصوت معبر واضح .

ويستخلص من كلّ ما سبق أنّ التمثيل وسيلة تعليمية مفيدة في تعليم مهارة الاستماع والكلام، بما تقدمه من توضيح للمعنى المراد، وإثارتها لكثير من النقاش

[1]- محمود إسماعيل الصيني ، وعمر الصديق عبد الله – المعينات البصرية في تعليم الله - 1984م ، ص : 55 .
[2]- فراس السليني – المرجع السابق ، ص : 36 .

والأنشطة الكلامية، التي تُعَنى بتجربة المتعلم ، وهو من أقوى الوسائل الجماهيرية في إيصال الرسالة المطلوبة، لفئة المتعلمين والجماهير .

وللتمثيل دور فعال في العملية التعليمية، وله آثاره القوية التي تقوم على تبسيط المادة التعليمية، والارتباط بها وحبها .

وأنّ التمثيل يعدّ واحداً من أساليب التدريس والتدريب التي تمثل سلوكاً حقيقياً في موقف مصطنع ؛ حيث يقوم المشتركون بتمثيل الأدوار التي تستند إليهم بصورة تلقائية، وينغمسون في أدوارهم حتى يظهروا الموقف كأنه حقيقة .

أهمية المسرحيات في تعلم اللغة وأهدافها التربوية :

1- أنّها وسيلة صالحة مجدية في تدريب ألسنة التلاميذ على التعبير السليم ، وإجادة الكلام وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ والأساليب ، والنهوض بأذواقهم الأدبية والفنية ، والكشف عن ذوي المواهب منهم وتوجيههم واستغلال استعداداتهم .

2- أنّها من خير العوامل في تعويد التلاميذ فنّ الإلقاء والتمثيل، وإتقان التعبير وانتزاع الخوف والخجل من نفوسهم .

3- أنّها تبعث فيهم روح المرح والنشاط ، وتشوقهم لأداء واجباتهم ، وتحبب إليهم الحياة المدرسية وتخلع على أعمالهم روحاً جديدة تبعد عنهم الحياة الخاملة القاعدة التي لا تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة .

4- أنها من العوامل المهّمة في تثقيفهم وتثبيت المعلومات والحقائق في عقولهم ، لأن أثر المسرحيات والتمثيل في إدراكها أعمق وأبقى من آثار أساليب الشرح والإيضاح والتسميع العادي .

5- أنها وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الوجدان، وصقل العاطفة، وإنماء الخيال، وكسب المهارة .

6- أنها تهيئ للتلاميذ فرصاً ممتعة وجواً بديعاً لدراسة حية أدبية وتاريخية واجتماعية ، يعنون بإعدادها وحسن إخراجها ، ويجعلون منها صوراً حقيقية نابضة ، ابتغاء تقدير زملائهم وإشباعاً لميولهم ، والتمثيل من خير الوسائل المحققة للأهداف التي ترومها المدرسة الحديثة في تعليم تلاميذها . فمما لاشكّ فيه أنّ قيام التلاميذ بتمثيل مسرحية تاريخية أو اجتماعية ، يهيئ لهم فرصة الإلمام بحوادثها المتعددة، وارتباطاتها المتنوعة، ومواقفها المختلفة ، وتكشف لهم من عادات الناس، وأخلاقهم في العهود التي عاشوا فيها.

7- وفوق ذلك فإن التمثيل في حدّ ذاته عامل من عوامل التسلية اللطيفة والسمر الممتع، وكسب المهارات المتنوعة . ([1])

أهداف التمثيل المسرحي :

للتمثيل المسرحي أهداف تربوية واجتماعية ولغوية : ([2])

أوّلاً : الأهداف التربوية :

من الأهداف التي يحققها التمثيل للمشتركين فيه ما يأتي :

1- الإسهام في نموّ الطفل واكتمال شخصيته ، وتمرسه بالمواقف الحياتية في اتساق مع نفسه، وانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه .

2- تزويد المتعلم بالمعلومات وأنواع الخبرات والمهارات، التي تتمثل في الأداء المعبر، والنطق الواضح والإلقاء الجيد ، ورعاية ما يقتضيه المقام من أنواع السلوك .

3- اكتساب الأطفال صفات التعاون ، والصبر ، والاعتماد بالنفس وتحمل المسؤولية .ويمكن أن ينعكس ذلك على تعلّم الناشئين العربية كلغة ثانية .

4- معالجة كثير من العيوب التي يعاني منها بعض المتعلمين ، كالتأتاة، والتردد والخجل، ونحو ذلك .

---

[1]- محمد صالح سمك – فنّ التدريس للتربية اللغوية ، وانطباعاتها المسلكية ، وأنماطها العملية – ط ج ، 1998م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص : 461 – 462 .

[2]- مصطفى بدران وآخرون – الوسائل التعليمية – مكتبة النهضة المصرية 1983م ، القاهرة ، ص : 207 .

5- إضفاء جوّ من المرح والبهجة والسرور على العمل المدرسي.

أّما بالنسبة للمشاهدين فإن التمثيل من الوسائل التعليمية التي تفوق غيرها في توضيح المعلومات لهم ، تثبيتها في أذهانهم، والتأثير على سلوكهم ، لأّنهم يرون الأشياء أمامهم ماثلة ناطقة بالحركة والحياة .

ثانياً : الأهداف الاجتماعية :

هناك أهداف اجتماعية يحققها التمثيل منها :

1- توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع، عن طريق توضيح المشكلات، وطرحها للمناقشة ، واقتراح الحلول، وذلك عن طريق دعوة بعض الآباء في الحفلات العاّمة بالمدرسة، لمشاهدة ما يقوم به أبناؤهم من نشاط .

2- الكشف عمّا في الحياة الاجتماعية في المدرسة وخارجها من عيوب وتناقضات تحتاج إلى دراسة وبحث للتخلص منها .

3- إبراز القيم والمبادئ السامية وبيان قيمتها في حياة المجتمع .

ثالثاً : الأهداف اللغوية :

1- تدريب ألسنة الدارسين على التعبير السليم وإجادة الكلام ، وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ والأساليب .

2- تدريب الدارسين على فنّ الإلقاء، وإتقان التعبير .

3- الكشف على ذوي المواهب اللغوية وتنمية استعدادهم .

طريقة تدريس المسرحية :

يمكن أن تسير طريقة تدريس المسرحية في الخطوات التالية : ([1])

1- اختيار المسرحية المناسبة ، وقد تكون المسرحية من اختيار التلاميذ أنفسهم .

2- التمهيد للمسرحية ، وذلك بمناقشة عاّمة حول المناسبة المتصلة بموضوعها .

3- قراءة المدرس لها قراءة نموذجية فيها تجسيد للمعاني ، وجمال في الإلقاء.

4- دراسة شخصيات المسرحية ، والتعرف على مظاهر هذه الشخصيات الخارجية والداخلية والاجتماعية .

[1]- علي أحمد مدكور – تدريس فنون اللغة العربية – ط2 ، مكتبة الفلاح 1991م ، الكويت ، ص : 185 .

5- مناقشة أفكار المسرحية وإحداثها وأهدافها وغاياتها، مناقشة تفصيلية حتى يتمكن التلاميذ من الإلمام بها ، ونقد موضوعها، والوقوف على النواحي الجمالية فيها .

6- قراءة التلاميذ للمسرحية قراءة فيها تجسيد للمعاني والمشاعر والشخصيات كما سبق أن فعل المدرس .

7- توزيع الأدوار على التلاميذ الذين سيقومون بالتمثيل ، وحفظهم لأدوارهم ، وأدائهم لأدوارهم على مشهد من زملائهم في المكان المعدّ لذلك .

8- إبداء الملاحظات على أداء التلاميذ لأدوارهم من الناحيتين اللغوية والحركية، ولكن يجب أن لا يكون النقد مسرفاً، حتى لا يؤثر على ثقة التلاميذ بأنفسهم.

9- ممارسة التمثيل - بعد ذلك- على أساس من جودة الأداء ، والإتقان خاصّة بعد الممارسات التجريبية السابقة .

10- تقويم هذا الأداء بواسطة المدرس والتلاميذ الذين لم يشتركوا على أساس إبراز جوانب القوّة والضعف في الأداء ، وكيفية القضاء على أسباب الضعف وتقوية أسباب القوة .

ترى الباحثة أنّ التمثيل يؤدي إلى تزويد المتعلم بالمعلومات وأنواع الخبرات والمهارات، التي تتمثل في الأداء المعبر، والنطق الواضح والإلقاء الجيد ، ورعاية ما يقتضيه المقام من أنواع السلوك ، ومن ثّم ينّمي مهارتي الاستماع والكلام ويعّود الشجاعة الأدبية التي تمثّل شخصية التلميذ.

الفصل الثّالث
إجراءات البحث الميدانية

قامت الباحثة في هذا الفصل بتناول الإجراءاتالميدانية التي اتِّبُعت في هذا البحث، من حيث منهج البحث، ووصف لمجتمع البحث، مع تحديد حجم العّينة التي قام عليها البحث، كما حدّدت الباحثة الأدوات التي استخدمتها للحصول على المعلومات

المطلوبة وهي الاستبانة والاختبار التجريبي والملاحظة المباشرة مع توضيح كيفية تفريغ المعلومات والبيانات التي تحصّلت عليها الباحثة.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي الإجرائي؛ وذلك لمناسبته لموضوع البحث.

مجتمع وعّينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من تلاميذ وتلميذات مدرسة طفرو الأساسية المختلطة وكان عددهم (350)تلميذاً وتلميذة ، قامت الباحثة باختيار عيّنة عشوائية متمثلة في تلاميذ وتلميذات الصف الثامن وكان عددهم ثلاثين تلميذاً وتلميذةً.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تنمية مهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم(دراسة تطبيقية تحليلية).

الحدود المكانية: ولاية سنار، محلية شرق سّنار، مدرسة طفرو شرق سنار

الحدود الزمانية:2014م_ 2017م.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة ثلاث أدوات من أدوات جمع معلومات وبيانات البحث هي الاستبانة والاختبار التّجريبي والملاحظة.

أولاً : الاستبانة: تعتبر إحدى الوسائل التي اعتمدت عليها الباحثة في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها.

لبناء الاستبانة قامت الباحث بمراجعة الأدبيات العربية ذات الصلة ببحثها للاستفادة منها في إعداد هذه الاستبانة.

صمِّمت الاستبانة لتلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس، مدرسة طفرو الأساسية ، محلية شرق سنار.

تحتوي استبانة التلاميذ على عشرة أسئلة عبارة عن معلومات أولية عن التلميذ، وقد تركت الباحثة أمر كتابة الاسم لتقدير المفحوص حتى تتيح الفرصة للتلاميذ أن يدلوا بآرائهم بكل صراحة ووضوح. ويتكّون القسم الثاني من ثمانية عشر سؤالاً وقد وضعت الباحثة في الاستبانة خيارات أمام كل عبارة ليختار المفحوص العبارة التي يراها مناسبة_ وقد فضّلت الباحثة هذا القياس لسهولته وقدرته على قياس المطلوب من الاستبانة وتحقيقه.

صدق الاستبانة:

للتأكّد من صدق الاستبانة وسلامة الفقرات، وصياغتها بطريقة علمية وانتسابها للمحتوى وتمثيلها له، حرصت الباحثة على مراعاة ما يلي:

- أن تكون العبارة شاملة لما يراد قياسه.
- أن تكون الفقرات شاملة لموضوع البحث.
- أن تكون الفقرات بأسلوب واضح.

والصدق الظاهري للاستبانة يكسب ثقة المفحوصين ويضمن تعاونهم مع الباحثة، لذا لجأت الباحثة إلى طريقة أخرى لقياس الصدق وهي صدق المحكّمين، وقد تّم حسب المراحل الآتية:

أ- تّم عرض بنود الاستبانة على مشرفة البحث، ونوقشت باستفاضة.

ب- عرض الاستبانة على (6) محكّمين من الأساتذة المختصين والخبراء في مجال التربية، وقي مجال اللّغة العربية لمعرفة آرائهم في الجوانب الآتية:

- وضوح بنود الاستبانة من ناحية الصّياغة اللّغوية.
- التأكّد من سلامة المحتوى ووضوح المعنى، وارتباط ذلك بالمجال.
- الإضافة لبنود الاستبانة أو الحذف منها.
- إبداء الملاحظات والتوجيهات والمقترحات التي يمكن أن تستفيد منها الباحثة في تصميم الاستبانة النهائي.

وأسماؤهم كالآتي:

الرقم	أسماء المحكمين	التخصص
1	البروفيسور/ يوسف الخليفة أبوبكر.	تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2	الدكتور/ مبارك حسين نجم الدين. أستاذ مشارك/ جامعة السّودان.	اللغة العربية.
3	الدكتورة/ حربية محمد أحمد. أستاذ مشارك/ جامعة السّودان	المناهج وطرق التدريس.
4	الدكتور محمد عبد الماجد أحمد. أستاذ مساعد.	المناهج وطرق التدريس.
5	الدكتور بخيت آدم بخيت. أستاذ مساعد.	القياس والتقويم التربوي
6	الدكتور/ الفاتح علي النّور. أستاذ مساعد.	تقنيات التعليم

تّم توزيع الاستبانات بالمدرسة المستهدفة على تلاميذ الصف الثامن، وبعد ذلك تّم جمعها، ومن ثم تحليل الاستبانة وتفريغها في جداول بالنسبة المئوية مع كتابة الملاحظات والتعليق.

ثبات المقياس(الاستبانة):

أن مصطلح الثبات يدل على مدى صدق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس المقياس على نفس مجموعة الإفراد مرتين مختلفتين، فإننا نستدلمن ذلك على أن نتائجنا لها درجة عالية الثبات من إجراء الأخر.

ويُعنى بالثبات الاتساق، وثبات أداة القياس يقصدبه درجة قدرة المقياس في إعطاء نتائج متسقة.

قامتالباحثة بإيجاد ثبات الاستبانة عن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة بيرسون بعد أن قام بتقسيم الاستبانة إلى مجموعتين فردية وزوجية ثم أوجد معامل الارتباط.

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - \text{مج س.مج ص}}{\sqrt{ن(\text{مج س}^2) - (\text{مج س})^2 (ن \text{ مج ص}^2) - (\text{مج ص})^2}}$$

حيث إنّ

ن= ترمز لعدد أفراد العينة.

ر= ترمز لمعامل الارتباط بين نصفي الاستبانة.

س= ترمز للأعداد الفردية.

ص= ترمز للأعداد الزوجية.

المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من فرضياته، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- الأشكال البيانية.

2- والنسب المئوية.

وبهذه الطريقة الإحصائية استطاعت الباحثة أن تحصل على نسبة دقيقة في نتائج الاستبانة؛ وذلك بتحليل كلّ سؤال في جدول منفصل، مع التحليل البياني لكل الجداول.

ثانياً: الاختبار التجريبي:

اعتمدت الباحثة على الاختبار التجريبي القبلي والبعدي من خلال القرآن الكريم وذلك للتعرف على مدى صدق الاستبانة.

صممت الباحث الاختبار التجريبي (القبلي والبعدي) ، ثّم قامت بإجراء اختبار تجريبي قبلي وبعدي على تلاميذ وتلميذات الصف الثامن مرحلة الأساس، وذلك للتعرّف على مدى تنميتهم لمهارتي الاستماع والكلام من خلال القرآن الكريم، ثّم قامت بعد ذلك بتحليل الإجابات الصحيحة والخاطئة بنسب مئوية، كما قامت بعرض درجات الاختبارين (القبلي والبعدي)، كما هو موضح في الفصل الرابع.

ثالثاً: الملاحظة المباشرة:

رغم أنّ الباحثة استخدمت الاستبانة والتجربة إلا أنه لا غنى كذلك عن استخدام الملاحظة، وخاصّة أن الباحثة تعمل في منطقة البحث نفسها، فالملاحظة تساعد في إجراء البحث.

صعوبات البحث:

واجهت الباحثة مشكلة عدم التفريغ للدّراسة وخاصّة أنها تعمل معلمة في مرحلة الأساس ولاية سنار، والبحث في ولاية الخرطوم الأمر الذي أخذ معها وقت لإكمال البحث. وكذلك تشُّعب المراجع التي تتعلّق بهذا الموضوع.

نبذه عن قرية طفرو:

طفرو قرية ريفية بسيطة، من القرى القديمة في ولاية سنار، تقع شرق مدينة سنار، وتبعد حوالي 25 كيلومتر عن خزان سنار، وتقع القرية في المنطقة مابين مشروع السّوكي الزَّراعي ومشروع الإصلاح (مسرَّة).

يمتاز أهلها بالجود والكرم والشّهامة والنّخوة، معظم سكّانها من قبيلة الكنانة، وتوجد بعض القبائل مثل الرُّفاعة، والجوامعة، والجعليين، والتّامة. تعتمد الأغلبية العظمى

من السّكان على الزّراعة، سوى كانت مطرية أو مروية، كما توجد بعض الأعمال الأخرى كالتّجارة والمهن الحرفية وغيرها.

بدأت القرية تطوّراً مع إيقاع الحياة شيئاً فشيئاً، حيث دخلها التعليم في عام 1989م، ودخلت الكهرباء في عام 2011م، وشبكة المياه في عام 2015م وكذلك مركز الخدمات الصّحية في العام 2016م.

الفصل الرابع
عرض ومناقشة وتحليل النتائج

المبحث الأوّل: عرض و تحليل الاستبانة ومناقشتها

أولاً: البيانات الأولية.1/النوع:

الرسم البياني:

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	21	%70
أنثى	9	%30
المجموع	30	%100

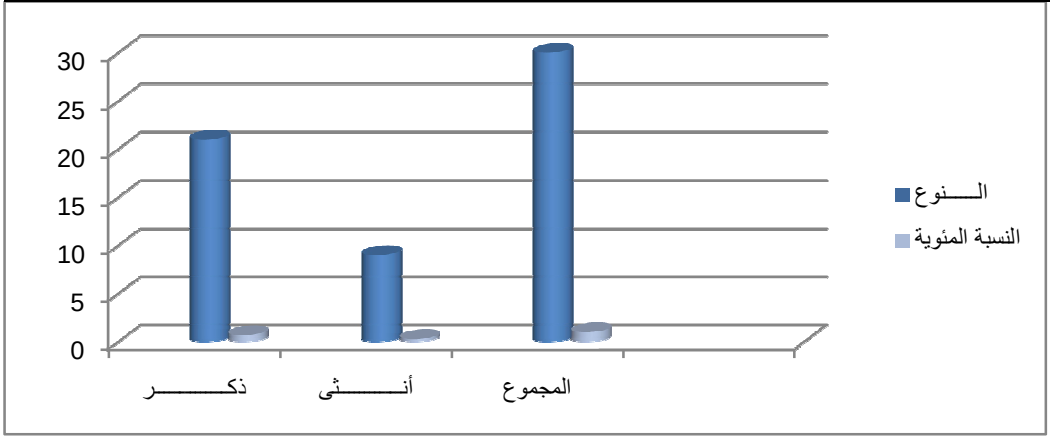

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتضح منالجدولرقم (1) والرسمالبيانيرقم (1) أنّ70% منأفرادعينةالدراسةذكور،و30% إناث. وذلك لتدني نسبة التعليم عند الإناث في منطقة طفرو وكذلك تسرُّب البنات من المدرسة في سن الثالثة عشر والرابعة عشر للزواج وغيره.

2/تاريخ الميلاد:

تاريخ الميلاد	التكـرار	النسبة المئوية
2001	10	%33.3
1999	8	%26.7
2000	3	%10
2002	3	%10
1998	2	%6.7
1990	2	%6.7
2004	2	%6.7
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

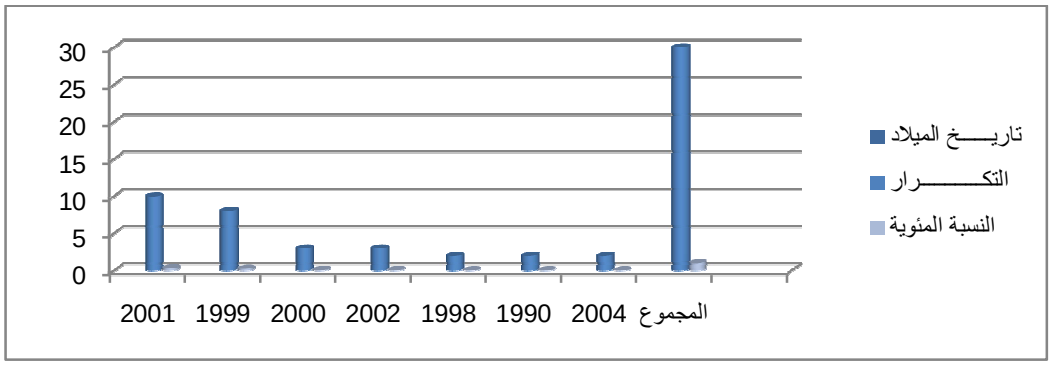

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتبّين من الجدول رقم (2) والرسم البياني رقم (2) أن معظم أفراد العينة من مواليد السنة2001م وذلك بنسبة 33.3%، وتليها مواليد السنة 1999م وذلك بنسبة 26.7%، وتساوت نسبة مواليد السنة 2000م و 2002م، وذلك بنسبة10%، بينما تساوت نسبة مواليد السنة 1998م والسنة 1990م والسنة 2004م، وذلك بنسبة 6.7%.لاحظت الباحثة أن معظم التلاميذ تفوق أعمارهم سن السابع عشرة وذلك يعزو لعدم استقرار المعلمين بالمنطقة مما يؤدي لتدهور التلاميذ وعدم تسجيلهم للدراسة في سن مناسبة وهذا هو السّبب الأساس في ضعف مهارتي الاستماع والكلام لديهم، فالطفل الذي يفقد السماع في سن مبكرة يفقد بالتالي الكلام في سن مبكرة. تنمية مهارتي الاستماع والكلام لديهم.

3/ المستوى التعليمي للوالد:

المستوى التعليمي للوالد	التكرار	النسبة المئوية
أساس	28	%93.3
ثانوي	2	%9.7
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

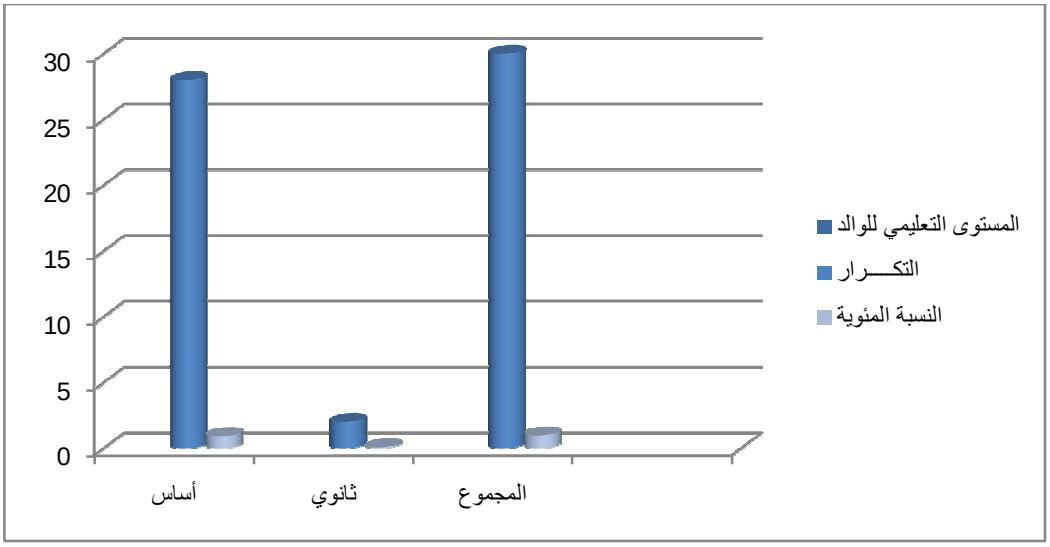

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتضح من الجدول رقم (4) والرسم البياني رقم (4) أنّ المستوى التعليمي لمعظم الآباء أساس، وذلك بنسبة 93.3%، وأنّ 9.7% منهم مستواهم التعليمي ثانوي. لاحظت الباحثة أنّ تدّني مستوى التعليم عند الآباء يؤدي إلى ضعف المستوى التعليمي للأبناء.

4/ المستوى التعليمي للوالدة:

المستوى التعليمي للوالدة	التكـرار	النسبة المئوية
أساس	30	%100
ثانوي	-	-
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

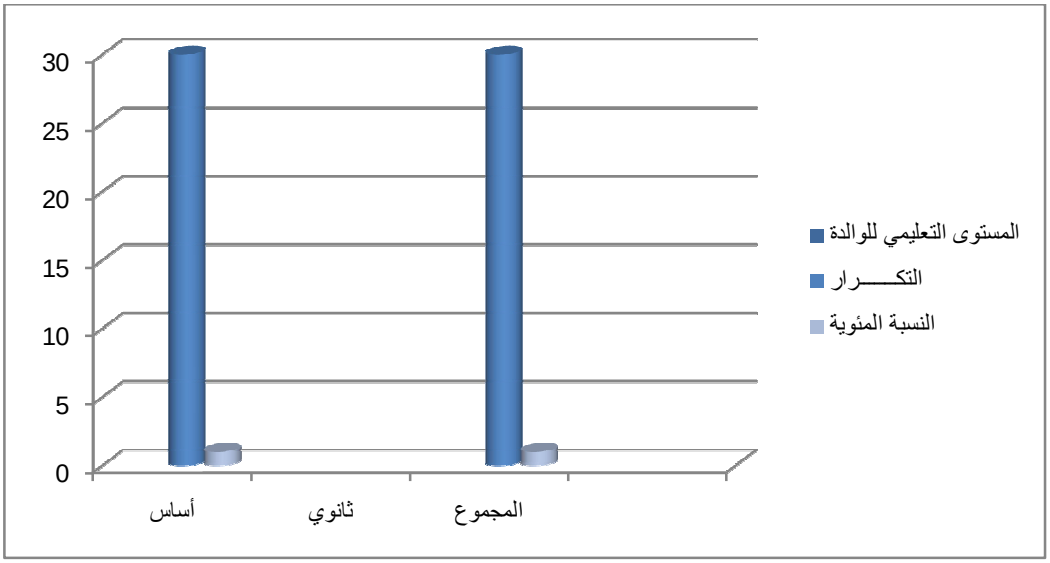

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتضح من الجدول رقم (5) والرسم البياني رقم (5) أنّ المستوى التعليمي لجميع الأمهات أساس، وذلك بنسبة 100%.كذلك لاحظت الباحثة انتشار الأمية لدى الأمهات في منطقة البحث وهذا أكبر دليل على تدني مستوى التلاميذ في مهارات اللّغة العربية عامّة وفي مهارتي الاستماع والكلام بصفة خاصّة.

5/ عمل الوالد:

عمـل الوالد:	التكـرار	النسبة المئوية
مزارع	22	%73.3
تاجر	6	%20
سائق	1	%3.3
بنّاء	1	%3.3
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

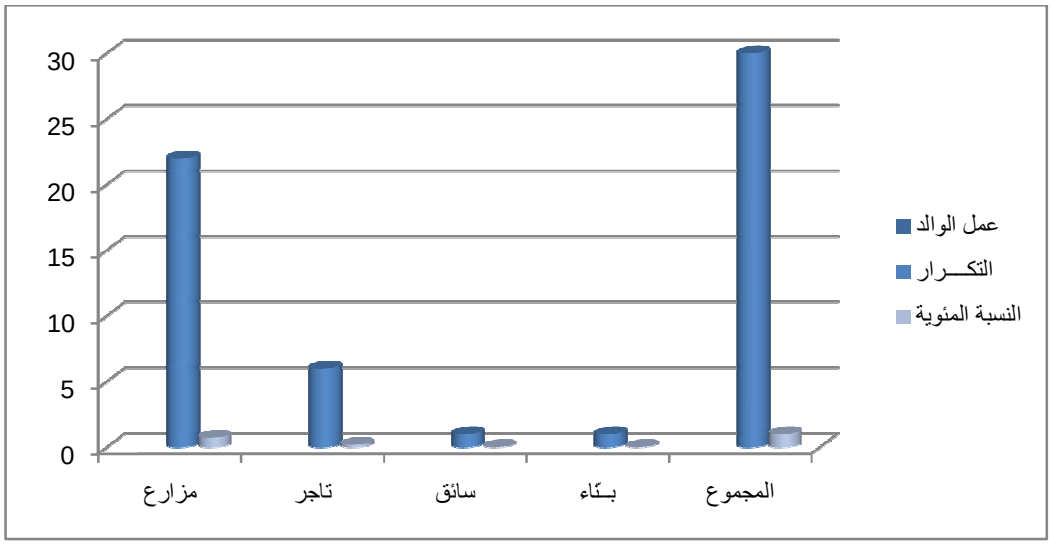

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يظهر من الجدول رقم (6) والرسم البياني رقم (6) أنّ معظم الآباء مزارعون، وذلك بنسبة 73.3%، بينما نسبة 20% منهم يعملون بالتّجارة، وتساوت نسبة 3.3% منهم بين سائقي السيارة وبنّائين+. لاحظت الباحثة أنّ أبناء المزارعين يتسرّبون من المدرسة أثناء اليوم الدراسي لمساعدة آبائهم في الزّراعة وهذا يؤدي لضعف مستواهم في مهارتي الاستماع والكلام علماً بأنهما مهارتا الاتصال الأولي.

6/ عمل الوالدة:

عمل الوالدة	التكرار	النسبة المئوية
ربّة منزل	30	%100
المجموع	**30**	**%100**

الرسم البياني:

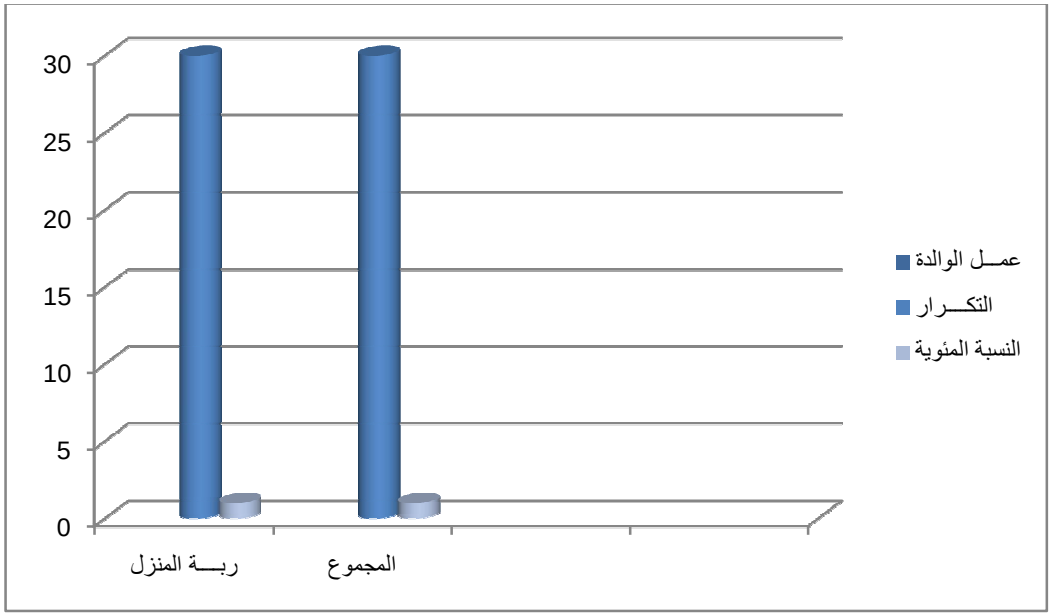

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتبّين من الجدول رقم (7) والرسم البياني رقم (7) أنّ جميع الأمهات يعملن ربات منزل، وذلك بنسبة 100%. لاحظت الباحثة أن انشغال الأمهات بالمنزل وعدم ارتباطهنّ الوثيق بالمدرسة يؤثر على تنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الأبناء.

7/ لغة الوالد:

لغة الوالد	التكرار	النسبة المئوية
عامية	28	%93.3
رطانة	2	.%6.7
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

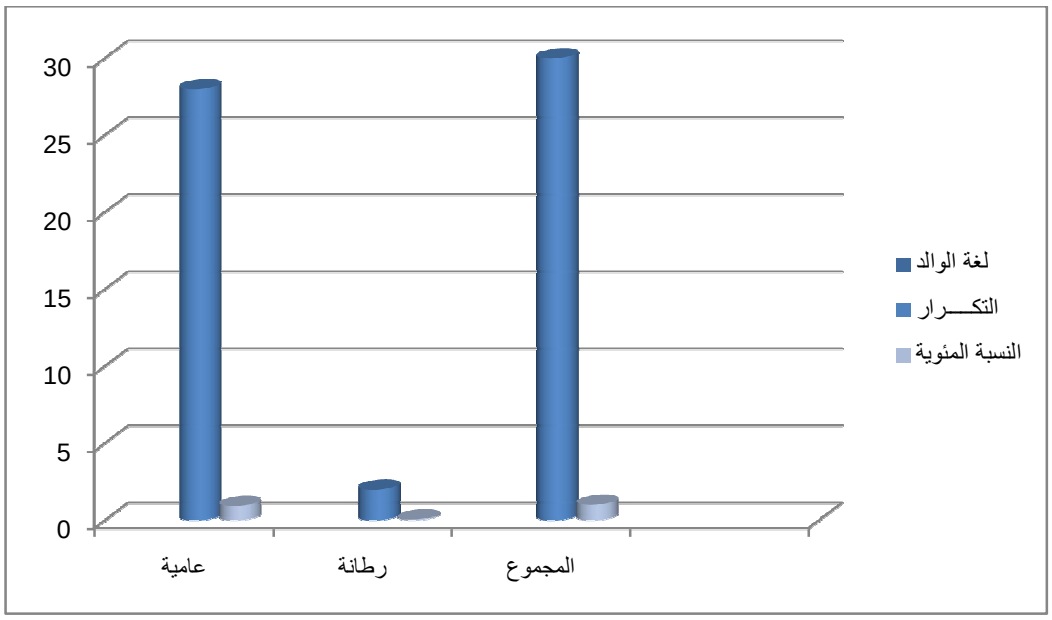

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يلاحظ من الجدول رقم (8) والرسم البياني رقم (8) أنّ لغة معظم الآباء عامية، وذلك 93.3%، بينما بنسبة 6.7% من الآباء لغتهم رطانة. لاحظت الباحثة أنّ التحدّث بالعامية وباللغة الثانية يسيطر على الآباء مما يجعل التلاميذ يهملون اللغة العربية الفصحى وهذا يؤثر على تنمية الاستماع والكلام لديهم.

8/ لغة الوالدة:

لغة الوالدة	التكرار	النسبة المئوية
عامية	28	%93.3
رطانة	2	%6.7
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

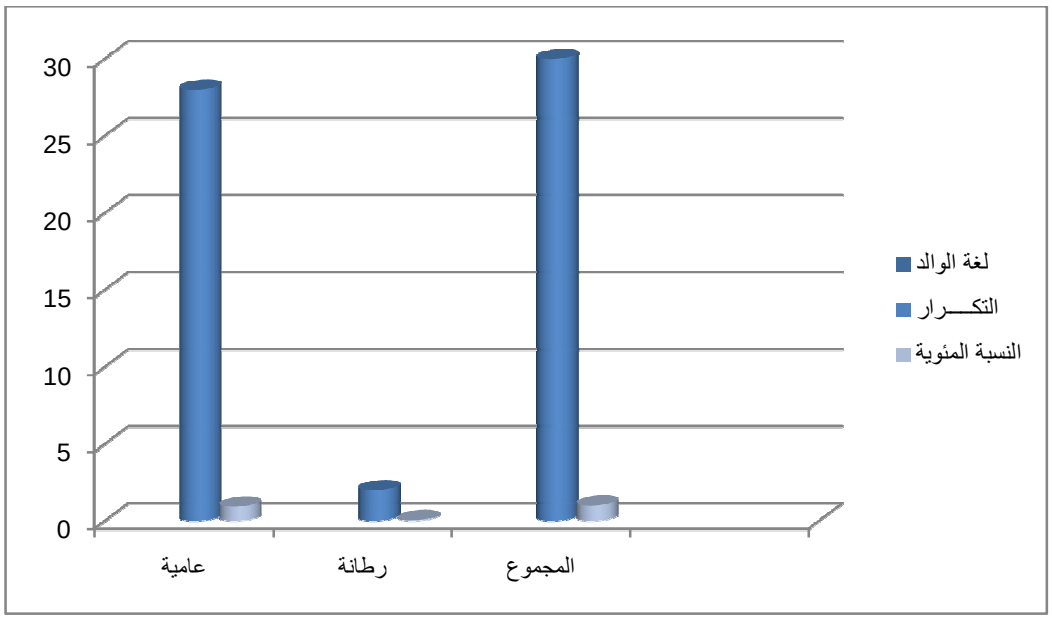

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يلاحظ من الجدول رقم (8) والرسم البياني رقم (8) أنّ لغة معظم الأمهات عامية، وذلك 93.3%، بينما بنسبة 6.7% منهنّ لغتهن رطانة. تحدّث الأمهات بالعامية واللغة الثانية يؤثر على مستوي الأبناء في اللغة العربية.

ثانياً: ضع علامة (√) أمام ما تراه مناسباً من الإجابات الآتية:

1/ ما نوع التعليم الذي التحقت به قبل دخولك المدرسة؟

نوع التعليم قبل الالتحاق بالمدرسة	التكرار	النسبة المئوية
روضة	14	%46.7
تمهيدي	1	%3.3
لا يوجد	15	%50
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

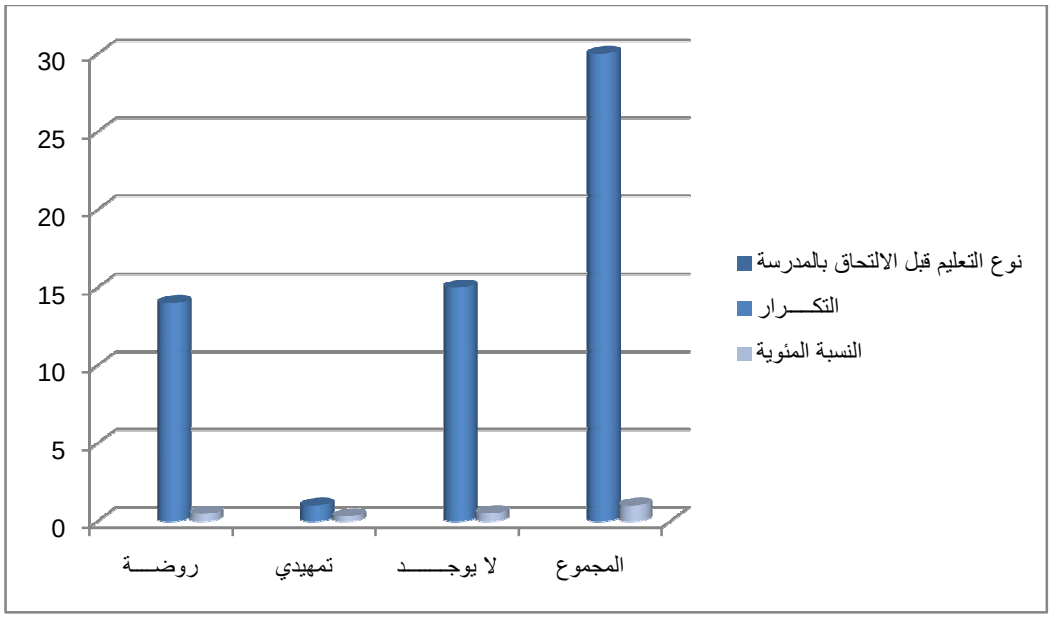

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتضح من الجدول رقم (9) والرسم البياني رقم (9) أنّ معظم أفراد العينة لم يلتحقوا بتعليم قبل دخولهم المدرسة، وذلك بنسبة 50%، بينما نسبة 46.7% التحقوا بروضة قبل المدرسة، وأنّ نسبة 3.3% منهم التحقوا بتمهيدي قبل المدرسة. لاحظت الباحثة أن عدم الالتحاق بالتعليم قبل المدرسة يؤدي إلى ضعف مهارتي الاستماع والكلام.

2/ هل التحقت بالدراسة في الخلوة؟

الالتحاق بالدراسة في الخلوة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	%16.7
لا	25	%83.3
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

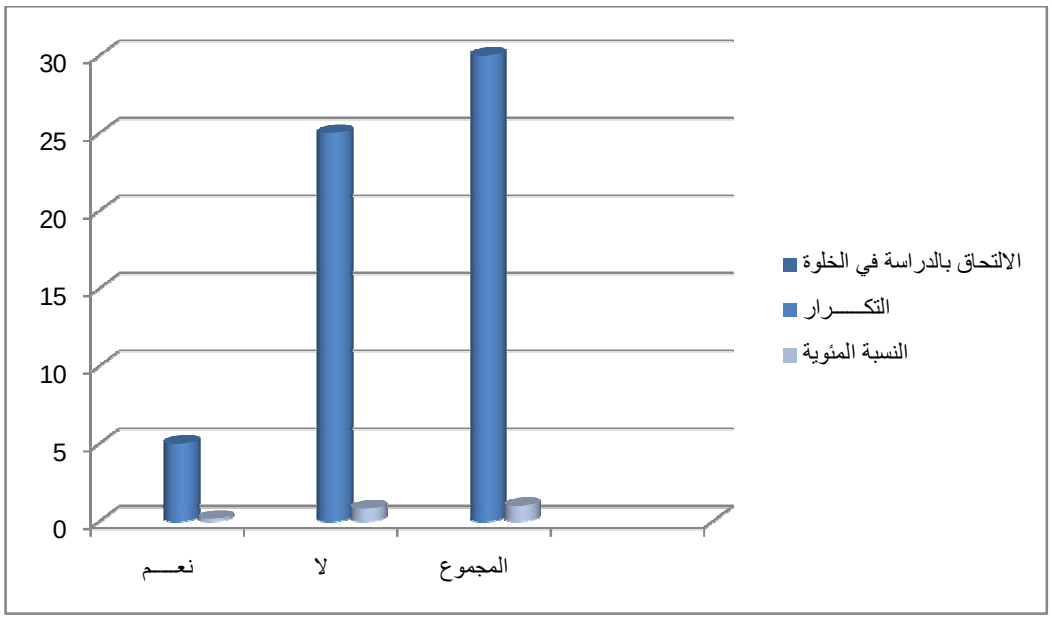

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يلاحظ من الجدول رقم (10) والرسم البياني رقم (10) أنّ معظم أفراد العينة لم يلتحقوا بالدراسة في الخلوة، وذلك بنسبة 83.3%، ونسبة 16.7% منهم التحقوا بالدراسة في الخلوة. ترى الباحثة أن عدم الالتحاق بالخلاوى يؤثر على صحة النطق لدى التلاميذ.

3/ هل تجد مشكلة في الوصول إلى المدرسة؟

وجود مشكلة في الوصول إلى المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%20
لا	24	%80
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

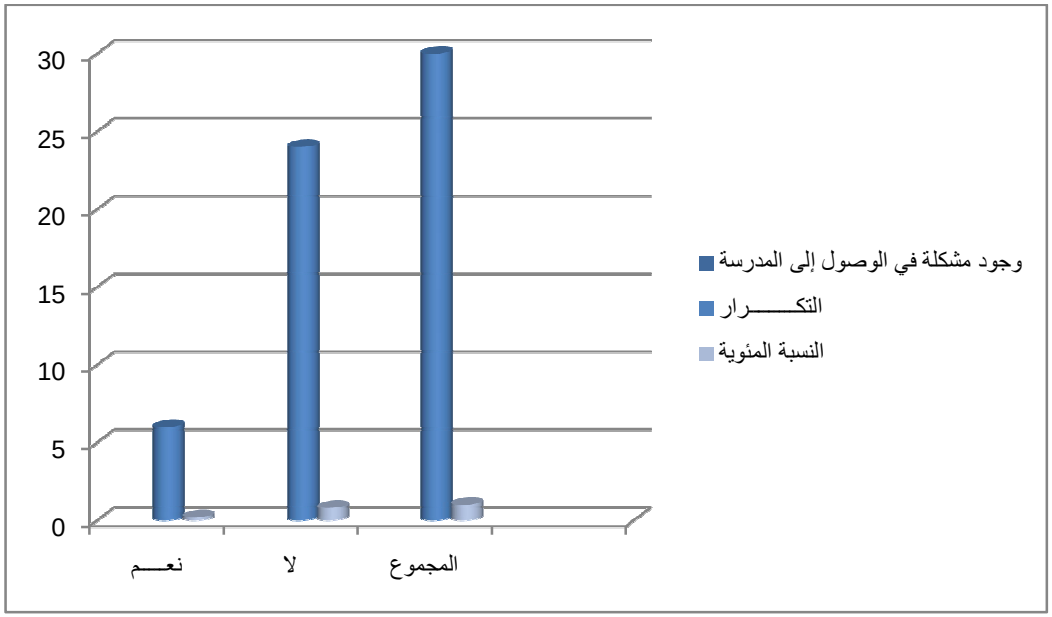

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليق: يتبّين من الجدول رقم (11) والرسم البياني رقم (11) أنّ معظم أفراد العينة لم يجدوا مشكلة في الوصول إلى المدرسة، وذلك بنسبة 80%، بينما نسبة 20% منهم وجدوا مشكلة في الوصول إلى المدرسة. لذا لاحظت الباحثة أن عدم معاناة التلاميذ في الوصول إلى المدرسة يساعد على رفع مستواهم الأكاديمي.

4/ هل تجد التشجيع من الأسرة في مواصلة الدراسة؟

وجود التشجيع من الأسرة في مواصلة الدراسة.	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	%100
لا	-	-
المجموع	30	%100

الرسم البياني:

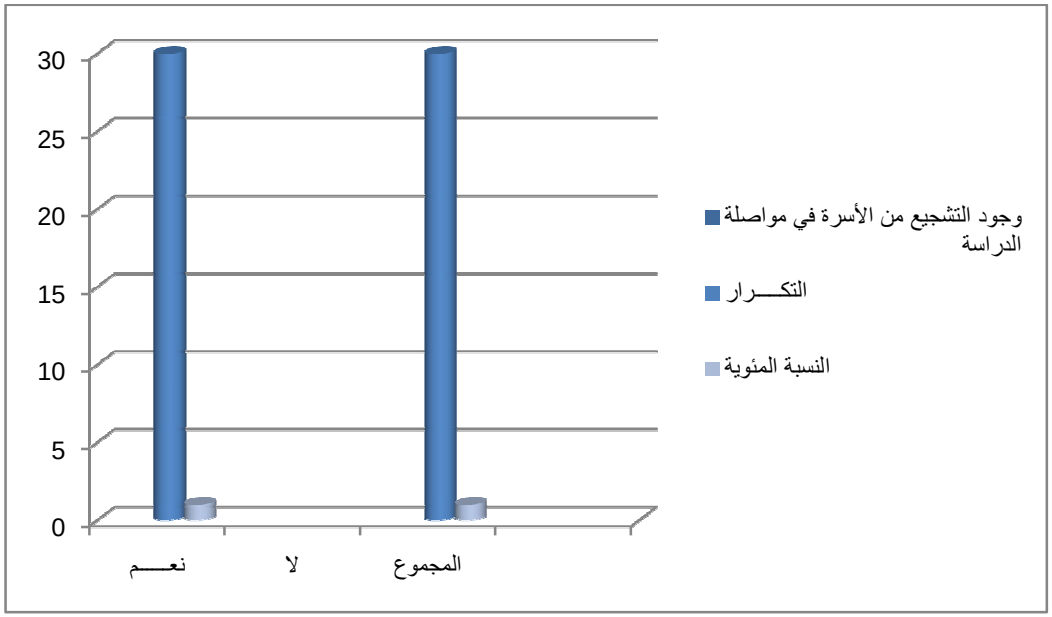

المصدر: إعدادالباحثةمنبياناتالاستبانة، 2016م

التعليـق: يتبّـن من الجدول رقم (12) والرسم البياني رقم (12) أنّ جميع أفراد العينة يجدون تشجيعاً من أسرهم في مواصلة الدراسة، وذلك بنسبة 100%. الأمر الذي يؤدي إلى تنمية الاستماع والكلام لدى التلاميذ.

5/ هل توجد أجهزة سمعية بصرية في المنزل (راديو، تلفزيون، موبايل، حاسوب)